الاتحاد

يا عمال العالم اتحدوا !!

عدد الثلاثاء

٢٥ ايلول ١٩٥٦

العدد ٤٢ السنة الثالثة عشرة

١٩ صفر ١٣٧٦

١٩ تشري ٥٧١٦

25 Sept 1956 25 בספטמבר

No. 42 Vol. XIII

AL-ITTIHAD" "אל - אתיחאד" الثمن (١٢٠) بروطة מחיר 120 פרוטה

احزاب المعارضة في سيام ترفض اجراء مناورات عسكرية في بلادها

بنكوك — أصدرت أربعة أحزاب من احزاب المعارضة في سيام بياناً احتجت فيه على قرار دول حلف جنوب شرقي آسيا (سياتو) باجراء المناورات على الاراضي السيامية في ١٩٥٧. وطالبت هذه الاحزاب من الحكومة بعدم السماح للجيوش الاجنبية بأن تطأ اراضي سيام.

قادة النقابات في الاقطار العربية يصلون موسكو متجهين نحو بكين

موسكو — وصل إلى العاصمة السوفياتية هنا وفد من قادة نقابات العمال في البلدان العربية في طريقهم الى بكين، عاصمة الصين الشعبية، للاشتراك في احتفالات التحرير.

ويرأس هذا الوفد السكرتير العام لاتحاد نقابات عمال الاقطار العربية السيد فتحي محمد كامل. ويشترك فيه عدد من قادة النقابات من مصر وسوريا ولبنان والاردن والعراق والسعودية العربية وعدن.

بريطانيا وفرنسا ترضخان لواقع العصر وتحيلان أزمة السويس على مجلس الامن
القوى المعادية للاستعمار وقوى السلام تهزمان سياسة التلويح بالسيف

لندن — رضخت الدول الغربية الكبرى لواقع العصر الذي يتميز بانتصارات القوى المعادية للاستعمار وقوى السلام فاحالت مشكلة السويس الى مجلس الامن واوقفت التلويح بالسيف وخشخشة المدافع.

وباعلان بريطانيا وفرنسا عرض مشكلة السويس على مجلس الامن وطلبهما بحث المشكلة في اجتماع يعقد يوم الاربعاء القادم اعلنتا هزيمة سياسة القوة والتهديد التي انتهجتاها بتأييد الولايات المتحدة، اتخذتا خطوات جدية (مثل ارسال قوات عسكرية لقبرص) لتنفيذها.

وقد ظهر تراجع الدول الغربية في قرار إحالة القضية إلى مجلس الامن. فقد دعت بريطانيا وفرنسا هذا المجلس الى « بحث الوضع الناشيء عن عمل مصر الانفرادي بانهاء عقد شركة قناة السويس الدولية (!) الامر الذي يتعارض مع ميثاق القسطنطينية عام ١٨٨٨ ».

وهكذا منيت مساعي الاستعمار لاغتصاب القناة وتهديد السلام بالفشل. ونضاءلت الامكانيات لاعداد الجو لعدوان استعماري على مصر.

وحاولت بريطانيا إلباس تراجعها لباساً يصون « كرامتها » فاعلن متحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية أن مسألة إحالة مشكلة القناة على مجلس الامن قد « ساورت فكر بريطانيا » (!) منذ ان فشلت لجنة منزيس الخماسية التي زارت القاهرة لمفاوضة الحكومة المصرية. (لقد نسي هذا المتحدث النقاش في البرلمان البريطاني في الاسبوع الماضي حين وقف ايدن واعلن تأليف « لجنة مستخدمي قناة السويس » واعلن أن بريطانيا وفرنسا ستستخدمان القوة فيما إذا رفضت مصر التعاون. آنذاك هب الشعب البريطاني ينادي باستقالة ايدن، وندد حزب العمال البريطاني بموقف ايدن وصوت ضد سياسته).

صدى القرار

وعلى أثر إعلان بريطانيا وفرنسا خطوتهما اعلن دالس أن حكومة

(البقية على الصفحة الرابعة عمود ٢)

مقتل ٣ اسرائيليين وجرح ١٧ آخرين
في هجوم غادر على مشتركي دورة « معرفة اسرائيل » في القدس

القدس — قتل ثلاثة اسرائيليين وجرح ١٧ آخرين حينما اطلقت قوة اردنية النار على نحو ١٥٠ من اعضاء الدورة التي عقدت في القدس « لمعرفة اسرائيل ».

وكان هؤلاء الاعضاء يتجولون في حفريات الآثار في رمات رحيل على مقربة من القدس. ولما وقفوا على تلة في منطقة الحفريات يستمعون إلى محاضرة من الدكتور يوحنان اهروني، اطلقت قوة اردنية النار عليهم فجأة فسقط ثلاثة من الضحايا البريئة وجرح ١٧ شخصاً آخر. وقد انبطح الآخرون على الارض طيلة إطلاق النيران ولما توقفت تمكنوا من الالتجاء إلى رمات رحيل حيث استدعوا سيارات الاسعاف التي نقلت القتلى والجرحى إلى المستشفيات.

إن هذا الاعتداء الغادر على أناس أبرياء يثير أشد الاستنكار في قلب كل إنسان شريف، ويدعو كل من يعز عليه السلام والاخوة إلى تشديد النضال لوقف أعمال العدوان هذه التي يسقط نتيجة لها أبرياء على جانبي الحدود.

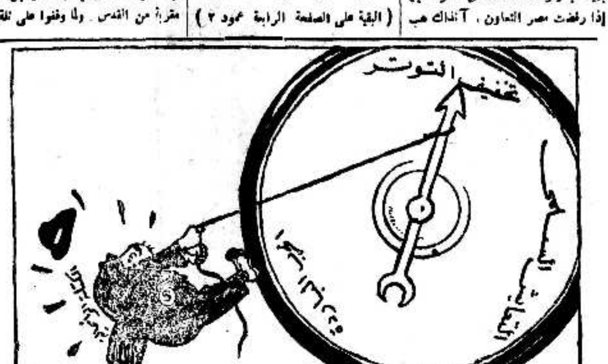
(اقرأ افتتاحية العدد)

نهرو في العربية السعودية

قدم الرياض جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند لزيارة العربية السعودية زيارة رسمية.

وزيارة نهرو هي رد لزيارة قام بها الملك سعود للهند في العام الماضي.

وتأتي زيارة نهرو بعد اجتماع الاقطاب العرب الثلاثة عبد الناصر — القوتلي — سعود.



هيهات ...

كندا تبيع ٢٤ طيارة نفاثة لاسرائيل

اوتاوا — وافقت الحكومة الكندية على بيع ٢٤ طيارة نفاثة مقاتلة من نوع « سيبرجت » إلى إسرائيل.

وفي البيان الذي أصدره رئيس حكومة كندا بهذا الشأن، اعلن أن الطيارات المباعة ستُرسل الى إسرائيل خلال الاشهر الستة القادمة إلا إذا اثرت « أسباب سياسية » على هذه الطلبية فعند ذلك تلغى الصفقة أو تؤجل.

وجاء في البيان الرسمي ايضاً أن الحكومة الكندية قد أقرت هذه الصفقة « بعد مشاورات أجرتها مع عدد من الدول الصديقة » وان الحكومة الكندية قد اتخذت بعين الاعتبار أن « دولة مجاورة لاسرائيل (مصر) قد تلقت كمية من الطيارات النفاثة من روسيا السوفياتية ».

فرنسا ترحب

ورحبت فرنسا بخطوة حكومة كندا هذه إذ دعي الامر « رغبة الحكومة الفرنسية ».

اما الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية فاعلن انه لم يطرأ أي تغيير في موقف امريكا من طلب إسرائيل أسلحة امريكية، وأضاف ان هنالك انهياراً عادياً في الاسلحة إلى إسرائيل.

سنبيع العرب أيضاً اذا هم ارادوا ...

بورت آرثر — اعلن وزير التجارة الكندي أن أي دولة عربية تستطيع، إذا هي ارادت، أن تشتري طيارات نفاثة من كندا.

وكان وزير التجارة الكندي قد ألقى تصريحه هذا في اجتماع صحفي، وأضاف، إن العرب أيضاً يستطيعون شراء انواع الطيارات ذاتها التي اشترتها إسرائيل مؤخراً.

العربية السعودية تساعد مصر

القاهرة — قررت حكومة العربية السعودية تحويل خمسة ملايين جنيه مصري إلى دولارات (لتمكين مصر من استخدامها في تجارتها الخارجية) وذلك بموجب الاتفاق المالي بين القطرين.

وجاء هذا التحويل بالاضافة إلى العشرة ملايين دولار التي وضعتها العربية السعودية تحت تصرف مصر سابقاً.

عبد الناصر يعلن

قرار ١٩٤٧ اساس السلام مع اسرائيل

القاهرة — صرح جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر انه يعتقد ان قرار هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين هو أساس للسلام بين مصر واسرائيل.

هذا ما أعلنه السياسي الارجنتيني راؤول لورنجه الذي اجتمع بعبد الناصر في القاهرة في أواخر الاسبوع الماضي.

وقد زار السياسي الارجنتيني عبد الناصر برفقة البروفسور الارجنتيني سوزه بولبو وثلاثة صحفيين من التشيلي.

وأضاف السياسي الارجنتيني أن عبد الناصر صرح له أن مصر ان تحيل قضية السويس الى هيئة الامم المتحدة لانها ترى ان المسألة مسألة داخلية.

اونو يزور الصين

رانغون — اعلن ان أونو رئيس وزراء بورما السابق سيزور الصين الشعبية، وسيغادر بلاده اليها في ٢٤ تشرين الاول القادم. وانه سيقوم بزيارته هذه بناء على دعوة وجهتها اليه الصين الشعبية.

ازفستيا تحذر اسرائيل من مغبة الاشتراك مع المستعمرين
في التحضيرات العدوانية ضد مصر

لندن — « ان اسرائيل تعد للاشتراك مع البريطانيين والفرنسيين في شن حرب على مصر اذا ادت أزمة السويس الى الاصطدام » — هذا ما اعلنته صحيفة الحكومة السوفياتية ازفستيا في مقال لها بعنوان « تحضيرات استفزازية في اسرائيل ».

ثم حذرت ازفستيا « هؤلاء الاسرائيليين المتطرفين ان عليهم أن يفهموا انهم قد يحرقون أصابعهم في الساعة التي يلتقطون فيها الكستناء للمستعمرين من النار ».

وقالت ازفستيا « من المعروف الآن أن حكومة إسرائيل قد توصلت إلى قرار بشأن موقف إسرائيل من أزمة السويس، تلك الازمة التي خلقتها الدول الغربية كرد على تأميم مصر شركة قناة السويس ».

وأضافت ازفستيا إن حكومة إسرائيل اتخذت قرارها في سرية تامة ولكن يمكن أن يستدل من الصحف على وجود هذا القرار مما يلي:

١ — على إسرائيل أن تستفيد الفائدة القصوى من الازمة.

٢ — وان هذا الامر مرتبط ارتباطاً مباشراً بالتحضيرات الانجلو — فرنسية ضد مصر.

٣ — « يمكن استخدام الاراضي الاسرائيلية رأس جسر لكل عدوان على مصر ».

وكشفت ازفستيا عن أن إسرائيل قد تلقت مؤخراً كميات أسلحة كبيرة من الغرب. فقد أعلن أن كندا قد باعت ٢٤ طيارة من نوع « سيبرجت » إلى إسرائيل وانها تتلقى أيضاً دبابات متوسطة وضخمة ومدافع وطيارات نفاثة وطرادات واجهزة رادار.

وقالت ازفستيا أيضاً ان القوات المسلحة الاسرائيلية قد قامت مؤخراً باعمال استفزازية على حدود الدول العربية.

مصر توافق على مشروع الهند

القاهرة — اذاعت وكالة اليونايتد برس اعتماداً على مصادر مطلعة في العاصمة المصرية ان مصر لا تقبل بمشروع مستخدمي قناة السويس ولكنها توافق على اقتراح الهند في مؤتمر لندن الاول الداعي إلى اقامة هيئة دولية استشارية تنصح مصر في ادارة قناة السويس (اي تنصحها بشأن حرية الملاحة وتقرير الرسوم وتطوير القناة).

كلمتنا

سلسلة سفك الدماء

ننقل الى قرائنا فيما يلي الفقرات التي نشرتها « قول هعام » على أثر العدوان الاثيم على رمات رحيل.

الاعتداء الدموي الاخير الذي قام به الجيش الاردني على رمات رحيل أثناء عقد دورة « معرفة البلاد » هنالك ذهب ضحيته ثلاثة قتلى، وجرح ١٧ آخرون فكل انسان شريف تجيش نفسه بالغضب من هذا العدوان. وجماهير الشعب في إسرائيل التي يملأ الحزن قلبها على الضحايا البريئة، تشارك في أسلها العوائل المنكوبة، وتتمنى الشفاء والسلامة للجرحى والمصابين.

فالدم الذي سفك في رمات راحيل لم تجف آثاره. آثاره بعد تصرخ بنا، كفى سلسلة العدوان! كفى الاعتداءات من جانبي الحدود! فالشعوب شربت من كأس الثكل والترمل واليتم حتى الثمالة! فاحلوا الوئام بين الشعوب واجلبوا السلام الى البلاد!

تسلسل القتل في رمات راحيل ليس إلا حلقة في سلسلة الاعتداءات، واعتداءات « الانتقام » التي اندلعت على الحدود الاردنية - الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة. ففي صباح ذلك اليوم الذي وقع فيه العدوان على رمات راحيل كتبت « دافار »:

« جاء الى إسرائيل البارحة من العاصمة الاردنية ان ممثلو سفارات اجنبية مقربة من البلاط الاردني. وتتكهن هذه الاوساط أنه في مقابلة بين الملك حسين وقائد اركان الجيش العربي، تقرر القيام باعمال انتقام ضد إسرائيل رداً على الاعتداءات الاخيرة على مراكز البوليس والحرس الوطني في قرية الرهوة وعين جرندل ».

وهذا الذي نشر قبل حادث رمات رحيل، يثبت ان الاعتداء كان عمل « انتقام » على اعمال « انتقام » سابقة من الجهة الاسرائيلية. ذهب ضحيتها من ٦٠ — ٧٠ عربياً اردنياً (حسب جريدة « مرحاب »). وهذا الذي نشرته « دفار » يثبت ان خطة « اعمال الانتقام » التي تنتهجها حكومة بن غوريون لم تمنع العدوان ولم تزد الامن، بل زادت اعتداءات الجهة المضادة وزعزعت اسس الامن. كما ان الذي نشر يثبت، أن موحيي اعتداءات الجيش الاردني هم « ممثلو السفارات الاجنبية المقربة من البلاط الاردني » — ممثلو السفارة البريطانية.

فكل انسان مستقيم الرأي في إسرائيل يعلم أن العنصر الوحيد المعني الان باشعال النار على الحدود بين اسرائيل والاقطار العربية هو حكام الدول الغربية، الذين يخشون من مجرد

(البقية على الصفحة الرابعة عمود ١)

افاق « هيئة مستخدمي قناة السويس »
فرنسا تحتفظ بحرية العمل في شأن الازمة

لندن — انتهى مؤتمر لندن الثاني بالاتفاق على إقامة هيئة لمستخدمي قناة السويس من الدول الثماني عشرة والدول الاخرى التي توافق على أهداف الهيئة.

وقد تقرر أن تعقد هذه الدول اجتماعاً لها في لندن في أول تشرين الاول لاقرار قانون هذه الهيئة والمباشرة بالعمل.

وحسب نصوص مشروع قانون الهيئة ستكون اهداف الهيئة، هذا تنظيم مرور البواخر في قناة السويس وجمع الرسوم، تمهيد السبيل للوصول إلى اتفاق مؤقت أو دائم مع مصر لحل مشكلة قناة السويس وتسهيل تنفيذ اي حل مؤقت تتخذه هيئة الامم المتحدة.

وعلى أثر انتهاء مؤتمر لندن واقراره صيغة هذا المشروع « لهيئة مستخدمي القناة » اعلن كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا ان حكومته سوف لا تشترك في الوقت الحاضر في « هيئة مستخدمي القناة » بسبب تغيير صيغة المشروع (اي لانه لم ينص على ضرورة استخدام القوة) وهي تحتفظ بحرية العمل في شأن قناة السويس.

وقد أعلنت تركيا انها ستمتنع الآن من المساهمة في هيئة مستخدمي قناة السويس ولكن متحدثاً رسمياً بلسانها أشار إلى ان تركيا ستنضم في نهاية الامر إلى هذه الهيئة.

وأعلنت الباكستان أيضاً انها سوف لا تساهم في هيئة مستخدمي القناة.

النقابيون الصينيون يتضامنون مع مصر

بكين — عقد اتحاد النقابات الصيني اجتماعاً شعبياً ضخماً تضامناً مع كفاح مصر.

وندد المجتمعون بالاعدادات العسكرية والتهديد الاستعماري على مصر بسبب تأميمها شركة قناة السويس.

الاتحاد السوفياتي يقدم اعتماداً لبولونيا ويؤجل دفع اقساط استحقت

موسكو — تم الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي وبولونيا الشعبية على معاهدة تجارية بين القطرين.

وحسب نصوص الاتفاق يعتمد الاتحاد السوفياتي مبلغ مئة مليون روبل لحساب بولونيا الشعبية في عام ١٩٥٦ وتسدد بولونيا الشعبية هذا الاعتماد في الاعوام ١٩٥٧ - ١٩٦٠ بمنتجات بولونية.

وسيصدر الاتحاد السوفياتي إلى بولونيا النحاس والمطاط والمواد المعدنية ويحسب على قيمتها فائدة ٢ بالمئة.

وقد طلبت حكومة بولونيا هذا الاعتماد من الاتحاد السوفياتي وتم الاتفاق عليه في ١٨ ايلول الحالي.

وقد وافقت الحكومة السوفياتية على أن تؤجل بولونيا دفع أقساط ديون قديمة مستحقة لمدة أربع اوخمس سنوات.

كذلك وافقت الحكومة السوفياتية أن تسدد بولونيا قروض ١٩٤٧ - ١٩٤٩ بمنتجاتها مع أن الاتفاق آنذاك نص على تسديد هذه القروض بالذهب اوبعملة أجنبية.

حماس كبير يستقبل المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني
تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي التي قدمها الرفيق فلنر

بكين — بتصفيق حاد استقبل مندوبو المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني، الرفيق مائير فلنر الذي قدم تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي للمؤتمر. وقال راديو موسكو، في نشرته الاخبارية ان الرفيق فلنر استقبل بحماس كبير اثناء القاء التحية.

وقال الرفيق مائير فلنر في هذه التحية « ان حزبكم يقدم مثلاً رائعاً على الاممية البروليتارية والتضامن الذي لا يتزعزع مع الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوفياتي، ان نجاحاتكم، في جميع المجالات، قد جاءت بفضل الحكم الشعبي وهي مثل يحتذى في الوصول إلى حياة سعيدة.

وقال الرفيق فلنر أيضاً، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، معبراً عن رغبة الشعب في السلام وعن مصالح إسرائيل القومية، يناضل ضد مؤامرات المستعمرين المجرمة التي تستهدف استخدام إسرائيل في تنفيذ أعمال عدوانية على مصر وسوريا او اي دولة عربية أخرى. اننا نعرب عن تأييدنا التام للخطوة العادلة والصحيحة التي اتخذتها حكومة مصر بتأميمها شركة قناة السويس، تلك الخطوة التي تضعف الاستعمار وتخدم، بذلك، قضية السلام واستقلال جميع شعوب الشرق الاوسط وبضمنها شعب إسرائيل. ان لاسرائيل الحق، كما لكل الدول، في حرية الملاحة في السويس ولكن ذلك لا يتحقق بالتهديد وباستخدام القوة وانما بالمفاوضات والاتفاق مع مصر.

(البقية على صفحة ٤ عمود ٣)

ربان « عل همشمار »

مكتب الاتحاد — من المعروف ان الزعامة المبامية تشترك في حكومة بن غوريون. ولكن حتى لو كان هذا الامر غير معروف فيكفي ان نقرأ افتتاحية صحيفة المبام « عل همشمار » في يوم الاحد الماضي، بمناسبة الميلاد السبعين لبن غوريون، لنعرف هذا الامر.

قالت « عل همشمار »:

ان التاريخ لا يصنع نفسه. ففي خضم الاحداث تبحر سفنه محمولة بقوة وعي الناس وارادتهم. وما أحسن أن تمسك بدفة القيادة أيدي ربان قوية لقد حظي بن غوريون بان كان أحد ربابنة سفينة إسرائيل العظام والمقيدين في مرحلة عاصفة جداً من تاريخها ...

« ... اننا نتقدم بالاحترام إلى الربان على سعيه الجريء إلى الشاطيء الامين اشبه طوبى لمن سعى فوصل » ...

لقد « بلغ بن غوريون السبعين من عمره ولكن شيخوخته لا تزال رية عابقة بحيوية الشباب.

ومع هذه الاقوال تمنيات وتمنيات ...

اجتماع الاقطاب العرب الثلاثة يؤيد مصر
ويدعو الى حل مشكلة السويس بروح ميثاق هيئة الامم المتحدة وباندونغ

القاهرة — أذيع في القاهرة والرياض ودمشق البيان المشترك الذي وافق عليه الاقطاب الثلاثة جمال عبد الناصر والملك سعود وشكري القوتلي اثناء اجتماعاتهم في الدمام والرياض.

وقد استعرض الاقطاب العرب في بيانهم الاحداث الدولية وأحداث الشرق الاوسط منذ اجتماعهم الاخير في القاهرة قبل ستة أشهر واعلنوا انهم ادلوا قسطاً وافراً من اهتمامهم لتدعيم الامن العربي واجمع الاقطاب الثلاثة اجماعاً تاماً على ان مشكلة السويس تعني العالم العربي وانهم يؤيدون مصر في موقفها وما ابدته من رغبة في ايجاد حل سلمي يصون مصالح مصر القومية ويتلاءم مع اهداف الامم المتحدة. ويدعون من جهتهم الامر إلى الدخول في مفاوضات مع مصر لحل المشكلة بروح ميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادىء باندونغ بعيداً عن الضغط والفرض من طرف واحد.

وقد تقرر عقد اجتماع الاقطاب الثلاثة القادم في دمشق.

واعلن ان الرئيسين عبد الناصر والقوتلي قد عادا إلى عاصمتيهما.

ملحق الاتحاد

نقدم في ملحق هذا العدد القسم الاخير، من رؤوس اقلام للبحث في المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وصدر في ملحقين سابقين للجريدة القسم الاول والثاني من هذه المواد. وكل من يرغب في الحصول عليها يطلبها من فروع الحزب وباعة الاتحاد.

ما معنى اعمال «الثأر»؟

المبام واحدوت هعبودا ذراع «يسارى» لبن غوريون

عادت فاشتدت الحوادث الدامية على الحدود، وذهب ضحيتها عشرات الابرياء من اليهود والعرب، فلماذا عاد فتعكر الهدوء بين إسرائيل والاقطار العربية؟

ليس في الامكان الجواب على هذا السؤال دون رؤية يد المستعمرين. فهم الذين يثيرون النزاع بين الشعوب من أجل ضمان سيطرتهم، وهم الذين يصبون اوار هذا النزاع كلما اشتدت الحاجة إلى تدعيم مراكزهم المنهارة. فهم الذين أثاروا حرب سنة ١٩٤٨ بين إسرائيل والدول العربية بقصد منع إقامة استقلال شعبي فلسطين، وهم الذين عملوا منذ تصريحهم المشترك في سنة ١٩٥٠ على خرق اتفاقات الهدنة لكي لا يقوم السلام، فان دوام النزاع بين إسرائيل والدول العربية يلزمهم من أجل تحقيق مشاريعهم لربط اقطار هذه المنطقة في حلف عسكري عدواني. ولما فشل مشروعهم هذا، ووقفت الدول العربية ضد حلف بغداد، راحوا يعملون على استخدام إسرائيل اداة للضغط العسكري على مصر وسوريا. ولما لم تنجح هذه الحيلة أيضاً استغلوا غارات بن غوريون على قطاع غزة وهجوم «الفدائيين» لتمهيد السبيل لتدخلهم العسكري المباشر، ولم يمنع هذا التدخل إلا رغبة الشعوب في السلام، وسياسة الاتحاد السوفياتي السلمية وتحذيره الشديد. والآن ثارت ثائرتهم لتأميم شركة قناة السويس، ولذلك عادت فاشتدت الحوادث على الحدود، وعادت تسفك الدماء اليهودية والعربية.

فتأميم شركة قناة السويس هو في رأي الجميع ضربة قاصمة على رأس الاستعمار عامة وعلى رأس الاستعمار البريطاني والفرنسي خاصة. وهاتان الامبراطوريتان الاستعماريتان الشائختان تقفان أمام هذا التأميم عاجزتين لا حول لهما ولا حيلة، فالعدل والقانون ليسا إلى جانبهما، وهما لا تتمتعان بعطف شعوب العالم حتى ولا بتأييد شعبيهما، وهما تهددان بالقوة في حين ان سياسة القوة قد فشلت وفات زمانها، وكل من يلجأ إليها مقضي عليه بالفشل سلفاً.

فامام موقف مصر الحازم، وتكتل القوى المعادية للاستعمار في العالم كله للدفاع عن حق الشعب المصري في سيادته، والانقسام بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بشأن استعمال القوة، واختلاف الآراء بين فرنسا وبريطانيا حول مدى الاستعداد لاستعمال القوة، ومعارضة أحزاب العمال والاحرار والشيوعيين في بريطانيا ومعارضة أوساط واسعة من الجمهور الفرنسي للسياسة الاستفزازية التي تنتهجها حكومتا لندن وباريس، وعزلة الاشتراكيين الفرنسيين بين الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في غرب اوروبا، واحجام دول حلف الاطلنطي وحلف بغداد، والاخطار التي تتعرض لها امتيازات البترول وسائر المصالح الغربية في الشرق العربي في حالة استعمال القوة ضد مصر، وفي النهاية حيال تحذير الاتحاد السوفياتي الشديد من خرق ميثاق الامم المتحدة — حيال هذا كله قضي على سياسة القوة التي ينتهجها ايدن ومولييه بالفشل الذريع.

وفي هذا الوضع الذي يبحث فيه ايدن عن معين اسرعت جريدة «الديلي سكيتش» فنبهته إلى إسرائيل وقالت انه قد «حان الوقت لاعداد هذا الشخص الثالث على المسرح... فهذا هو السبيل المفتوح امامك، يا سر انتوني، فاستغله تنتصر».

وعلى هذا فلتشتعل النار على حدود إسرائيل والدول العربية فتقوم الحجة لتدخل الغرب العسكري، ويصعد الشخص الثالث على المسرح.

إن الغارات على قرية الرهوة وجرندل ليست سوى تلبية لرغبات المستعمرين، ومعناها ان بن غوريون مستعد لان يكون ذلك «الشخص الثالث» في خدمة انتوني ايدن ضد الشرق العربي وضد كل الجبهة العالمية المعادية للاستعمار.

تسمى هذه الغارات «اعمال ثأر»، ونحن، كما هو معروف، نستنكر أسلوب الانتقام والثأر في العلاقات بين الشعوب، لانه أسلوب لا يحل القضايا الدولية بل يعقدها ويزيد في حدتها. ولكن أصحيح ان هذه الغارات أعمال «ثأر»؟ كلا. فالثأر معناه الاضرار بالجانب الآخر الذي أضر في البداية بالجانب الاول. وفي العلاقات الاسرائيلية العربية عامة، وكذلك في سلسلة الغارات الاخيرة إنما تضر الهجمات من أي جانب بالفريقين معاً ولا تفيد إلا فريقاً ثالثاً هو الاستعمار. وعلى ذلك فليس هذا «الثأر» البنغوريوني إلا خدمة لمستعمرين الاجانب الذين يطردون من الشرق العربي والذين يخشون من استعمال القوة العسكرية بانفسهم والذين بحاجة إلى «شخص ثالث» يقوم بهذا العمل بدلا منهم.

من مقال بقلم موشه سنيه في جريدة «قول هعام»

ومع الاسف الشديد تلقى سياسة بن غوريون هذه من يضفي عليها ستاراً «يساريا» في «المبام» و«احدوت هعبودا». فجريدتا هذين الحزبين قد سارتا في تبرير هذه الغارات العسكرية عبر الحدود شوطاً أبعد من جرائد شركائهما في الائتلاف.

«فـ«همار»، مثلا، تؤيد هذه الغارات، بالطبع، وترفض استنكار داج همرشلد لها، ولكنها مع ذلك ترى ان ثمة ضرورة للتحفظ نوعاً ما من هذا الاسلوب، فتقول: «ليس ذلك لان حكومة إسرائيل ومواطنيها يحبون الثأر بل على العكس نحن مستعدون لقبول أية تسوية أخرى».

كذلك «هآرتس» قد نشرت مقالا تبرر فيه أعمال «الثأر»، ولكنها في نهاية المقال أبدت تحفظها بقولها: «ولا يظنن أحد ان الرأي العام الاسرائيلي متحمس كله لاعمال الثأر».

أما جريدتا الجناح الايسر في الحكومة فليستا كذلك. فكل مقالاتهما تبرير. فجريدة «لمرحاب» تقول عن «اعمال الثأر» انها «من ضرورات الدفاع عن النفس» و«عل همشمار» تقول ان دولة إسرائيل «لن تقف مكتوفة الايدي أمام سفك دماء جنودها ومواطنيها بل تحقق بيدها حق الدفاع عن الذات».

إن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لا جدال فيه كما لا يمكن أن يكون هنالك جدال في هذا الحق لاي شعب في العالم. أما الذي فيه الجدال فهو، هل الغارات العسكرية عبر الحدود من اعمال «الدفاع عن النفس»؟ وفي هذه المسألة الهامة يقف «المبام» و«احدوت هعبودا» إلى جانب بن غوريون وشركائه في الرأي من العسكريين. وواضح ان الغارات على أراضي دولة مجاورة لا تمنع غارات على أراضي إسرائيل، بل تزيد حدة التوتر وخطر غارات مضادة، وتزيد الضحايا ولا تنقصها. وواضح ان غارات «الثأر» لا تقرب السلام بل تبعد الثقة وتعمق الكراهية والخوف وبذلك تقرب خطر الحرب. فالكلام عن السلام والغارات العسكرية هما أمران متناقضان.

و«لمرحاب» التي تعبر عن حزب يعلن انه مقاوم للاستعمار، لا تتورع في مقالاتها الرئيسية عن الوقوف إلى جانب الدول الاستعمارية في قضية تأميم شركة قناة السويس. فقد جاء في مقال لها، في ١٦ أيلول الحالي، ان «من الصعب ان نرى كيف تمنع الحرب إذا لم يبد مؤتمر الدول التي تؤيد عبد الناصر في القاهرة استعداداً صريحاً للتنازل». فجريدة «احدوت هعبودا» لا تطلب من لندن وباريس التنازل والتراجع، بل من الشعب المصري الذي يتمسك بحقوقه المشروعة. ومن تصريح إيدن بان «خطوة عبد الناصر المقبلة، إذا نجح في قضية السويس، ستكون على إسرائيل»، تقول جريدة «لمرحاب» ان «تصريح إيدن هو، ولا شك، صحيح»، وفي المقال نفسه تتستر جريدة «لمرحاب» على الاذاعات المعادية لاسرائيل التي تذيعها محطة الاذاعة البريطانية الرسمية». فتقول: «إننا لا ندري من أين يستمد هؤلاء البريطانيون توجيهاتهم، أمن مكاتب الحكومة البريطانية، أم انهم في خدمة مفتي القدس السابق وحكام العراق والاردن؟». و«لمرحاب» تحاول بذلك أن تتستر على «مكاتب الحكومة البريطانية» وان تظهر السادة المستعمرين «اداة» ساذجة عمياء، وتظهر ان صنائعهم في الاقطار العربية هم الذين يصدرون الاوامر للمستعمرين.

كذلك «عل همشمار» تراجعت عن موقفها السابق في قضية تأميم شركة قناة السويس فقالت ان «موقف حاكم مصر من إسرائيل قد زعزع الاساس السياسي والاخلاقي لقضية التأميم».

وهكذا فان جريدة قيادة المبام تؤيد الغارات العسكرية العدوانية وتتراجع عن تأييد العمل المقاوم للاستعمار الرئيسي في هذا الوقت. وفي الوقت نفسه تنشر «دروساً» للحزب الشيوعي في أصول النضال من أجل السلام...

وقد سافر زعيم حزب «حيروت» إلى باريس حيث يقوم بمفاوضات مع أوساط سياسية فرنسية مختلفة على اساس برنامجه المعروف وهو تأجير إسرائيل كسيف الاستعمار ضد مصر وسيادتها، وارسال جنود إسرائيل ليموتوا من أجل أصحاب الاسهم الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين في شركة قناة السويس وفي امتيازات البترول في الشرق العربي، والتخلي عن استقلال إسرائيل للقواعد العسكرية الاجنبية والاحتلال العسكري.

إن شعب إسرائيل يرفض بكل شدة مشاريع المؤامرة هذه التي يعمل لها زعيم الفاشيستية الاسرائيلية عميل الاستعمار. إن شعب إسرائيل لن يسفك دمه ولن يتخلى عن وطنه لمصالح أرباب المال والبترول مستعبدي الشعوب ومثيري الحروب.

في أيامنا هذه، أيام تعاظم معسكر السلام والاشتراكية العالمي، لم تعد الحرب محتومة، لا على نطاق عالمي ولا على نطاق محلي. وخطر نشوب حرب من جراء نزاع السويس من الضروري صده وفي الامكان صده. وفي كل يوم تزداد ممكنات السلام وتتغلب على خطر الاستفزاز العسكري في هذا النزاع. ومكان إسرائيل في هذا النزاع ينبغي أن يكون إلى جانب السلام لا إلى جانب الحرب. وعلى كل المخلصين لاسرائيل وكل طلاب السلام في إسرائيل أن يتكتلوا في الدفاع عن السلام، ورفض الغارات على الحدود، وصد الاستفزازات العسكرية والاغراء الاستعماري، والسعي إلى تسوية سلمية للنزاع الاسرائيلي العربي عامة ولضمان حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس بالاتفاق بين إسرائيل ومصر.

فأعمال «الثأر» معناها الحرب والخراب والاستعباد، والامتناع عن الاعمال العدائية والسعي للاتفاق معناهما السلام والامن والبناء.



« شخصية بشـار »

هذا كتاب وضعه الدكتور محمد النويهي استاذ سابق بجامعة لندن وأصدره في مصر.

وفي هذا الكتاب كشف المؤلف عن الشاعر بشار بن برد واعتبره أول ثائر في تاريخ الشعر العربي وأول شعوبي كفر بالتعصب القومي العربي والاضطهاد القومي الذي حل بالفرس أبناء وطنه.

ونشر هذا الكتاب في هذا الظرف وامتداح بشار بن برد يشير إلى منحى التفكير العربي المعاصر الذي يتعثر بمكافحة العصبية والنظرة القومية الضيقة.

لقد وصف معاصرو بشار، العرب، هذا الشاعر بأقبح النعوت فقالوا عنه «منجوس ودساس ومشاكس وسليط وفاجر ومتشكك وممقوت وكاره للبشر».

أما المؤلف فقد اعتبره ثائراً حراً يرتفع صوته وسط كل الجهالات والظلام المحيط به ليسخر من تقاليد رجعية متعفنة، فيسخر بشار بن برد من تفاخر الاعراب بالاصول والفروع والانساب، ومع هذا ففي شعر بشار نزوع الى التحرر من التعصب القومي والدعوة إلى صيانة كرامة الانسان.

وهذا ما يقوله بشار في احدى قصائده...

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم
مولى العريب فخذ بفضلك فافخر
مولاك اكرم من تميم كلها
أهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع الى مولاك غير مدافع
سبحان مولاك الاجل الاكبر

ولكن لبشار نواحي انسانية يكشف عنها المؤلف.

قد تغزل بشار رغم دمامته ورغم عنف هجوه وما قيل عنه من بغضه للبشر فتغنى لخادمته يقول:

ربابة ربة البيت
تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات
وديك حسن الصوت

وفي آخر ايام حياته يتغزل، [illegible]

يا منظراً حسناً رأيته
من وجه جارية فديته
بعثت الي تسومني
برد الشباب وقد طويته
وبخضب رخص البنان
بكى علي وما بكيته
اسقى الخليل اذا دنا
واذا نأى عني نأيته

وقتل الشاعر الثائر والقيت جثته في البحر ولم تشيع جنازته الا جارية سوداء.

لقد علقت الجمهورية المصرية على هذا الكتاب قالت:

«حياة عاصفة ونهاية بشعة لشاعر عظيم، حمل لواء الثورة على العنصرية العربية واستخدم شعره في الدعوة إلى عدم التفرقة بين الاجناس جميعا والاديان جميعا»

وتختتم تقديرها

«لقد اتيح لنا رائداً بقي على الزمان لانه كان لنا مع الحياة ولم يكن لنا هزيلا من أجل السادة والحكام.»

أنعمة أحمد عليها

قتل بشار بن برد ضرباً بالسياط، وكان اذا اوجعه السوط يقول حسن.. بتشديد السين. فقال له بعضهم.. «أتقول حسن ولا تقول باسم الله فقال... «ويلك أطعام هو حتى اسمي عليه»

فقيل له: ألا تقول الحمد لله؟

فقال: أو نعمة هي حتى احمد الله عليها؟»

الغيطان عند الحصاد

للكاتب التركي محمود ماكال

قصة مؤلف القصة

«محمود ماكال» فلاح، ومدرس فلاحين ولد في ١٩٣٠ بقرية «دمير شكوى» في تركيا وقد اشتغل ناظراً في مدرسة القرية التي ولد فيها وكتب كتابين «قريتنا» «وفي قريتنا» أثارا اهتمام النقاد في تركيا وفي أوروبا.

وكتاباته تكشف عن تخلف حياة القرية التركية، وطيبة قلوب فلاحيها، طيبة قلوب الفلاحين في كل قرية وضيق عيشتهم، وفيها أيضاً أمل وعزم، ورؤيا صافية حادة لقسوة حقائق هذه الحياة.

وهذا أحد فصول كتابه الذي يروي فيه قصة عودته القرية، بعد المدرسة.

كان يوليو قد اقبل، والمحاصيل قد تمت وأوفت على الغاية وكان الشعير يمتد على سعة قبضة اليد، والشيلم والقمح على سعة ثلاث قبضات. ونحن، كسائر أهل القرية، نذهب للغيطان وفي ايدينا المناجل، وفي بعض الايام يشعر الواحد منا بوسطه مكسوراً من الانحناء على الشغل، وفي بعض الايام، ونحن نقطف الشوفان نشعر بركبنا متخلخلة، وأيدينا طول الوقت تقريباً مغطاة بالجروح والشقف.

واما عند عودتي للبيت في المساء فيخص آخر لعضلتاي جالتان مفتتتان. وظهري يوجعني، وليس في يدي من فائدة، فالمنجل قد ادماها، أو الاشواك، هذه الاشواك كأنها شعيرات دقيقة نابتة تنمو على نبات يعرف هنا باسم «ذيل الثعلب»، مغروسة في كل ثنايا كفي المتورمتين المتشوهتين من الجروح وأنا أنظر إلى يدي فتذكرانني بالاقدام الساقطة للجمعة.

ورفيقي لا تزال بجلدي، وشعري لازق بجبهتي. والمشط يرفض ان ينفذ في هذه الكتلة الصلبة من الشعر. وفي طراوة الماء يتجمد شعري كالاسمنت فاقضي نصف ساعة وانا انزع الاعشاب من شرابي ومن ثنية بنطلوني، وعندما تغرب الشمس آخذ طريقي الى البيت. لماذا؟ كلما اني اخجل من أن يراني اولئك اللذين التقاهم على الطريق. وأنا على هذه الحال ولست أستطيع ان أتكف في نفسي الشعور بالخجل من حالي التي تنم دون المستوى الانساني، وان كانوا ليسوا بأحسن حالا مني..

هذا صحيح.

ومع ذلك فان العمل الذي انهض به لا يلقى كله قبول، فضلا عن التقدير أنهم يظنون انني لا ازال عاكئني، واحط من قدر نفسي. وانا اذ أجاهد لاقوم بنصيبي من الشغل وحدي مع طفلين صغيرين، يضجر ابي:

— انت الآن في عداد السادة المتعلمين لا يصح أن تجر نفسك معنا فنحن سنقاسي هذا الشغل، اليوم او غداً وحدنا

وفي طريقي أقابل احد الافرات، فيقرعني:

— يا محمود افندي، يا بني، حياة الفلاحين وحياة الافندية شيئان مختلفان لو اني فقط رأيت اباك، لقلت له الا يأخذك معه للغيطان. نحن كنا جالسين ذاك اليوم بالقرب من البركة عند «كالاس» وسمعنا انك تحصد في الغيط، انكرنا لان اباك يجعلك تحصد بالصغار إلى جانب أقرانك.

لكن ما يكربني، انهم ينظرون إلي كما لو كانوا يقولون، لو انه ظل يقرأ الكتب مائة عام، فلن يكون ابداً من طبقة السادة.

ولن انسى ما قالوه لي عندما رجعت من المدرسة.

— ما دمت قد أصبحت متعلما، فيجب أن تكون مأموراً أو على الاقل عمدة. اما إذا كنت ستظل تحيا نفس الحياة الشقية التي نحياها هنا في القرية، فما فائدة للمدارس اذن؟

واسكننا في أوقات الحصاد هو الكوسا واللفت وعندما يقترب ميعاد رجوع العربات من الحصاد، تأتي أغاني بهيجة بالغناء ولم استطع ابداً أن تتعلى الا كل نهي تتركه في ركن جلب الحبوب وعندما تعود العربة المحملة بالحصاد. نفك الثيران ونسحبها هي والحمير من مكنة الحصاد، ونهشها إلى حافة المرعى المستريح ونرقد تحت ظلة العربة حول طبق الكوسا.

وفي كل ركن من اركان الجرن نسمع ضربات المذراة. والتراب أمامنا وورائنا وأيدينا، ووجوهنا، وافواهنا وأنوفنا كلها تراب في تراب، ويا ليت ما يدخل في بطوننا يكون نظيفاً، او على شيء من النظافة! ولكن كيف ينال ذلك؟ فوق الاكل أيضاً رغوة من التراب والقش، فاذا ما جاء ذكر النظافة على لساني، ثار ابي وصاح:

— يمكن الاستاذ مولود في استنبول؟ يا ابني.. الخبزة التي جلت انت منها مصنوعة من هذا التراب..!

وفي مرة جلسنا إلى طعامنا من الكوسا وكان يوجد فوق الكوسا شيء من اللبن الزبادي. ولكن الزبادي كان مغطى بطبقة سوداء من التراب، فقلت:

— يابا.. انا أعرف الزبادي ابيض.. لكن الزبادي الاسود هذا، كيف عمل يا ترى؟

وهو دائما على استعداد ان يشتعل غضباً، فصاح بي:

— يا ابني يا ابني.. الاشرف ان الرجل الذي يساوي بصلة حراقة يأكل حشو حرية من التراب في السنة..! وهو عندما لا يبلع التراب.. لا يشتغل.. انتظر قليلا يا ابي.. وستعرف، عندما تكبر، أحوال الدنيا..!

انوار كاشفة — ساحل الذهب

قيام دولة جديدة في افريقيا

تقع بلاد ساحل الذهب على خليج غينيا على ساحل افريقيا الغربي، وتبلغ مساحتها ٢٠٣٠٧٠٠ كيلو متر مربع (تقل قليلا عن مساحة بريطانيا) ويبلغ عدد سكانها ٤،٥ مليون نسمة وهؤلاء السكان الاصليون جاؤوا من القبائل الافريقية — الاشانتي والايوي والفانتي وغيرهم — ويعتمدون في حياتهم على الزراعة، باستثناء قسم ضئيل لا يتجاوز ٦٪ يعملون في الصناعة.

وكانت القبائل، التي تؤلف سكان ساحل الذهب الآن، بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر، منضوية تحت لواء الدولة الافريقية القديمة — غانا — التي قامت في أعالي نهر السنغال ونهر النيجر.

وكان اول المستوطنين الاوربيين في ساحل الذهب هم البرتغاليون، فقد قدموا إليها قبل ٥٠٠ سنة، واكتشفوا فيها الذهب فأطلقوا عليها الاسم الذي تعرف به اليوم — ساحل الذهب.

وبدأ حلول الانجليز فيها في القرن الثامن عشر ولكنهم اصطدموا بمقاومة شديدة من السكان المحليين، ولم يتم ضمها إلى بريطانيا إلا في أوائل القرن الحالي.

وتقسم هذه البلاد من الوجهة السياسية إلى المستعمرة البريطانية، وهي مقاطعة ساحل الذهب الاساسية، أكثر أجزاء القطر تقدماً من الوجهة الاقتصادية وتتركز فيها أكثرية السكان، ثم محمية الاشانتي والمقاطعات الشمالية. وقد ضمت الحكومة البريطانية إليها عملياً جزء من مقاطعة توجو لاند التي هي تحت السيطرة البريطانية.

وساحل الذهب هو أكبر منتج للكاكاو، فما ينتجه يساوي ثلث محصول العالم، زادت صادرات الكاكاو فيها من ٨٠ ليبرة سنة ١٨٩١ إلى ٢٠٠ ألف طن في الوقت الحاضر، وقد أدخلت بذرة الكاكاو إلى ساحل الذهب سنة ١٨٧٩. وهي غنية أيضاً بالذهب والماس والمنغنيز واهم من هذا كله أيضاً مادة البوكسيت. وساحل الذهب هو اغنى بلد في العالم الرأسمالي بهذه المادة، ومنها يصنع الالمنيوم الذي يستخدم في بناء الطيارات، ويبلغ ما تنتجه من هذه المادة في السنة ١٥٠ ألف طن.

وقد طبقت بريطانيا في ساحل الذهب نفس السياسة التي طبقتها في الهند ومصر وجامايكا والملايو، سياسة الاعتماد على محصول واحد وهو الكاكاو، والمحصول الرئيسي للبلاد تحتكره «شركة افريقيا المتحدة» عن طريق مكتب تصريف الكاكاو، وهو مكتب يضم ممثلي الاحتكارات الانجليزية.

كذلك تسيطر المصالح البريطانية على المناجم، التي تبلغ صادراتها ٣٠ مليون جنيه من استخراج الذهب (٢٢٠٧٠٠ كيلو غرام استخرجوا سنة ١٩٥٤) فساحل الذهب هو أيضاً من البلاد الرئيسية في تصدير مادة المنغنيز الخام.

وبقي ساحل الذهب، إلى زمن طويل، مثل باقي أجزاء القارة الافريقية مرتعاً للاستغلال الاستعماري، منذ ان وقعت تحت نير الاجنبي، ولكن في أعقاب الحرب العالمية الثانية أخذت الظروف تتغير. فقامت حركة جبارة تناهض الاستعمار وتكالبه، واجتاحت هذه الحركة شرق آسيا وامتدت إلى افريقيا. فالبلاد العربية في شمال افريقيا (السودان وليبيا، ومراكش وتونس) احرزت استقلالها، وتحررت مصر من نير الاحتلال الاجنبي وامتدت حركة مكافحة الاستعمار إلى أواسط افريقيا فزعزعت النفوذ الاستعماري في كينيا ونيجيريا وروديسيا، وبلغت قوة هذه الحركة في ساحل الذهب أكثر من كل اقطار افريقيا الاخرى جنوبي الصحراء الكبرى.

وقامت في ساحل الذهب النقابات العمالية بعد الحرب، وأقواها نقابة عمال المناجم وتضم ٤٠ ألفاً، ومثلهم في النقل والتجارة وصناعة الاخشاب. كما قويت البرجوازية الوطنية سراكزها. وتعاظمت قوة حركة التحرر القومي بعد حوادث سنة ١٩٤٨، على أثر حركة المقاطعة الشاملة للبضائع الاوروبية وإضراب العمال الشاملين في اكرا العاصمة وإطلاق البوليس النار على المتظاهرين بأمر الحاكم البريطاني، وسود الفضل الاكبر في نشاط حركة التحرر القومي إلى حزب المؤتمر الشعبي الذي تألف سنة ١٩٤٩، وقيادة هذا الحزب، برآسة الدكتور «نكروماه»، جاءت من صفوف البرجوازية الوطنية، وتتلخص مطالبها في الاستقلال والغاء كل مظاهر الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.

واضطر البريطانيون سنة ١٩٥١ إلى الموافقة على إقامة حكومة بأغلبية افريقية. وقد تألفت هذه الحكومة على أثر انتخابات جرت سنة ١٩٥١، بموجب دستور وضعته لجنة عينها الحاكم العام واكتسح حزب نكروماه

الدكتور نكروماه
رئيس حكومة ساحل الذهب

الانتخابات فأصبح أول رئيس حكومة زنجي في افريقيا. وقد اعتبر هذا نجاحاً كبيراً لكل افريقيا.

وقد عكفت حكومة نكروماه على خدمة مصالح البرجوازية الوطنية. فأقامت مصرفاً أهلياً وشركة وطنية لشراء الكاكاو الامر الذي أضعف احتكار شركة أفريقيا المتحدة. كما تقوم الحكومة تدريجياً بابدال الموظفين الانجليز بموظفين أفريقيين. وأدخلت بعض التحسين على التعليم في البلاد.

ووقفت الارستقراطية الاقطاعية امتياز تعيين أعضائها في المجلس التشريعي، وجرت انتخابات عامة سنة ١٩٥٤ ونال حزب المؤتمر بأغلبية ساحقة.

ولكن ساحل الذهب حتى الآن لم يحصل على الاستقلال الحقيقي، فالبلاد لا تزال مستعمرة، والسلطة الفعالة لا تزال في ايدي الحاكم البريطاني، والاحتكارات التي يهمها سرالمق الاقتصاد.

وبسبب هذا الوضع لا يزال النضال في ساحل الذهب من أجل الاستقلال على أشده. وتنشد الجماهير مطالبتها من الحكومة البريطانية باعطاء الاستقلال التام الشامل.

وفي غمرة هذا الصراع، نشبت خلافات داخلية حول قضية الدستور. فالارستقراطية الاقطاعية تحاول المحافظة على امتيازاتها، وحاكم الاشانتي (المقاطعة الشمالية للساحل) وحلفاؤه يطالبون باقامة دولة اتحادية تمكنهم من الاحتفاظ بسلطتهم. كما يطالبون باقامة مجلس أعلى للمجلس التشريعي لضمان مصالح الاقطاعية، فقام حزب جديد في مقاطعة الاشانتي سنة ١٩٥٤، انضم مؤالفوه - للنوبه - إسم حركة التحرر القومي، ونظموا حملة عنيفة ضد حكومة نكروماه من أجل تنفيذ برنامجهم الرجعي. وهذا الصراع الحاد بين الحكومة والاقطاعية قد أسفر في كثير من الحالات عن اصطدامات مسلحة. وقد استغل البريطانيون هذه الظروف للمحافظة على سيطرتهم في هذه المستعمرة. فقد أعلنت السلطات البريطانية انه على ضوء هذه الاوضاع والانقسامات من الضروري إجراء انتخابات جديدة لمعرفة رأي الناخبين في الدستور الجديد الذي يريدونه.

وبعد عامين من الحرب الاهلية والاعتقال والتشريد والسجن، جرت الانتخابات في تموز الماضي بالاوراق البيضاء، آخر بدعة تفتقت عنها عبقرية الانجليز، الا وهي دعوة الشعب للتصويت بأوراق بيضاء... فأغلبية السكان أميون. فكان الناخب يضع ورقته في الصندوق الذي يحمل شارة الحزب الذي يريد انتخابه.

وقد فاز حزب المؤتمر الشعبي بـ ٧١ مقعداً من مجموع ١٠٤ مقاعد. وهذا برهن على أن أكثرية الناخبين يرفضون محاولات الارستقراطية الاقطاعية والعناصر الاستعمارية التي تؤيدهم لاعاقة تقدم البلاد نحو الاستقلال والتحرر من

(البقية على الصفحة الثالثة عمود ١)

ذبابة التسي — تسي

سأل بعضهم لماذا تستخدم بريطانيا المدفع والسيف في مجابهة الحركة الوطنية في كينيا، وتنجنيقا وغينيا، بينما تستخدم الدساتير والبرلمان والحكم الذاتي في ساحل الذهب؟!

والجواب على هذا السؤال داهية أفريقي من ساحل الذهب في محادثة مع صحفي انجليزي. وكان الصحفي يزف اليه بشرى اكتشاف دواء ضد ميكروب النوم الذي تسببه ذبابة التسي - تسي ولكن الافريقي الذكي أجابه، التسي - تسي؟! إنها جيشنا الوطني، إنها تصد الرجل الابيض. ومن التماثيل التي ستقام في بلادنا لابطال الكفاح الوطني تمثال لهذه الحشرة الكثيفة المعروفة باسم تسي - تسي والتي تسبب مرض النوم، وهذه الذبابة هي حقاً، التي حمت لاهل افريقيا أرضهم الخصبة على الساحل الغربي ومنعت المستعمر من أن ينهبها لنفسه كما أباد السكان في شمال افريقيا وشرقها. إن ساحل الذهب هو المكان الوحيد في أفريقيا الذي لا توجد فيه مشكلة المستوطنين البيض. فقد استحال على هؤلاء أن يستوطنوا هناك والفضل للمناخ والذبابة.. فكان ان بقيت الارض للزنوج وبقي الزنوج ليزرعوا الكاكاو

الحزب الشيوعي الاسرائيلي في النضال من اجل السلام وتوطيد استقلال اسرائيل والتقدم الاجتماعي

(رؤوس اقلام للبحث في المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي)

ح — قضايا برنامج الحزب

(تابع الملحق الماضي)

ولكن مهما تكن اشكال الانتقال من الراسمالية إلى الاشتراكية سلمية أم حادة ، فإن مجرد الانتقال من مجتمع رأسمالي إلى مجتمع اشتراكي بشكل قفزة ثورية لا تتوفر بدون أن تكون السلطة السياسية في أيدي الطبقة العاملة في حلف مع الاستيطان العامل (الزراعي) وسائر الفئات الشعبية بقيادة حزبها الماركسي اللينيني ، وبدون نقل وسائل الانتاج الرئيسية من ملكية الفرد إلى ملكية المجتمع . انه لا يجوز الخلط بين مسالة إمكانية تطور الثورة سلمياً وبين الاصلاحية التي تدعي «انقلاب» الاشتراكية من الراسمالية حينما تكون السلطة السياسية في أيدي البرجوازية . إن «الانتقال السلمي» الذي تدعيه الاصلاحية هو في الواقع تخبط عليم ضمن نطاق النظام الرأسمالي ، مرتبط عملياً بقصر نضال الطبقة العاملة على اصلاحات بسيطة وعلى تنازلات صغيرة يقدمها رأس المال لمساعدة العامل بغية ضمان استمرار سلطة الرأسمالية . إن حقائق تاريخية كثيرة تثبت هذا . ففي عدة دول قامت خلال سنوات متتالية ، وتقوم الآن ، حكومات اشتراكية دمقراطية تستند على أكثرية برلمانية ، وليس من قبيل الصدفة انه لم يقم نظام اشتراكي في أي بلد من هذه البلاد .

هنالك طرق عديدة ممكنة للانتقال إلى الاشتراكية ولكنها لا تتعارض مع مبادىء الماركسية وانما تسير جوهرها مع رؤية الاوضاع والخصائص القومية الخاصة لوضع ذلك البلد المعين . إن الماركسية اللينينية ترى في الثورة الاشتراكية ، بغض النظر عن طرق الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية ، الاسس المشتركة الآتية :

أ — إقامة سلطة شعبية حقيقية بقيادة الطبقة العاملة في حلف مع الفلاحين وبقيادة حزبها الماركسي اللينيني .

ب — استبدال جهاز الدولة البرجوازية بجهاز شعبي يخضع لسلطة الشعب وينفذ رغباته .

ج — القضاء على علاقات الانتاج الرأسمالية واستبدالها بعلاقات انتاج اشتراكية بإقامة ملكية المجتمع لوسائل الانتاج الاساسية .

إن أوضاعاً أكثر ملاءمة لانتصار الاشتراكية في بلاد رأس المال «أصبحت ممكنة بفضل انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وانتصارها الآن في بلاد الدمقراطية الشعبية . وثمة شرط ضروري لهذا الانتصار هو انتصار الماركسية اللينينية التورية التام ، والنضال المثابر الحاسم الذي شن ضد الايديولوجية الاصلاحية والانتهازية» (من قرارات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي) .

٣ — إن برنامج حزبنا الذي اقر في المؤتمر الثاني عشر هو علامة هامة لبحثنا عن سبيل في أوضاع إسرائيل للانتقال من النظام الرأسمالي القائم في بلادنا إلى نظام شعبي دمقراطي . ففي ذلك البرنامج وضعنا أمام الشعب المهام الدمقراطية العامة لانهاء سيطرة رأس المال الاحتكاري الاجنبي ، وإبطال عبودية إسرائيل للاستعمار الامريكي ، وبيّنّا طرق تنفيذ هذه المهام بكسب تأييد أكثرية الشعب ، وبتشكيل مخلص لهذا التأييد في الكنيست ، مما يمكن من تحويل الكنيست الحاضرة إلى كنيست شعبية ، من مؤسسة للدمقراطية البرجوازية إلى اداة لارادة الشعب الحقيقية . وذكرنا ان نجاح هذا النضال مشروط بإقامة جبهة شعبية مقاومة للاستعمار من العمال والمزارعين العاملين والمثقفين العاملين والحرفيين والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، جبهة تكون القوة المهيمنة فيها الطبقة العاملة بقيادة حزبها الماركسي اللينيني .

وقد حلل البرنامج تحليلا ماركسيا الاوضاع التاريخية والقوى الاجتماعية السياسية العالمية والفلسطينية التي أدت إلى التغييرات في أوضاع فلسطين وإلى قيام دولة إسرائيل . وحلل كذلك الاسباب ، وأوضح تناسب القوى السياسية ، وبين العوامل الاساسية المسؤولة عن وضع إسرائيل في وضع ارتباط سياسي واقتصادي بالاستعمار الامريكي .

ولخص البرنامج تلخيصاً مصيباً النتائج السياسية والاجتماعية الاقتصادية الضارة الناجمة عن وضع إسرائيل في وضع ارتباط بالولايات المتحدة ، وفتح أبوابها أمام رأس المال الاحتكاري الاجنبي وسيطرته . واثبت البرنامج ان هذا الوضع قد أضر ضرراً فادحاً بمصالح إسرائيل القومية ، وبالطبقة العاملة وبالمستوطنين العاملين ، وبالمثقفين العاملين ، وبالحرفيين ، وبالمنتجين الصغار والمتوسطين ، وبكافة العاملين ، وبالفئات الوسطى وبالبرجوازية القومية ، وبالاهلين العرب ، بأكثرية الشعب الساحقة . وأبرز البرنامج ان ارتباط إسرائيل بالولايات المتحدة يناقض مصلحة استقلال إسرائيل وأمنها ، ويعرقل ممكنات تطور الاقتصادي ، ويؤدي إلى تخفيض مستوى معيشة الطبقة العاملة وجماهير الشعب ، ويقوض حريات الشعب الدمقراطية ، ويضع إسرائيل في خدمة مصالح حكام الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية .

ومن هذا التحليل الشامل الاساسي توصل البرنامج إلى النتيجة الصحيحة وهي انه قد نشأت الاوضاع الموضوعية لوحدة الطبقة العاملة وتكتيل أكثرية الشعب في جبهة شعبية مقاومة للاستعمار على رأسها الطبقة العاملة للنضال من أجل تحرير إسرائيل من عبوديتها للولايات المتحدة ومن سيطرة رأس المال الاحتكاري الاجنبي .

٤ — ويتضمن البرنامج في الاساس مطالب الثورة البرجوازية الدمقراطية في الاوضاع الدولية الجديدة . وهو يخرج من نطاق الثورة البرجوازية الدمقراطية بمعناها العادي ، لان هذه الثورة ستكون فيها الطبقة العاملة القوة المهيمنة وتكون سهامها مصوبة إلى الاستعمار وإلى دعامته الاجتماعية والسياسية في إسرائيل . وهدف هذا البرنامج هو إقامة نظام شعبي دمقراطي ، نظام أساسه الطبقة العاملة والمزارعين العاملين ، وأساسه السياسي مؤسسات حكم منتخبة في انتخابات عامة متساوية مباشرة نسبية بالاقتراع سري . ومهمة هذا النظام الشعبي الدمقراطي هي تحرير إسرائيل تحريراً تاماً من الارتباط بالاجانب والقضاء التام على سيطرة رأس المال الاحتكاري الاجنبي ، وأتمام كل المهام الدمقراطية العامة التي تجابه الشعب . وهذه المبادىء الصحيحة للبرنامج كانت الموجه الاساسي لمعاركنا السياسية والدالة على مستقبل هذه المعارك .

٥ — إلى جانب هذه الاسس المبدئية الصحيحة وردت في البرنامج بعض اقتراحات غير صحيحة ، أهمها ذلك الاقتراض الذي يشترط اضمان استقلال وضمان السلام تغيير النظام في إسرائيل تغييراً أساسياً ، ففي المادة ١٣ من مقدمة البرنامج جاء في هذا الصدد ، « ينبغي أن يكون واضحاً انه لا يمكن ابعاد الاخطار التي تهدد الشعب والانتشال من وضعه الاقتصادي الصعب ، ولا يمكن ضمان الاستقلال والسلام والخبز والحرية لجمهور الشعب ... بدون تغيير الطابع الطبقي لحكومة إسرائيل والنظام السياسي في إسرائيل » .

ويمكن أن يقال بالتأكيد انه في أوضاع سنة ١٩٥٢ أيضاً ، إذ كنا حيال ذروة «الحرب الباردة» وإذ اشتد خطر الحرب ، وإذ كان استعباد إسرائيل للسياسة العدوانية الامريكية على أشده ، وإذ وضع حكام إسرائيل على جدول الاعمال ضم بلادنا إلى كتلة عدوانية — حتى في ذلك الحين — كان ذلك الاقتراض غير صحيح ، ولقد كان في ذلك الاقتراض ما يضيق قاعدة النضال من أجل السلام والاستقلال . وكان يمكن أن يؤدي هذا الافتراض إلى تحويل النضال من أجل استقلال إسرائيل وضمان السلام إلى نضال من أجل تغيير النظام في إسرائيل تغييراً أساسياً . وكان في هذا قبول للافتراض غير الصحيح بأنه في الاوضاع الدولية الحاضرة الحكومات البرجوازية أو الحكومات التي تنتهج سياسة تتلاءم مع مصالح البرجوازية لم تعد أهلا لان تنتهج سياسة سلام واستقلال قومي ولو كانت سياسة غير مثابرة . إن خبرة السنوات الاخيرة تبرهن على انه في الاوضاع الدولية الحاضرة ، بقيام معسكر اشتراكي عظيم مستعد ويستطيع أن يقدم مساعدة للتطور الاقتصادي ولمقتضيات الدفاع للدول المدافعة عن استقلالها حيال الضغط الاستعماري والتي تنتهج سياسة سلام — قد نشأت أوضاع أكثر ملاءمة للبرجوازية القومية في الاقطار الرأسمالية وفي الاقطار التي كانت مستعمرات في السابق للدفاع عن الاستقلال ، الامر الذي يتلاءم مع مصالح البرجوازية القومية في نضالها ضد سيطرة البرجوازية الاستعمارية الاجنبية . إن نضال الشعوب من اجل الاستقلال والسلام هو عامل هام يدفع البرجوازية في أقطار غير قليلة إلى الانتقال إلى سياسة استقلال وسلام وحياد . وواضح ان النضال المتواصل ويقظة الجماهير العاملة من شأنها وحدهما أن يمنعا الرجوع عن خط التعايش السلمي والتعاون مع أقطار الاشتراكية .

في سنة ١٩٤٨ حصلت إسرائيل على الاستقلال السياسي وجابهت مهمة النضال لتوطيد هذا الاستقلال السياسي وتحقيق الاستقلال الاقتصادي ، أو بعبارة أخرى الاستقلال التام . وكذلك جابهت الشعب مهمة النضال ضد مؤامرات بيع الاستقلال لامريكا صفقة من الدولارات والنضال ضد محاولات جعل إسرائيل قاعدة عسكرية امريكية . ولذلك فإن الافتراض الوارد في البرنامج بشأن ضرورة « كسب الاستقلال » لم يكن دقيقاً فإن الاستقلال السياسي قد حصل عليه ، وبسياسة صحيحة ، سياسة سلام ومقاومة للاستعباد لرأس المال الاجنبي كان في الامكان التقدم نحو توطيد الاستقلال السياسي والتقدم نحو الاستقلال الاقتصادي .

٦ — إن حزبنا ، في الواقع ، لم يعمل في نضاله السياسي طبقاً لهذا الافتراض غير الصحيح الوارد في البرنامج . فإن الواقع السياسي نفسه ، واشتداد التناقضات بين مصالح إسرائيل القومية ومصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب من ناحية وبين أوامر حكام امريكا ورأس المال الاجنبي السياسية والاقتصادية من الناحية الاخرى قد دفعت الحزب في الفترة التي تلت المؤتمر الثاني عشر إلى رفع شعار « حكومة سلام واستقلال قومي » ، وإلى النضال على ضوء هذا الشعار بدون أن يشترط لذلك تغيير النظام الاسرائيلي .

٧ — والامر واضح بشكل خاص اليوم على ضوء التغييرات الاساسية في تناسب القوى في العالم وقيام منطقة سلام فهنالك الآن ممكنات مريحة جداً لاسرائيل أيضاً للتخلص من الارتباط بالولايات المتحدة ولتوطيد استقلال اسرائيل ، (مثل الهند واندونيسيا ، وبورما ، ومصر الخ . .)

وفي تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الذي قدمه الرفيق خروشتشوف الى المؤتمر العشرين ورد في هذا الصدد ما يأتي ، « ان حصول شعوب المستعمرات وأنصاف المستعمرات السابقة على الحرية السياسية هو الشرط الاول والاهم الاستقلال التام ، أي لتحقيق الاستقلال الاقتصادي . إن آفاقاً تاريخية لمستقبل أفضل تنفتح أمام الشعوب التي انتهجت سبيل التطور المستقل . ومن أجل اقامة اقتصاد قومي مستقل ورفع مستوى معيشة الشعب تستطيع هذه الاقطار ان تنتفع بانجازات النظام الاشتراكي العالمي على الرغم من انها لا تنتمي إليه . وهي الآن ليست بحاجة الى استعطاف مضطهديها السابقين من أجل الحصول على اعتدة جديدة . بل في وسعها الحصول على هذه الاعتدة من الاقطار الاشتراكية دون أن تقدم مقابلها أية التزامات سياسية أو عسكرية » .

وبقيام هذه الاوضاع الموضوعية المريحة والممكنات الجديدة تشتد الحاجة الى تفعيل العامل الذاتي ، عامل نضال الطبقة العاملة وجماهير الشعب في اسرائيل ، التي عليها تقع المهمة الحاسمة ، مهمة تخليص اسرائيل من الارتباط بالولايات ، وإقامة السياسة الاسرائيلية على أساس الاستقلال والحياد والدمقراطية والسلام ؛

تقدم في هذا الملحق « رؤوس اقلام » المناقشة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة مؤتمره الثالث عشر الذي سيعقد في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

وقد أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي هذه المواد بعد مناقشتها في الاجتماع الذي عقدته في تل أبيب من ٢٠ الى ٢٤ آب الماضي .

ونحن ننشر في هذا الملحق القسم الثالث والاخير من « رؤوس الاقلام » هذه .

والى هذا يتجه نضالنا من أجل تغيير السياسة الاسرائيلية تغييراً أساسياً .

٨ — ان مسألة العلاقات الاسرائيلية العربية قد وضعت في البرنامج على أساس مبدئي صحيح ، ولكن ثمة حاجة إلى اصلاح بعض الامور في هذا الصدد . فبدلا من عبارة « إلغاء الضم الاقليمي والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة الدمقراطية » الواردة في الفصل الثاني حول السياسة الخارجية ، اصبح ان يذكر الآن ملائماً المبدأ « الاعتراف بحق الشعب العربي في تقرير مصيره » ونحن في هذا نصدر عن الافتراض بانه ليس من صلاحيتنا أن نقرر للشعب العربي كيف عليه أن يستعمل حقه في تقرير مصيره (« إقامة دولته المستقلة » . . .) ، وثانياً ، المسألة الاقليمية المختلف عليها بين إسرائيل والاقطار العربية ، حق تقرير المصير للشعب العربي هو الاساس لحلها .

وقد ورد في البرنامج أيضاً بعض أمور ذات طابع عابر ، ونقاش في مسائل معينة لا محل لها في وثيقة من هذا النوع ، مثل مسألة « انتداب » القادمين وأشباهها . وورد في البرنامج كذلك بعض التفاصيل الزائدة .

٩ — ان نجاح النضال من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية يقتضي اليوم ، كما في الماضي ، تكتيل قوى الطبقة العاملة ، وإقامة جبهة شعبية مقاومة الاستعمار ، وتقوية حزبنا الشيوعي .

ان الخبرة التاريخية تعلمنا انه في الاوضاع الحاضرة يستطيع قطرنا ان يحصل على استقلاله السياسي وان يناضل بنجاح أيضاً من أجل استقلاله التام ، الاستقلال الاقتصادي (مثل الهند) ، ولكن اتمام المهام الدمقراطية العامة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغييرات ذات الطابع الاجتماعي بشكل يصعب التفريق بينها ، (مثل الاقطار الدمقراطية الشعبية) . وهكذا فان مسألة اتمام تحرر إسرائيل القومي ، والقضاء التام على سيطرة رأس المال الاجنبي على اقتصادنا ، ومسألة اتمام سائر المهام الدمقراطية العامة مرتبطة بالضرورة بالثورة الاشتراكية .

من اجل اتمام المهام الدمقراطية العامة وتنفيذ التغييرات الاجتماعية من الضروري تغيير الاساس الطبقي لنظام الحكم وإقامة سلطة جبهة شعبية بهيمنة الطبقة العاملة بقيادة حزبها الماركسي اللينيني .

والنتيجة المنطقية هي ثمة ضرورة لوضع برنامج تام يكون محوره « السبيل الاسرائيلي إلى الاشتراكية » . والمؤتمر الثالث عشر يعهد بهذه المهمة الهامة إلى اللجنة المركزية الجديدة التي ستنتخب .

ان الاطروحة المقدمة للمؤتمر الثالث عشر التي تتضمن كل الافتراضات النظرية والسياسية الصحيحة من البرنامج الذي اقره المؤتمر الثاني عشر ، وقرارات المؤتمر الثالث عشر ، تكون الخط الموجه لحزبنا في نضاله .

في خلال النضال من أجل تغيير السياسة الاسرائيلية إلى سياسة سلام وحياد وتقدم اجتماعي ، ستزداد الطبقة العاملة وحدة وتكتلا ، وتزداد وعيها الطبقي وترتفع مستوى تنظيمها ، وتزداد اهليتها للنهوض بمهمتها القيادية ، وكسب أكثرية الشعب إلى جانبها ، وعزل القوى الرجعية . في خلال هذا النضال ستشتد قوة حزبنا الشيوعي ، وتتبلور القوى التي تقع على عاتقها المهمة التاريخية ، مهمة تحقيق تحرر شعبنا تحرراً قومياً واجتماعياً تاماً ، وضمان انتصار الاشتراكية .

ط — مسألة الثقافة القومية

١ — إن القضايا التي تجابه الطبقة العاملة وتجابه حزبنا الشيوعي في ميدان الثقافة القومية هي في الاساس قضايا الثقافة القومية في أوضاع نظام رأسمالي ، أوضاع مجتمع استغلال طبقي ، وهي قضايا النضال من أجل تنمية العناصر الشعبية الدمقراطية في الثقافة القومية في الماضي والحاضر على السواء ، والنضال المستمر ضد العناصر الرجعية — الشوفانية والاكليريكية — التي تطبع بطابعها الثقافة القومية .

في إسرائيل ، المرتبطة سياسياً واقتصادياً بالولايات المتحدة ، تجابهنا قضية إضافية هي قضية التدخل الامريكي والاشراف الامريكي في ميدان الثقافة الاسرائيلية أيضاً . فحكومة إسرائيل لم تقتصر على عقد معاهدات استعبادية سياسية واقتصادية فحسب مع حكومة الولايات المتحدة بل عقدت كذلك «معاهدة ثقافية» سنة ١٩٥٢ كان من نتائجها العاجلة إغراق الاسواق بالكتب والمجلات الامريكية التي معظمها من الادب الرخيص الفاسد ، حتى أصبحت إسرائيل رابع دولة في العالم في استيراد الكتب الامريكية . ثم جاء «صندوق فورمان» الامريكي ، فوق ذلك ، لفرض إشرافه على مؤسسات إسرائيل العلمية والفنية .

٢ — إن الثقافة — في معناها الضيق — هي مجموع ظواهر الحياة الروحية لشعب ما ، تلك الظواهر التي تنشأ وتنمو على أساس النظام الاقتصادي الاجتماعي القائم ، إنها مجموع انجازات الشعب في ميدان التربية ، والعلم ، والفن ، وسائر نواحي الحياة الروحية . والثقافة تتغير ، من حيث موضوعها ، في كل عهد جديد من تطور المجتمع طبقاً لتغير الاوضاع المادية في حياة المجتمع . من الناحية الواحدة تطور الانتاج يقرر في نهاية المطاف كل تطور المجتمع ، بما في ذلك تطور الثقافة ، ومن الناحية الاخرى تقدم أفراد المجتمع الثقافي يؤثر تأثيراً عميقاً على تطور الانتاج الاجتماعي . وشكل الثقافة القومي تقرره اللغة القومية ، والطابع القومي ، والتقاليد القومية ، والبيئة القومية الخ . وشكل الثقافة القومي يظهر في الخطوط المميزة للكلام ، والشعر ، والعادات ، والموسيقى ، والرقص ، والتصوير ، واللباس ، والاقاصيص الشعبية ، وأسلوب البناء الخ ...

٣ — في المجتمع المنقسم إلى طبقات مضمون الثقافة هو مضمون طبقي . والثقافة السائدة في بلاد رأسمالية هي ثقافة برجوازية من حيث مضمونها وقومية من حيث شكلها . والثقافة في بلاد إشتراكية هي ثقافة إشتراكية أممية من حيث مضمونها ، وقومية من حيث شكلها . وغرض الثقافة البرجوازية هو أن تشيع في أوساط الجماهير العاملة الاستسلام لاستغلال رأس المال ، والخضوع لسلطان البرجوازية ، والتخلي عن نضالها الطبقي ، الخ ... وذلك باشاعة الافكار الشوفانية ، والاكليريكية ، والعنصرية ، والكوزموبوليتية ، والعسكرية ، والمعتقدات الباطلة ، والآراء المنافية للعلم ، وباشاعة مفاهيم زائفة تجمل الواقع في العالم الرأسمالي من ناحية وتشوه الواقع في العالم الاشتراكي من الناحية الاخرى . وفي أوضاع النظام الرأسمالي تناضل البروليتاريا ، ويناضل الحزب الشيوعي ، ضد مضمون الثقافة البرجوازية الرجعي الشوفاني الاكليريكي ، ومن أجل مضمون دمقراطي اشتراكي للثقافة القومية ، من أجل تنمية العناصر الدمقراطية في ثقافة شعبهم وإغنائها بعناصر دمقراطية من ثقافات الشعوب الاخرى . وعن وجود هذه العناصر قال لينين ، «في كل ثقافة قومية هنالك أسس ، وان لم تكن متطورة ، لثقافة دمقراطية واشتراكية ، لان في كل أمة جماهير عاملة مستغلة اوضاع حياتها تنشىء بالضرورة ايديولوجيا دمقراطية واشتراكية» (لينين ، المجلد ٢٠ ، ص ٨) .

إن الماركسية اللينينية ترفض الزعم بقيام ثقافة قومية واحدة في أوضاع النظام الرأسمالي ، وهي ترفض ذلك الشعار الكاذب الرجعي حول ثقافة قومية واحدة في الرأسمالية في وسعها أن تعبر في وقت معاً ، عن مصالح وأماني الكابتين والمكبوتين ، المستغلين والمستغلين . وقد قال لينين ان هنالك ثقافتين قوميتين في كل ثقافة أمة في بلاد رأسمالية ، ثقافة شعبية ، دمقراطية ، أممية ، وثقافة رجعية للطبقات المستغلة ، البرجوازية . وهذا الرأي اللينيني بشأن قيام «ثقافتين» جاء ليهدم ذلك الموقف المعادي الماركسية الذي ينفي النضال الطبقي في ميدان التطور الثقافي .

٤ — ثقافة البرجوازية الحاكمة في عهد الاستعمار ، عهد احتضار الرأسمالية ، تزداد رجعية وتعفناً وانحطاطاً ، وتتنكر ايديولوجيوها لافكار وآراء البرجوازية نفسها في عهد استيلائها على الحكم ، وعهد اصطراعها مع الفيودالية والاستبداد ، وهم ينظرون اليوم في النظريات لا من حيث صحتها أو خطئها موضوعياً ، وعلمياً ، بل من حيث ما قد تجلبه من فائدة أو ضرر لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة . ومهمة هذه الثقافة هي منع تقدم المجتمع وكبت رغبة الجماهير في النضال ضد ديكتاتورية رأس المال الاحتكاري ، وصرف اذهان الجماهير عن مهمتها الحيوية ، مهمة النضال من أجل السلام والاستقلال القومي ، من أجل الدمقراطية والاشتراكية .

٥ — كل البضاعة «الثقافية» للبرجوازية الاستعمارية والكوزموبوليتية في أيامنا هي آراء معادية للدمقراطية ومعادية للعلم ، ودعوة للحرب ، وعدمية قومية ، وحيرة كوزموبوليتية ، وتنازل عن السيادة القومية وكراهية قومية وتعادل قومي ، واحتكار للاراء الانسانية والقيم الثقافية التقدمية ، ومكافحة كل ظاهرة تقدمية في الثقافة ولا سيما القيم الثقافية التي الاتحاد السوفياتي وكل الاقطار التي تبني الاشتراكية ، والدعوة إلى « طريقة الحياة » الامريكية .

٦ — وبما ان الطبقة الحاكمة في إسرائيل هي البرجوازية الكبيرة المرتبطة برأس المال الاحتكاري الاجنبي ، ولا سيما الامريكي ، فإن الثقافة القومية السائدة عندنا هي الثقافة البرجوازية ، ثقافة القومية البرجوازية ، الثقافية الامريكية . وبما ان إسرائيل مرتبطة سياسياً واقتصادياً بالولايات المتحدة فإن الثقافة القومية الاسرائيلية متأثرة « بثقافة » الاستعمار الامريكي المنحطة بواسطة كل خيوط ارتباط إسرائيل بالولايات المتحدة .

وكما في كل ثقافة قومية في كل قطر رأسمالي ، كذلك في الثقافة القومية الاسرائيلية ، هنالك إلى جانب العناصر الرجعية السائدة ، العناصر الشعبية الدمقراطية والاممية التي انتجتها أوضاع حياة ونضال الطبقة العاملة وجماهير العاملين المستغلين في المدينة والقرية ، وجماهير الشعب والشبيبة المناضلة على توطيد استقلال الوطن . إن حزبنا الشيوعي يرفع قضية الثقافة القومية والدفاع عنها بوصفها قضية نضال مثابر ضد العناصر الرجعية في الثقافة الاسرائيلية ، قضية النضال من أجل المضمون التقدمي للثقافة الاسرائيلية ، ومن أجل إغناء هذا المضمون بما في ثقافة الشعوب الاخرى من عناصر دمقراطية .

٧ — وثمة قضية خاصة في الثقافة القومية الاسرائيلية هي قضية تكتل القادمين من أقطار مختلفة ، من حيث اللغة والثقافة ، قضية امتزاج هؤلاء القادمين في أمة واحدة ، قضية تكوين ثقافة ذات شكل إسرائيلي واحد .

إن النظام الاجتماعي السائد في إسرائيل ، وسيطرة رأس المال الكبير ، الاجنبي والمحلي ، مما يعرقل عملية مزج التفاهم القومي هذه . فالافتقار إلى المسكن (المأوى) والبطالة ، وإقامة أحياء ، بل مواطن برمتها ، وفقاً « لطائفة » التي ينتمي اليها السكان أو وفقاً للقطر الذي قدموا منه ، كل هذا مما يبذر بذور التفرقة والتناكر بين مختلف أقسام الشعب ، ويعمق ويوطد الاختلاف بين اللغات والثقافات في بلادنا ، ويضيف إلى حواجز التفرقة بين اليهود والعرب حواجز أخرى بين اليهود أنفسهم ، بين الاشكناز ، والسفرديم ، واليمنيين ، والمراكشيين الخ ... بين القادمين من الغرب والقادمين من الشرق .

فنضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي من أجل تغيير السياسة والتحرر من اضطهاد رأس المال الاجنبي ، ومن أجل تنمية موارد البلاد والبناء على نطاق واسع ، ومن أجل توسيع نطاق الانتاج وتوفير العمل للجميع ، أي من أجل ادخال القوى الآدمية كلها إلى عملية الانتاج ، ومن أجل إلغاء المعابر وإقامة مساكن وأحياء مواطن مفتوحة الابواب لكل انسان في إسرائيل وليس على أساس الانتماء « لطائفة » ما ، أو وفقاً للقطر الذي قدم منه ، أو الحزب الذي ينتمي اليه ، ومن أجل إشاعة الثقافة الشعبية — هو في الوقت نفسه نضال لايجاد الاوضاع المادية الملائمة لتكتل وامتزاج كل أنواع القادمين ، لغوياً وثقافياً ، في أمة واحدة ، وتشييل رفع الحواجز التي تفرق بين مختلفي إسرائيل وتعرقل نضالهم الطبقي .

والتكتيل الثقافي لا يقوم باستئصال القيم الخاصة التي يأتي بها كل جماعة من القادمين من البلاد التي قدمت منها ، بل بتنمية القيم الشعبية والدمقراطية والتقدمية لدى كل هذه الجماعات وصهرها في بوتقة الثقافة القومية الدمقراطية .

وينبغي الاهتمام اهتماماً خاصاً بالقيم الثقافية المطلوبة التي في اللغة الايديشية ، تلك القيم التي خلقتها ولا تزال تخلقها جماهير الشعب اليهودي في شرق اوروبا وفي الاقطار التي هاجرت اليها .

إن نضال حزبنا الشيوعي وبعض القوى التقدمية الاخرى المكافحة الاوساط الشوفانية في بلادنا لغة الايديشية ، لغة الجماهير الغفيرة من اليهود ، لم يذهب عبثاً ، ففي إسرائيل تصدر الآن مجلات ومسرحيات وغيرها باللغة الايديشية لغة جماهير القادمين .

إن معظم القيم الثقافية الشعبية للشعب اليهودي وأفضلها في القرن الماضي قد نشأت في اللغة الايديشية ، ومعظم الملايين الستة من اليهود الذين أبادتهم الفاشيستية الهتلرية كانوا من المتكلمين والمنتجين باللغة الايديشية ، وهاتان الحقيقتان التاريخيتان تبرزان وتؤكدان الحاجة إلى أن تعنى الثقافة القومية الاسرائيلية ، وأن ينقل إلى العبرية ، وأن يعرف الجيل الناشىء في إسرائيل الانتاج الثقافي الفني في اللغة الايديشية .

٨ — ان البرجوازية اليهودية التي منذ خطواتها الاول في فلسطين قد عمدت أن تجد لنفسها ، بالاشتراك الوثيق مع الاستعمار ، «سوقاً قومية» على حساب استغلال العاملين استغلالا طبقياً قد اعتنت كذلك بوضع الاسس لهيمنتها على التطور الثقافي في البلاد .

فبحجة « الاصالة » واستئصال « المهجرية » قد وضعت البرجوازية خط التنكر القيم التقدمية المطلوبة للثقافة اليهودية ولاجيالها ، و« قطعت » تواصلها في مرحلة طويلة بين الشعب العبري القديم والشعب المتكون في فلسطين ، وأقامت جسراً ميتافيزيقيا بين الحاضر والماضي البعيد ، ماضي المملكة العبرية . وكانت خدمة الاستعمار ، والتعالي القومي والعزلة القومية ، والشوفانية المعادية للعرب ، وكراهية الشعوب الاخرى ، والعداء لحركات التحرر القومي ، والثورة اكتوبر ، وللطبقة العاملة ونضالها الطبقي والتقدم عامة ، بعض العلامات المميزة للاسس التي وضعتها البرجوازية الصهيونية لبناء الثقافة القومية . وفي حمية انحطاطها قد تنكرت البرجوازية الصهيونية كذلك لآرائها العلمانية السابقة وشجعت الاكليريكية المتاجرة بالدين بصفة صغيرة لمصالحها الطبقية الرجعية . وقد كان ولا يزال شعار البرجوازية الرئيسي « الوحدة القومية » ، « الوحدة » بين المستغِلين والمستغَلين ، بين البرجوازية والعاملين من الشعب بتلك الحجج الكاذبة المنافية للعلم ، حجة « خلود الاسمية » وغمط حق النضال الطبقي .

٩ — وخوفاً من عمق جذور القيم التقدمية في الثقافة اليهودية في مختلف عصورها وتأثير هذه القيم العظيم في جماهير الشعب ، والمعجزها من « نحو » و« تحريم » ، اهم الكتب البارزة جداً في تراثنا الثقافي ، تعمل البرجوازية على نزع الروح الشعبية من هذه القيم ، وتحويرها ، وتشويهها بما يوافق مصالحها الرجعية . فهذا دأبها تجاه الانتاج الشعبي الفني في التوراة ، وتجاه ملاحم البطولة التي للمكابيين وبار كوخبا ، وتجاه شعر القرون الوسطى الانتقادي لرجال الدين والزعامة ، وتجاه انتاج العصر الذهبي ، عصر التعاون اليهودي العربي في الاندلس وفي سائر العالم الاسلامي ، وتجاه الاسس الشعبية والدمقراطية التي الحركة الحسيدية ، وحركة النهضة الثقافية ، وتجاه كنوز الانتاج العظيم في العلم والادب والشعر والفن ، التي للحركة الثورية البروليتارية في أوساط الجماعات اليهودية في اوروبا وامريكا (في اللغة الايديشية وفي اللغات الاخرى) .

فباسم « الاصالة » ومقاومة « المهجرية » ...

البرجوازية معركة التنكر للخطوط المميزة الخاصة بالموسيقى اليهودية الشعبية ، والرقص ، والانتاج ، والمسرح اليهودي مما يعبر عن حياة وعادات وآمال جماهير الشعب اليهودي الفقيرة

١٠ — ان حزبنا الشيوعي يدعو إلى تشديد النضال ضد الاسس الرجعية القومية البرجوازية والاكليريكية السائدة في الثقافة القومية ، ومن أجل تنمية الأسس الدمقراطية والاممية فيها ، ومن أجل تنمية « الخطوط المميزة التقدمية العالية في الثقافة اليهودية ، ابنيتها ، واستجابتها لحركات العصر التقدمية » . (لينين ، المجلد ٢٠ ، ص ١٠)

ان العمل عملا صحيحاً مقدماً في ميدان الثقافة معناه البقاء على صلة بجماهير الشعب والعيش عيشها ، ومشاركتها في آلامها وأفراحها ونضالها - التعلم منها وتعليمها . فالماركسية اللينينية تعلمنا ان جماهير الشعب هي صانعة التاريخ ، وانها ليست فقط منتجة القيم المادية ، بل انها تقوم كذلك بدور عظيم في انتاج القيم الروحية . ولقد كان الانتاج الشعبي الذاتي طوال الازمان ولا يزال حتى اليوم معيناً لا ينضب للفنانين والادباء والشعراء يستمدون منه انتاجهم الفني العظيم .

ان الاتجاه الاساسي لنضالنا في ميدان الثقافة الاسرائيلية هو مساعدة معارك الطبقة العاملة وجماهير الشعب من أجل السلام ، وتحرير إسرائيل من الارتباط بالاجانب ، وتوطيد الاستقلال ، ومن أجل الحرية والخبز ، وضد الاستغلال وضد الشوفانية والاكليريكية ، ومن أجل أخوة العاملين اليهود والعرب ، وضد الاضطهاد القومي الواقع على الاهلين العرب ومن إجل التقدم الاجتماعي ، من أجل سعادة شعبنا ووطننا من أجل مستقبل إسرائيل الاشتراكي .

١١ — ان نظرية الشيوعية العلمية ، المذهب الماركسي اللينيني ، هو التعبير الخالص عن كافة مصالح البروليتاريا الثورية ولقد كان ولايزال الاساس المتين لثقافتها الفنية . والماركسية اللينينية تعلمنا ان لا نتجاهل ، وان لا نرفض ، الانجازات الهامة جداً في عهد البرجوازية ، والتراث التقدمي الذي خلقته الاجيال الماضية في ميدان الفكر والثقافة الانسانية ، بل على العكس ، أن نكيفها وتطورها ونحولها الى اساس للتقدم نحو ثقافة بروليتارية ، نحو العهد الاشتراكي . وهذه المبادىء السامية هي التي توجهنا في نضالنا في جبهة الثقافة الاسرائيلية ، بملاءمتها للشيم والمزايا القومية الخاصة بشعبنا . علينا أن نستمد من تراث الثقافة اليهودية والانسانية الدمقراطي كل ما من شأنه ان يخدم المستقبل ، ومستقبل إسرائيل ، كمستقبل كل قطر لا يزال يسيطر عليه رأس المال ، هو المستقبل الاشتراكي .

١٢ — إن حزبنا يناضل من أجل تطور ثقافة حرة للاهلين العرب في إسرائيل ، وضد كبت الثقافة العربية ولا سيما أسسها الدمقراطية ، وضد عمل الحكم ومنعلى إشاعة الاستخفاف — في المدارس العربية — بقيم التراث الثقافي الذي للشعب العربي ، ومن أجل خلق أوضاع لتنمية هذه القيم في خدمة الطبقة العاملة وجماهير الشعب العربي ، في خدمة الاخوة اليهودية العربية ، ومن أجل توثيق التعاون بين رجال الانتاج الثقافي والعاملين في ميدان الثقافة التقدميين اليهود والعرب .

١٣ — إن حزبنا يناضل من أجل التعاون بين رجال الانتاج الثقافي والعاملين في ميدان الثقافة الشيوعيين والتقدميين من الأحزاب والاوساط الاخرى المعنيين بالمساعدة على تنمية الثقافة القومية الدمقراطية في خدمة النضال الجماهيري والتاريخي الذي تشنه الطبقة العاملة وجماهير الشعب ، في خدمة السلام والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي .

ى- بعض قضايا الشعب اليهودى

١ — لقد أقرت الماركسية اللينينية المبادىء العلمية الاساسية للحل الكامل للقضايا القومية والاجتماعية لكل شعب ، بما في ذلك الشعب اليهودي .

إن كل مجرى تطور القضية القومية يشهد على مساهمتها الطبقية . فالاضطهاد القومي ظاهرة لتقدم الاستغلال الطبقي — أي الاسلوب الاجتماعي الرأسمالي . والتحرر القومي التام النهائي لكل الشعوب مرتبط ارتباطاً ... بالنضال لانتصار الاشتراكية .

أن الكارثة المريرة التي أدت إلى إهلاك ٦ ملايين يهودي بأيدي النازيين الالمان — ممثلي حكم أشد أنواع الرأسمالية الالمانية إرهابا وبطشاً ، هذا الحكم الذي قام بتشجيع من الاستعمار العالمي — هذه الكارثة قد أثبتت ... الخطر الذي تهدد به حياة الشعب — الرأسمالية في مرحلة النزاع .

وان إنقاذ ملايين اليهود في أوروبا والعالم كله بأيدي الاتحاد السوفياتي والجيش السوفياتي الذين ساهموا مساهمة حاسمة في الانتصار على الاستعمار الالماني الفاشي ، وقاموا بأعمال إنقاذ خاصة لليهود — كل ذلك قد أثبت بتجربة تاريخية حاسمة ان الاتحاد السوفياتي ، وان الاشتراكية ، هم الاصدقاء والمساعدون المخلصون للشعب اليهودي في نضاله ضد الاضطهاد واللاسامية .

إن تجربة الشعب اليهودي التاريخية تثبت إذاً ان مصير الشعب اليهودي مرتبط بمصير التقدم ، بمصير الاشتراكية في العالم ، وان القضية القومية ليست قضية منفصلة أو بعيدة عن التطورات الاجتماعية العامة ، بل بالعكس فالقضية القومية لكل شعب ، بما في ذلك الشعب اليهودي بشكل قسما من القضية الاجتماعية العامة . وبهذا الشكل يمكن أن يقرر الاتجاه الصحيح للقضية القومية ، كجزء فقط بالنظر العام إلى المجموع — إلى مصلحة النضال ضد الاستعمار ، ومصلحة السلام والاشتراكية ومثل هذا الوقت هو الذي يلائم والمصلحة القومية للشعب اليهودي كما يلائم والمصلحة القومية لكل شعب آخر .

واخيراً فان المصدر الذي تستند عليه البروليتاريا الماركسية اللينينية لحل القضية القومية — هو مصلحة النضال ضد الاستعمار ، مصلحة السلام والثورة الاشتراكية . وهذا الاتجاه يلتق والمصالح القومية لكل الشعوب . أما المصدر الذي تستند عليه البرجوازية فهو — مصالحها الطبقية ضد التحرر الوطني وضد التقدم والاشتراكية ، مما يعارض والمصالح القومية للشعوب .

٢ — إن قوانين التطور الاجتماعي التي تسري على القضايا القومية للشعوب المختلفة ، تسري أيضاً على الشعب اليهودي في إسرائيل وعلى الشعب اليهودي في العالم . وهناك اتجاهان متناقضان نحو هذه القضايا ، موقف البروليتاريا والماركسية اللينينية من جهة ، وموقف البرجوازية صاحبة النظرية الصهيونية من جهة أخرى .

ولما كانت الصهيونية هي الايديولوجية القومية البرجوازية اليهودية ، فانها تخدم المصالح الطبقية للبرجوازية ، وتناقض الموقف العلمي الماركسي اللينيني من قضايا الشعب اليهودي وتنكر ان القوانين الاساسية لكل هيئة اجتماعية — إقتصادية ، والتي تقرر مصير كل الشعوب — ستقرر أيضاً مصير اليهود الذين يعيشون بينهم .

إن الثروة الايديولوجية الاساسية لاصحاب الايديولوجيا البرجوازية — اليهودية — الصهيونية ، هو ، « خلود » اللاسامية ، وقيام الاغتراب (الشتات) اليهودي في كل الانظمة ، أما « الحل .. فهو جمع الشتات » . إن هذه النظريات للعالم تخدم الدعاية والتثقيف الدعطية على التناقضات الطبقية ، والتعاون « بغض النظر عن الطبقات . لدى كل اليهود » ، وهي تعمل على خدمة فصل جماهير الكادحين اليهود عن النضال المشترك لكادحي الشعوب الذين يعيشون معهم ضد نظام الاضطهاد واستغلال رأس المال ولمصلحة الانعزال القومي ، وغرس روح عدم الثقة والكراهية للاشتراكية .

٣ — إن « القضية اليهودية » كما جرى العرف على تسميتها هي قضية مصائب الشعب اليهودي في بلاد حكم رأس المال — بسبب اللاسامية ، التي تعتبر أشد أشكال الشوفينية وتنميها الحكومات والطبقات المستغلة ، وتعتبر القيصرية ، والهتلرية ، والمكارثية ، رموزاً للمكان والزمان في التعبير عن سبيل قوى الرجعية واللاسامية ، إن جذور اللاسامية ، كجذور كل عنصرية مرتبطة بصلب أسس النظام الرأسمالي ، نظام الاستغلال والاضطهاد الطبقي والقومي ، والمعني بتضليل كادحي الشعوب عن نضالها الطبقي ضد الرأسماليين وتوجيهها نحو الشعوب الاخرى (اليهود والزنوج الخ) . إن « خلود » اللاسامية « واقعي » بمدى « واقعية » « خلود » الرأسمالية . والملتحقان حل القضية اليهودية مرتبط ارتباطاً دقيقاً بقضية القضاء على الرأسمالية وإستبدالها بالاشتراكية .

والاتحاد السوفياتي ، ومع الزمن — بلاد الدمقراطية الشعبية أيضاً — قد قضوا على نظام الاستغلال والاضطهاد القومي والطبقي وضمنوا حرية ومساواة لكل الشعوب كبيرها وصغيرها ، واعتبروا اللاسامية جريمة يعاقب عليها القانون ، ومنحوا المساواة التامة في الحقوق المدنية والقومية وفي كل مجالات الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية . وقد أثبتت التجربة التاريخية أن إنتصار الاشتراكية وحده هو الذي خلق الظروف لحل التام للقضية اليهودية ، وأن النظام الاشتراكي وحده ، والسياسة القومية اللينينية — هي الضمان الامن والمساواة التامة في الحقوق للتجمعات اليهودية . لقد منحت الاشتراكية كل الحقوق والامكانيات للعيش الحر وحياة العمل والانتاج لليهود كمواطنين ، كأقلية قومية ، بل وكتجمع قومي إقليمي في إبروبيجان .

إن العمل الاجرامي ضد النشاط الثقافي اليهودي في الاتحاد السوفياتي ، ومرتكبيه على أساس التزييف المؤقت للسياسة القومية اللينينية ، وعلى أساس تقديس شخصية ستالين ، ونتيجة لنشاط عصابة بيريا — هذا الامر الاستثنائي الخطير قد تناقض تناقضاً ذريعاً مع صلب الطبيعة وماهية النظام الاشتراكي ، ولا يمكن أن يتخذ قياساً ولا يمكن أن يعتبر ظاهرة مميزة للاشتراكية ، بل مناقضاً لها تناقضاً كلياً ، وعلى ذلك فان التطور في السنوات الثلاث الاخيرة وحده قد أبرز مدى حيوية الماركسية اللينينية ومقدرة الحزب الشيوعي السوفياتي على القضاء على هذا الانحراف عن اللينينية ، بما يختص بالثقافة اليهودية أيضاً

أما شعور التأثر والاسف التي عبر عنها أناس مخلصون فيما يختص بهذا الامر — فهو أمر طبيعي مفهوم ، ولكن علينا أن نفضح بكل قوة أولئك المعرضين على السوفيات ، على مختلف أشكالهم ، وكل اولئك الذين كانوا منذ القدم يكرهون الثقافة اليهودية السوفياتية ، أما الآن فهم يستغلون الانحرافات الوقتية من السياسة اللينينية القومية في الاتحاد السوفياتي

ان اصلاح الاخطاء التي ارتكبت حيال اليهود في الاتحاد السوفياتي المدنيين بثقافة إشتراكية في مضمونها ويهودية في شكلها وتشجيع إقامة مشاريع ثقافية يهودية سوفياتية ، انزل ضربة شديدة على رأس زمرة « الحرب الباردة » في صفوف الشعب اليهودي في الاقطار الرأسمالية وأسيادهم في وزارة الخارجية الامريكية .

أما اولئك المتشبثون بقصة القضاء المؤقت على الثقافة اليهودية في الاتحاد السوفياتي - « كثبات » للقضاء على اليهود - ثم يستمرون في بث عدم الثقة في تمكن الاشتراكية من صيانة اليهود من اللاسامية ، فانهم يتجاهلون ، عن عمد أو عن غير عمد ، ان اناساً من شعوب أخرى في الاتحاد السوفياتي أصيبوا أيضاً نتيجة لتقديس الشخصية ، والانحراف عن المبادىء اللينينية في القضية القومية . ان الاشتراكية لتقتلع هذه الانحرافات ، الغريبة ، عن روحها وماهيتها .

٤ — وأصحاب الايديولوجيا الصهيونية يعرضون القضية اليهودية على انها قضية الشتات التي يجب حلها بتخلي اليهود عن أماكن سكناهم ، عن طريق جمع الشتات . ان التجربة التاريخية تدحض هذه الفرضيات ، وتؤكد على صحة الفرضية الماركسية اللينينية القائلة بان القضية اليهودية ومصائب الشعب اليهودي ليست من جراء الشتات ، وانما بسبب نظام الاستغلال الطبقي ، الذي يجر في أعقابه الاضطهاد القومي .

لقد استقبلنا ، ونستقبل بمحبة ، القادمين الجدد الذين جاءوا إلى البلاد ، وسنناضل لاستيعابهم هنا ، وسكنهم في عمل منتج دائم ، وضمان مسكن إنساني لهم .

ولكن ليس بوسع الهجرة أن تحل القضية اليهودية ، قضية ملايين اليهود في البلاد الرأسمالية . فبالرغم من كل الهجرة التي وفدت على إسرائيل ، وبالرغم من كل الجهود لتهجير يهود آخرين إلى إسرائيل ، ستظل الاغلبية الساحقة من الشعب اليهودي في البلاد التي يسكنونها . إن اليهود السوفيات الذين تحرروا ، والذين يعدون بالملايين ، يرون ان الاتحاد السوفياتي هو وطنهم ، وحتى اليهود في أمريكا ، وهم أيضاً يعدون بالملايين ، قد ربطوا مصيرهم بالولايات المتحدة ، وهم هناك يناضلون في سبيل الدمقراطية والمساواة .

ولا يعطي أصحاب الايديولوجيا الصهيونية حلا لمشكلة اليهود في البلاد الرأسمالية ، ولا يعطون جواباً واقعياً حقيقياً حول كيفية وقف الاضطهاد اللاسامي عن ملايين اليهود في الاقطار الرأسمالية .. إنهم لا يعطون جواباً لانهم لا يرون ، أو انهم لا يريدون أن يروا ، حقيقة سبب اللاسامية - الا وهو النظام الرأسمالي .

والايديولوجيا القومية المتطرفة ضرورية البرجوازية ، لانها باستخدامها تغطي على التناقضات الطبقية والاستغلال الطبقي ، ولان هذه الايديولوجيا تساعد على تعمية الكادحين اليهود من رؤية واجبهم الثوري بالتحالف مع القوى التقدمية في بلاد حكم رأس المال ، ولان هذه الايديولوجيا تعينها على أن تتوجه إلى الاتحاد السوفياتي وبلاد الدمقراطية الشعبية « لترسل » اليهود من هناك ، مما يتناقض ومصلحة اولئك اليهود ، ولتستغل لبذر عدم الثقة ، والكراهية في صفوف الكادحين اليهود - نحو الاشتراكية ، ولاثارة تناقض بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي .

٥ — إن الاشتراكية هي الحل الاساسي للقضية القومية والاجتماعية لشعب إسرائيل . لقد أعطى إقامة دولة إسرائيل حلا لقضية الشعب اليهودي في فلسطين ، فأعطاهم استقلالا سياسياً ، وحققت لشعبنا حق تقرير المصير .

لقد ناضل حزبنا الشيوعي سنين طويلة ، وحيداً ، على أسس الماركسية اللينينية من أجل تحرر شعبي فلسطين - اليهود والعرب من السيطرة الاستعمارية ، وبذلك خدم المصلحة القومية لشعبنا - الشعب اليهودي . وحيال ذلك « ناضل » قادة جميع الاحزاب الاخرى على نيل الفتات المتساقط من مائدة الاستعمار البريطاني مؤيدين الانتداب البريطاني كل التأييد ، ومتعاونين معه . إن حل القضية القومية لشعب إسرائيل ، ونيل حقه في الاستقلال قد أحرزا بالنضال المعادي للاستعمار ، وأصبحا ممكنين بفضل نضال شعب إسرائيل الاستقلالي ، وبفضل الانتصار التاريخي الذي أحرزه الاتحاد السوفياتي على المانيا النازية ، وبفضل تغير توازن القوى في العالم لمصلحة الاشتراكية وضد مصلحة الاستعمار ، ونتيجة لاحتدام التناقضات داخل المعسكر الاستعماري . ولو انتصر خط أصحاب الايديولوجيا الصهيونية ، خط التعاون مع الاستعمار ، ما كنا لنصل إلى نيل حق الاستقلال الوطني لشعبنا ، وإلى إقامة دولة إسرائيل .

ولصحة تقديرنا — أن الواقع التاريخي هو ان « جمع الشتات » لا يحل القضية اليهودية ، وأن هجرة اليهود إلى إسرائيل ليست هي الصهيونية - فاننا لم نتجاهل أماني من أراد أن يجيء من اليهود إلى إسرائيل ليقيم فيها . ولذلك اثبتنا في برنامج المؤتمر الـ ١١ عشر بنداً خاصاً ينص على « أن دولة اسرائيل تكون مفتوحة للهجرة » ، وان « على الدولة أن تهتم باستيعاب المهاجرين — بضمان العمل والمسكن والخدمات الاجتماعية . »

وهناك من يخطيء فيخلط بين استقلال إسرائيل ، وقضية أمن الوطن ، والاستيطان والتطور الاقتصادي ، واستيعاب المهاجرين ، وإعمار الصحراء ، وغيرها من القضايا الوطنية الهامة — يخلطها ويحسبها مساوية لمفهوم « الصهيونية » . أما الواقع فهو أن الحزب الشيوعي ، الذي يهتدي بهدى الماركسية اللينينية ، هو الذي يرسم السبيل السياسي والاقتصادي الصحيح للحل الايجابي لكل هذه القضايا القومية التي ذكرت أعلاه ، والتي تعنى بها الجماهير - وهو المناضل لتحقيقها بمثابرة واستمرار .

٦ — إن حزبنا الشيوعي في نضاله اليومي ، وفي رفعه شعارات النضال ضد الفاشية ، والعنصرية واللاسامية ، ضد إحياء العسكرية الالمانية ضد أخطار الحرب ولضمان حقوق اليهود - فقد عبر بذلك ليس عن مصالح شعب إسرائيل فحسب بل عن مصالح الشعب اليهودي كله .

إننا ننظر بالايجاب إلى إقامة علاقات تضامن بين التجمعات اليهودية المختلفة في العالم ، من البلاد الرأسمالية والبلاد الاشتراكية لمصلحة النضال التقدمي في مرحلتنا والمشترك في العالم كله ضد الحرب ومن أجل السلام ، ضد الرجعية — في سبيل التقدم .

إننا ننظر بالايجاب إلى إقامة علاقات ودية وثقافية بين التجمعات اليهودية في العالم ، تساعد التاجيم ونشاطهم التقدمي ، وتساعد معركة التقدم العامة التي تشنها الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها .

ولهذه القضية أهمية كبيرة — خصوصاً في هذه الايام - حيث يتوطد مبدأ التعايش السلمي للدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة — ويمر الوعي به في أقطار غير اشتراكية كثيرة - لمصلحة سلام العالم وأمن الشعوب واستقلالها . إن بوسع التجمعات اليهودية أن تقوم بدور هام - في توطيد علاقاتها - لخدمة قضية التعايش السلمي الهامة والحيوية .

(ى ١) قضية التضامن الأممي

١ — الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو حزب الطبقة العاملة وكل الكادحين اليهود والعرب في إسرائيل ، وتعبر سياسة حزبنا ، على أتم وجه عن مصالح إسرائيل القومية — مصلحة السلام والامن والاستقلال والدمقراطية ، وعن المصالح اليومية والتاريخية للطبقة العاملة وجماهير الشعب .

وتكمن قوة حزبنا الشيوعي في مقدرته على العمل بمبادىء النظرية الماركسية اللينينية وفقاً للظروف الخاصة باسرائيل ، وميزاتها القومية الخاصة .

وتصدر قوة حزبنا الشيوعي علاقاته مع جماهير الكادحين ، ونضاله المخلص من أجل مصالح كادحي المدينة والقرية .

وتتجلى قوة حزبنا الشيوعي في وطنيته — الوطنية الحقيقية التي لا تحمل في طيها كراهية الشعوب الاخرى ، الوطنية التي ترفع لواء أخوة الشعبين اليهودي والعربي . إن محبة الوطن الحقيقية مرتبطة دائماً باحترام حقوق الشعوب الاخرى ، وغريبة عنها صفة التعالي على الشعوب الاخرى .

وقوة حزبنا أيضاً هي في كونه حزب الاممية البروليتارية ، المرتبط بعلاقات التضامن الوثيقة مع الاحزاب الشيوعية وأحزاب العمال في العالم ، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الباسل المجيد في الاتحاد السوفياتي .

إن الاممية ، والتضامن الاممي للطبقة العاملة هما الاساس الاول في هداية سياسة حزبنا . والسبب في ذلك يعود إلى كون مصالح كادحي كل العالم مشتركة في النضال لمنع الحرب ، وضد الاستعباد الاستعماري — من أجل السلام والاستقلال ، ضد الاستغلال الطبقي ومن أجل الحرية وانتصار الاشتراكية .

إن التضامن الاممي ، والعلاقات الاممية ، لاحزاب الطبقة العاملة لامر ضروري — للوقوف حيال جبهة الاستعمار وأحلافه العسكرية ، وهذا التضامن يساعد الطبقة العاملة في كل قطر على القيام بواجبها الوطني لمصلحة الشعب والوطن .

٢ — وحزبنا الذي — ككل الاحزاب الشيوعية في العالم يهتدي بهدي النظرية الماركسية اللينينة وتعبر سياسته عن كل مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب ، وعن كل المصالح الوطنية لاسرائيل — كان وسيظل متضامناً مع الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ، ومع الحزب الشيوعي السوفياتي ، ومع كل أقطار المعسكر الاشتراكي — تضامناً كليا لا يتزعزع .

وما هذا الموقف إلا تعبير طبيعي عن شعور التقدير الكبير الذي تكنه الاحزاب الشيوعية في العالم — بما في ذلك حزبنا — للدولة الاشتراكية الاولى والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الذي كسر لاول مرة في التاريخ سلسلة الجبهة الرأسمالية العالمية ، ورسم السبيل لكل إنتصارات الاشتراكية ، والتنجاحات التاريخية التي أحرزتها الحركةالعمالية وسلسلة الانتصارات الباهرة التي أحرزتها حركات التحرر الوطني لدى الشعوب المستعمرة أو المرتبطة بالاستعمار . إن كل التاريخ البطولي الذي خطه الاتحاد السوفياتي ، وكل إنتصارات الماركسية اللينينية وتطورها المبدع ، وكل ما قام ، ويقوم به الاتحاد السوفياتي يومياً لخدمة السلام واستقلال كل الشعوب والتقدم الانساني ، وكل ما قام به الاتحاد السوفياتي في النضال ضد اللاسامية والفاشية لانقاذ فلسطين من الغزو النازي والدمار والهلاك ، ولانقاذ ملايين اليهود من الفتك النازي ، وتأييده المبدئي لاقامة دولة إسرائيل ولامانى شعبنا في السلام والاستقلال — كل هذه الامور تعزز الثقة التامة والتضامن العميق مع الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، إن نضالنا لتوطيد الصداقة بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي صادر من الوعي باشتراك المصالح القومية لاسرائيل مع سياسة السلام والاستقلال التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي .

وأهم الدروس لمرحلتنا هو أن الاممية البروليتارية ، والتضامن الاممي للبروليتاريا ، والتضامن مع أقطار المعسكر الاشتراكي ، وتضامن الاحزاب الشيوعية — ثبت أن كل هذه الامور — هي أحد سلاح نظري وسياسي تتسلح به جماهير كادحي العالم في نضالها ضد الاضطهاد والفقر — من أجل السلام والمستقبل السعيد . وقد وضح هذا الامر بشكل بارز في الآونة الاخيرة عندما حاولت القوى الرجعية — بتوجيه من وزارة الخارجية الامريكية — أن تتخذ من أخطاء الماضي المتعلقة بتقديس شخصية ستالين — وسيلة لاثارة البلبلة في صفوف الحركة الشيوعية العالمية ، وزعزعة تضامن المعسكر الاشتراكي ، ولكن التجربة قد أثبتت أن كل المؤامرات والمشاريع السوداء التي رسمتها الرجعية الاستعمارية العالمية قد تحطمت على سور وحدة وتكاتف أقطار المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية في العالم كله .

٣ — لقد عبر حزبنا الشيوعي عن تأييده التام للقرارات التاريخية التي اتخذها المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي ، وللتلخيص والفرضيات النظرية والعملية ، والانتقاد الجريء ، والمخلص الذي وجه إلى شخصية ستالين وما جره هذا التقديس . لقد رأى حزبنا في قرارات المؤتمر العشرين مساهمة كبيرة في النضال من أجل السلام العالمي والتقدم الانساني .

وقد اهتم حزبنا اهتماماً بالغاً ببحث القضايا التي أثيرت حول الانتقاد الجريء السافر الذي عرض في المؤتمر العشرين لتقديس شخصية ستالين وكل نتائجه الضارة . ورأينا أهمية كبيرة للتوضيح المجدد للفرضية الماركسية المعروفة فيما يختص بدور جماهير الشعب ، والحزب والشخصيات في التاريخ وضرورة منع تقديس شخصية أي قائد سياسي مهما عظمت ميزاته — فان تقديس الشخصية ينتقص من دور جماهير الشعب والحزب ، وينقص دور القيادة الجماعية في الحزب ويؤدي إلى نقائص خطيرة في العمل .

لقد كان الهدف العام لقوى الرجعية موجهاً إلى تركيز الاهتمام بنقائص الماضي وان تبعد التفكير عن القضايا الاساسية التي أثيرت في ذلك المؤتمر التاريخي والتي تدفع قدماً بقضية السلام والاشتراكية ووحدة الطبقة العاملة ، واستهدفت الرجعية إثارة التفرقة وعدم الثقة في صفوف الحركة الشيوعية ، وإبعاد الثقة بينها وبين الاتحاد السوفياتي ، والمساس بوحدة المعسكر الاشتراكي نفسه وإضعاف النضال لوحدة الطبقة العاملة والتعاون بين الاحزاب الشيوعية والاشتراكية .

ولذلك كان لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٥٦ حول « التغلب على « تقديس الشخصية ونتائجه » — أهمية بالغة .

وقد إستقبل حزبنا بالترحاب هذا القرار الذي كال ضربة شديدة لجبهة العداء للسوفيات والشيوعية التي تشنها ، حكام الولايات المتحدة ، إن قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، الذي يعتبر شهادة سياسية ونظرية ذات أهمية بالغة للحركة الشيوعية والحركة العمالية العالمية — قد حلل وشرح بشكل عميق شامل الظروف والاسباب الموضوعية من جهة ، والاسباب الذاتية من جهة أخرى التي ادت إلى قيام وتطور تقديس شخصية ستالين وكل ما نتج عن ذلك ، وقد وضح هذا القرار الحالة المساوية للسوفيات وكل الجهود التي بذلت لاخفاء الحقيقة من أن ما جرى كان في مرحلة من حياة الاتحاد السوفياتي

أصبحت الآن في عداد الماضي ، وأكد القرار من جديد على أن تقديس الشخصية أمر غريب كلياً عن الماركسية اللينينية ، وأبرز الاجراءات الشديدة التي إتخذها الحزب الشيوعي السوفياتي للتغلب كلياً على تقديس الشخصية ونتائجه الضارة ، ولمنع العودة إلى هذا الامر في المستقبل .

ومن أهم الفرضيات في هذا القرار ما جاء من تقرير واضح ان تقديس شخصية ستالين لم يغير ، وما كان بوسعه أن يغير ، طابع وماهية النظام الاجتماعي الاشتراكي ، الذي أساسه - الملكية الاجتماعية لادوات الانتاج ، وحلف العمال والفلاحين واخوة الشعوب ، ان الذي يقرر طبيعة النظام السياسي هو شكل الانتاج ، ومن يمتلك أدوات الانتاج ، ومن الذي يدير دفة الحكم السياسي بيده . ولا يمكن ان يقرر ماهية النظام أو أن يغيرها هذا الشخص او ذلك مهما كان مركزه هاماً . ومن الفرضيات الهامة الاخرى في هذه الشهادة - التأكيد على ضرورة توطيد التضامن الاممي للاحزاب الشيوعية والعمالية المهتدية بالمبادىء الماركسية اللينينية ، وعلى ضرورة صيانة وتوطيد الوحدة النظرية في النضال ضد خطر الحرب ، وضد قوى رأس المال الاحتكاري المعادية للشعب ، الطامعة الى كبت كل الحركات الثورية والتقدمية .

ان قرار الحزب الشيوعي السوفياتي ليدحض ادعاء الاعداء فيما يختص « بانعدام الدمقراطية » — على زعمهم — في النظام السوفياتي ، فالقرار يشير الى انه بالقضاء على الطبقات المستغلة ، وتحول الاشتراكية الى النظام السائد في كل الاقتصاد السوفياتي ، وبتحسن الوضع العالمي للاتحاد السوفياتي — فقد وُسّع نطاق الدمقراطية السوفياتية باطراد . لقد كانت الدمقراطية السوفياتية دائماً اكثر دمقراطية من أي دمقراطية برجوازية كانت . فان الاساس لمضمون الدمقراطية البرجوازية هو استغلال الانسان للانسان واضطهاد شعب لآخر .

ان النضال الجريء الذي شنه الحزب الشيوعي السوفياتي لاقتلاع تقديس الشخصية من جذوره يثبت مدى عظمة الحزب الشيوعي السوفياتي والنظام السوفياتي ، ومدى القوة المعنوية والسياسية وقوة السياسة اللينينية الثابتة التي تنتهجها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . وما كان بوسع أي حزب حاكم في أي قطر رأسمالي أن يجرأ ابداً ان يخاطر باتخاذ مثل هذه الخطوات — بالعكس ان من شأن هذه الاحزاب الرأسمالية هو الاجتهاد في إخفاء الحقائق غير المريحة - عن عيون الشعب . وهنا - نجد الاساس للثقة والاحترام الكبيرين للاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي قد سلكت مسلكاً صحيحاً وردت رداً صائباً فيما يختص بتقديس الشخصية ، وهي تشير الى ان تلخيصها وقراراتها في اجتماعات اللجنة المركزية حول تقديس الشخصية قد أثبتت صحتها . ونحن نعترف اننا قد شعرنا في عمل حزبنا بالتأثير الضار لتقديس شخصية ستالين ، وان أمامنا واجب تعميق فهم الرفاق لدور جماهير الشعب الحاسم في التاريخ ، وضرورة تشديد مبدأ الجماعية في عمل الهيئات القيادية للحزب من أعلى إلى أدنى ، وكل المبادىء اللينينية — إن هذا الاعتراف ليساعدنا على أن نسير بعمل حزبنا في السبيل السوي .

٤ — ومع كل الاحزاب الشيوعية في العالم استقبل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي بالترحاب المبادرة الجيدة التي قام بها الحزب الشيوعي السوفياتي للقضاء على النزاع مع يوغسلافيا ومع عصبة الشيوعيين اليوغسلافيين .

وواضح لنا اليوم بان النقاش السياسي والنظري الذي دار في نطاق « مكتب الانباء » مع الحزب الشيوعي اليوغسلافي ، والاختلاف في الآراء لم يكن ليبرر التدخل في القضايا الداخلية للحزب الشيوعي اليوغسلافي ، ولا يبرر ابعاد يوغسلافيا بشكل أستبدادي من المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية ، وما جرى ذلك إلا نتيجة لتقديس شخصية ستالين ، وعلى ضوئه .

إن تجديد العلاقات والتعاون الودي بين الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوفياتي من جهة ، وبين يوغسلافيا وعصبة الشيوعيين اليوغسلافيين من جهة أخرى - لمساهمة كبيرة لمصلحة السلام والتعاون الدولي ، وتقوية الحركة العمالية العالمية والاممية البروليتارية ، والاشتراكية . وأن الخطوات السريعة لهذا التطور الايجابي ، بعد الانشقاق الضار بدون مبرر خلال سنوات كثيرة - قد أصبحت ممكنة لان الطرفين يهتديان بمبادىء الاشتراكية ، مبادىء الماركسية اللينينية .

وكما جاء في البلاغ السوفياتي — اليوغسلافي ، فان التعاون بين الحزب الشيوعي السوفياتي وبين عصبة الشيوعيين اليوغسلافيين سيقوم على أساس التفاهم المتبادل والمساواة والاتحاد الودي والتبادل الرفاقي الآراء في القضايا المختلف عليها ، وعدم التدخل في القضايا الداخلية — هذه الامور هي في الواقع الاسس المعترف بها في العلاقات بين الاحزاب الشيوعية في العالم .

إن حزبنا الشيوعي ليأسف أسفاً شديداً للانشقاق الذي جرى في حينه بين الاتحاد السوفياتي وبلاد الدمقراطية الشعبية من جهة وبين يوغسلافيا من جهة أخرى وبين الحزب الشيوعي السوفياتي وكل الاحزاب الشيوعية من جهة وعصبة الشيوعيين اليوغسلافيين ، وكذلك يأسف للتهم الاستبدادية وغير الحقيقية التي وجهت إلى الرفاق اليوغسلافيين .

إن حزبنا سيعمل على تجديد العلاقات الرفاقية والودية بينه وبين عصبة الشيوعيين اليوغسلافيين .

٥ — إن حزبنا — نتيجة لاخلاصه للاممية البروليتارية واعترافه بالاماني والمصالح المشتركة لكل كادحي العالم في النضال للسلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية - قد انتهج وينتهج سياسة تضامن تام مع كل دول المعسكر الاشتراكي وقد عمل ، ويعمل ، على توطيد العلاقات مع الاحزاب الشقيقة في العالم ، ومع الاحزاب الشقيقة في الشرق الادنى والاوسط .

قيادة المباي حيال العمال العرب ، وعدم إستعداد هـذه القيادة لقبول العمال العرب في الهستدروت بالاضافة إلى سياسة فصل العمال العرب من أماكن العمل ، قد أبقيت أغلبية العمال العرب الساحقة بدون أية منظمة للدفاع عن حقوقهم اليومية . إن سد السبيل أمام تنظيم الشيوعيين النشيطين العرب حتى في النقابات المهنية — يصعب كثيراً على نشاط رفاقنا .

إن حل «مؤتمر العمال» كان في حينه لازالة «حجة» قيادة المباي ضد قبول العمال العرب المنظمين في المؤتمر — في النقابات المهنية التابعة للهستدروت . وقد صعبت هذه الخطوة على علاقة ونشاط أعضاء الحزب الشيوعي بين العمال العرب الذين بأغلبيتهم الساحقة باتوا غير منظمين في النقابات المهنية نتيجة للسياسة المعادية للعرب — التي تنتهجها قيادة المباي في الهستدروت

من الضروري شن نضال مثابر ومنظم لتنفيذ إعطاء حق العضوية في النقابات المهنية ، ويجب التوجه بشكل صحيح وبفهم أكثر لقضية ضمان العضوية والنشاط لاعضائنا داخل النقابات المهنية .

ثمة ضرورة حيوية لتشديد النشاط بين جماهير العمال العرب غير المنظمين ، والمستغلين إستغلالا مضاعفاً ، ومساعدتهم على النضال ضد الاضطهاد القومي ، وتحسين ظروف عملهم المتخلفة، وضمان حق العمل والعيش الانساني .

٩ — إن العمل البلدي يشكل إحدى العرى الهامة لتوطيد علاقاتنا مع جماهير الشعب وتجنيدهم للنضال لقضاياهم اليومية .

لقد تعلمت منظمات الحزب ، أكثر من الماضي ، كيف تربط النشاط في الهيئات البلدية بالعمل في الأحياء بين السكان .

ان العمل البلدي في الهيئات المنتخبة ، وبين السكان - لمسؤولية مباشرة تقع على هيئات الحزب المحلية . ولكن هذه المسؤولية لم يشعر بها بعد في كل الاماكن . والعمل البلدي للحزب الشيوعي لا يقتصر فقط على الاماكن التي لنا فيها ممثلون في المجالس المحلية . فحتى في الاماكن التي ليس فيها ممثل شيوعي في البلدية او المجالس - من واجب المنظمة الحزبية ان تثير أمام السكان في كل حي وكل مكان ، قضايا الخدمات الاجتماعية ، وقضايا الضرائب - وان تنظمهم للدفاع عن قضاياهم الحيوية . إن العمل البلدي للحزب الشيوعي في كل مكان - لضرورة حيوية لتقوية ارتباط الحزب بجماهير الشعب .

وعلى ممثلي الحزب في المجالس المحلية والبلدية - كما هو شأنهم في كل الهيئات الجماهيرية - ان يزيدوا في عملهم العلاقة مع الناخبين وجماهير الشعب - عن طريق الزيارات للاحياء ، والاتصال الحي المباشر بالسكان

١٠ — إن سياسة حزبنا من أجل الاستقلال والسلام، وإزالة الاضطهاد القومي المعادي للعرب ، والدفاع عن الدمقراطية ومصالح الكادحين اليومية - تجد التعبير عنها بشكل جلي من على منصة الكنيست ، وفي هيئات الهستدروت والمجالس المحلية والمنظمات الجماهيرية

ومع ذلك ، من الضروري تقوية عمل ممثلينا في الهيئات المنتخبة بتوطيد صلة الشيوعيين وعلاقاتهم الحية بجماهير الشعب . ان صلة أشد بين المنتخبين الشيوعيين وبين جماهير الشعب ، في الاجتماعات ، والاحاديث ، واللقاء الشخصي وزيارات الاحياء والمعابر والقرى للاتصال المباشر بالسكان - سيرفع بالتأكيد ويحسن مستوى عمل الممثلين الشيوعيين في الهيئات المنتخبة .

١١ - ان تثقيف الكادر في الحزب - أساس هام جداً لتطوير نشاط الحزب وزيادة نفوذه .

وقد ساعد عقد اجتماع الخلية مرة في الاسبوعين - على تنظيم أعضاء الحزب في حلقات الدراسة ، وهو أفضل أسلوب لاجراء التدريس الماركسي اللينيني في الحزب .

وقد انتهج عدد من المناطق اسلوب دراسة كثيف ، وذلك باخراج الرفاق من نشاطهم الحزبي مدة معينة لتدريسهم في دورة مركزة كل ليلة ، وفقاً لبرنامج دراسة مقرر .

إن أيام الدراسة التي قامت بها فروع الحزب قد أثبتت أهميتها لتطوير الدراسة في الحزب ، ويجب متابعة هذا الاسلوب وتنميته . كما يستحسن إشراك الاصدقاء أيضاً في الدراسة .

عند وضع برامج التدريس وتنفيذها يجب الحذر من الجمود، إذ يجب ربط الدراسة بالقضايا العملية في إسرائيل ، وبمتطلبات النضال ضد الايديولوجيا القومية المتطرفة. وبالرغم من الانتقاد الصحيح للاتجاه الجامد في التثقيف ، فقد تميزت مرحلتنا هذه بتقدم في مجال تثقيف الكادر ورفع مستوى رفاق الحزب السياسي - وعلينا في المستقبل أن نقوم بتقوية عامة لتثقيف الكادر ومراقبة أكثر فعالية من قبل اللجنة المركزية على تثقيف الكادر .

إن « الدرب » — مجلة الحزب النظرية ، اسلاح هام بيد الحزب لتثقيف الكادر الحزبي .

وعدم صدور «الدرب» المنتظم بالعبرية والعربية - أمر يجب إصلاحه .

لقد كان حدثاً هاماً في حياة الحزب ، وخدمة هامة لتثقيف الرفاق الماركسي - صدور كتاب الدراسة السوفياتي « الاقتصاد السياسي » باللغة العبرية . وكذلك تجب الاشارة إلى صدور الترجمة العبرية للمواد الكثيرة والهامة من مواد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي .

١٢ — لقد سجل إتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي - الحارس الصغير للحزب - نجاحات هامة في مرحلة ما بين المؤتمرين - في الدفاع عن مصالح الشبيبة العاملة والمتعلمة ، وفي النضال للسلام والصداقة بين الشبيبة اليهودية والعربية .

ولكن إتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي أحرز نجاحات ضئيلة في إقامة فروع جديدة ، وإن كنا لا نتجاهل حقيقة توسيع صفوفه في ظروف الاضطهاد والتحريض ، وغرس الشوفينية في صفوف الشباب وفي المدارس ، والتجنيد المبكر والمستمر في الجيش.

وبالرغم من كل الصعوبات التي تكدسها الرجعية وأعداء الشعب في سبيل اتحاد الشبيبة الشيوعية إلا ان ثمة إمكانيات لتوسيع صفوف الحركة ، وزيادة تقريب الشباب إلى الافكار الشيوعية . إن استغلال هذه الامكانيات مرتبط إلى مدى بعيد بشكل ومدى المساعدة التي يقدمها الحزب لاتحاد الشبيبة . وقد أثبتت التجربة انه حيث ينال اتحاد الشبيبة اهتماماً منتظماً من قبل المنظمة الحزبية ، فتوجهه باستمرار وتكرس له قوى قيادية - فهناك يتطور عمل الشبيبة الشيوعية .

إن إمكانيات توسيع صفوف الشبيبة الشيوعية كمنظمة توحد في داخلها الشبيبة العاملة والمتعلمة - مرتبطة إلى حد بعيد ، بأسلوب عمل الحركة . وعلى اتحاد الشبيبة ان يعمل أكثر ليتحول إلى حركة شبية واسعة - تجند جماهير الشبيبة العاملة والمتعلمة للنضال من أجل مصالحها الحيوية ، وتربط هذا النضال بزيادة النشاط التثقيفي بين الشباب . على فروع الحزب ان تهتم أكثر بأن توقف أعضاء حزب ملائمين لنشاط توجيه وقيادة الشباب في صفوف اتحاد الشبيبة الشيوعية .

وكذلك على اللجنة المركزية أن تقود - بعزم وجهد أكثر - اتحاد الشبيبة الشيوعية في كل مجالات النشاط .

١٣ — إن حزبنا يكرس أكثر من ٨٠ ٪ من نفقاته لصحافة الحزب ، مما يدل على الاهمية التي نوليها لسلاح الشرح والتنظيم هذا .

وهذا عبء كبير على الحزب (صندوق الصحافة الشهري والحملات) ، ولكن أهمية الصحف تعلو على العبء في نفقاتها . فهي الصحافة الوحيدة في إسرائيل ، القائمة بفضل قرائها وأصدقائها ، وبفضل التبرعات المستمرة التي يتقدم بها الكادحون الواعون . هذا حيال صحف الاحزاب الاخرى التي تلتهم بنهم ملايين الدولارات التي تأخذها تلك الاحزاب .

في مرحلة ما بين المؤتمرين افلحنا في مضاعفة عدد المشتركين الثابتين وزيادة التوزيع الاسبوعي ، مع انه كانت ثمة مراحل من الجزر والهبوط . وحتى الآن لا يعرف كل رفاق الحزب مدى الصعوبات التي تحيق باصدار صحافتنا ، وحتى الآن لا يفهم كلهم أن مراقبة المحافظة على المشتركين والقراء ، والمثابرة على كسب مشتركين وقراء جدد تخفف كثيراً من العبء المالي ، بل وتؤدي إلى إنقاص مبالغ الحملات - وأهم من ذلك بكثير - تؤدي إلى نشر رسالة الحزب بين أوساط أوسع من الكادحين وكسبهم للفكرة الشيوعية . إن الدفاع عن صحافتنا ، وزيادة توزيعها ، وجمع النقود لتمويل إصدارها - لواجب مشرف لكل شيوعي ولكل عامل واع .

لقد عملت اللجنة المركزية في مرحلة ما بين المؤتمرين على تحسين ورفع مستوى الصحافة الحزبية ؛ «قول هعام» و«الاتحاد» والصحف الاسبوعية . ولا شك أننا نجيء إلى المؤتمر الثالث عشر وصحفنا «قول هعام» وغيرها على مستوى أعلى مما كانت عليه قبل أربع سنين ، ولديها كادر من العاملين أكبر وذو خبرة أوسع . ولكن يجب المثابرة في بذل الجهود للتحسين المستمر في «قول هعام» وغيرها من الصحف الحزبية ، لتقوية روحها النضالية في النضال ضد أعداء الطبقة العاملة ، وأعداء الحزب والاشتراكية .

١٤ — إن النشاط الثقافي - الفني على مستوى لائق ، من شأنه أن يساعد على توسيع عمل الحزب ، وخلق حياة ثقافية بالنسبة لاعضائه ، وعلى علاقاتهم مع أوساط جديدة من المثقفين . ولذلك يجب استغلال نوادي الحزب أكثر من قبل لعرض الافلام ، وإنشاء الجوقات ، وفرق التمثيل والرقص ، وإحياء ليالي أدبية وعلمية شعبية ، وحفلات موسيقية ، ومعارض .. الخ .. للكبار والشباب والاطفال . يجب أن نوطد النشاط الثقافي الفني في حزبنا وان نشجع رجال الثقافة في نشاطهم .

وثمة أهمية حاسمة للمحافظة على مبادىء اللينينية التنظيمية وهي ، المحافظة الحريصة على دستور الحزب ، والمركزية الدمقراطية ، وضمان قيادة جماعية لكل هيئات الحزب ، وضمان الدمقراطية الداخلية في الحزب ، والعمل المنتظم الهيئات والمنظمات الحزبية ، وتنمية الانتقاد والانتقاد الذاتي .

إن حزبنا ، بقيادة اللجنة المركزية ، قد حافظ في الاساس على المبادىء اللينينية في حياة حزب شيوعي . ولكن ما زال أمامنا الكثير للعمل على تنمية هذه المبادىء في الحياة اليومية .

بقيادة اللجنة المركزية التزمت هيئات الحزب ومنظماته العمل المنتظم . وقامت اللجنة المركزية بدورها بشكل أفضل كقائد جماعي للحزب ، ورفعت مستوى عملها القيادي ، وعملها الجماعي . ولكن يجب العمل كثيراً بعد لضمان قيادة أكثر فائدة من قبل اللجنة المركزية ، وعلاقة اوثق وأكثر حيوية — بينها وبين منظمات الحزب .

إن اجتماع اللجنة المركزية في نيسان ١٩٥٤ ، واجتماع المكتب السياسي في ١٠ آب ١٩٥٤ قد بحثا بشكل خاص قضية تحسين الجماعية في عمل وقيادة الحزب في كل حلقاته ، من أعلى إلى أدنى . وقد بُحث هذا الموضوع الهام بتوسع في الحزب بشكل خاص لصيانة مبدأ الجماعية في القيادة كضمان لاثراء الحزب بالميزة الجماعية وبخبرة جماهير رفاقه . ولا يمكننا ان نتجاهل ان تقديس شخصية ستالين ، وخصوصاً في السنوات الاخيرة من حياته ، كان له اثر ضار على حزبنا أيضاً .

١٥ — لقد اثبت البحث في الحزب حول قضية تقديس شخصية ستالين واثره على حزبنا - انه ينبغي وجود علاقة حية أكثر ، علاقة متبادلة ، بين اللجنة المركزية وكل الهيئات القيادية وبين منظمات الحزب وقاعدته ، وينبغي وجود معرفة أكثر تفصيلا عن حياة الحزب ، وصيانة أحد ومراقبة أكثر انتظاما لتنفيذ القرارات ، ودراسة أعمق لخبرة الرفاق من علاقاتهم بجماهير الشعب .

ومن الضروري المحافظة على المركزية الدمقراطية واقتلاع بوادر البيروقراطية في عمل هيئات الحزب القيادية .

ان الدمقراطية الداخلية في الحزب وسيلة لزيادة نشاط ومبادرة الرفاق . ويجب أن تكون الدمقراطية الداخلية مرتبطة بالمركزية - التي تتجلى - في جملة ما تعبر عنه - في خضوع الهيئات الدنيا للهيئات العليا ، وفي الطاعة الحزبية التي تعتبر أساساً لازماً هاما لحياة الحزب . فبعد ان يتخذ القرار يلزم به كل رفيق بدون استثناء .

والمحافظة على التنفيذ المنظم للمبادىء والمثل اللينينية في حياة الحزب - هي واجب الحزب ، وهيئاته وأعضائه .

١٦ — ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الطليعة الماركسية للطبقة العاملة ، سيزيد من قوته ، ويوسع صفوفه ، ويصقل أكثر ، ليستطيع ان يمضي بقضية وحدة الطبقة العاملة بنجاح أكثر ، وليستطيع بمزيد من النجاح ان يدفع بالطبقة العاملة نحو الاشتراكية .

نتيجة للفهم الخاطىء لقرارات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، ونتيجة لعدم فهم الفرضية القائلة بانه ليس من الضروري ان يكون تنفيذ اشكال الانتقال إلى الاشتراكية مرتبطاً في كل الظروف بحرب أهلية - تحاول بعض العناصر الانتهازية أن تقلل من دور الحزب كطليعة للطبقة العاملة ، وكقوة ضرورية لتوجيه نضال الطبقة العاملة للاشتراكية .

لقد علمنا لينين أنه بدون حزب طليعة لا تتمكن الطبقة العاملة أن تنتصر وأن تبني الاشتراكية . إن هذه النظرية كانت وما زالت صحيحة في الظروف العالمية الجديدة .

وقد جاء في بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي إلى المؤتمر العشرين : « ... مهما كانت أشكال الانتقال إلى الاشتراكية ، فإن العامل الحاسم والضروري هو قيادة سياسية للطبقة العاملة يقوم بها القسم المتقدم من الطبقة . وبدون ذلك لا يمكن ان يكون انتقال إلى الاشتراكية . »

إن حزبنا الشيوعي ضرورة حيوية للطبقة العاملة وجماهير الشعب في إسرائيل - لنضالها في سبيل قضاياها العادلة .

فلنعمل بعزم أشد لنزيد من تقوية الحزب الشيوعي ، ولنزيد من نفوذه ، ولنرفع من مقدرته النضالية لمصلحة وحدة وتقدم الطبقة العاملة نحو هدفها التاريخي - الاشتراكية .

فلنمض في تقوية وتوطيد حزبنا الشيوعي على أسس مبادىء الماركسية اللينينية الخالدة ، وفقاً للمناهج اللينينية التي هي الاساس المتين لحياة ، ونضال وانتصار حزب ثوري ، حزب المستقبل السعيد للشعب .



ي ب . قضايا الحزب

١ — تمكن الحزب من القيام بنشاطه الواسع بين المؤتمرين بفضل وحدته السياسية والتنظيمية ، وبفضل وحدته النظرية والاخلاص الكبير الذي تجلى في الكادر الحزبي في تنفيذ واجبات الحزب من أجل مصالح إسرائيل الوطنية ، ومن أجل المصالح اليومية للطبقة العاملة وجماهير الشعب ، وفي سبيل قضية الشيوعية السامية الرفيعة .

وقد قامت صحفنا الشيوعية بدور هام جداً في عمل الحزب فقد لعبت « قول هعام » و« الاتحاد » والصحف الاسبوعية ، و« الدرب » وغيرها من النشرات - دوراً قيادياً ومنظماً في نضال الحزب اليومي .

ونشط رفاقنا العاملون في المنظمات الجماهيرية باخلاص وتفان للدفاع عن قضية السلام ، ومصالح جماهير الشعب اليومية بين النساء ، والشبيبة ، ولتنمية الصداقة بين إسرائيل وبلاد المعسكر الاشتراكي - وبذلك دفعوا بنضال الحزب قدماً .

وقد ساهم رفاقنا من صفوف المثقفين العاملين ، والكتاب والشعراء والفنانين ، والاقتصاديين والقانونيين ورجال الثقافة والعلم - مساهمة هامة - كل في مجاله - لنضالنا العام ، وخصوصاً لتطوير الاسس الدمقراطية في الثقافة الاسرائيلية .

ووجد الحزب عوناً كبيراً لنشاطه في حارسنا الصغير - بنشاط رفاقه واخلاصهم لسبيل الحزب .

وبفضل نضاله الثابر غير المتردد ، في تنفيذ واجباته الوطنية - احرز حزبنا نجاحات كبيرة في عمله ، لزيادة نفوذه وتوسيع صفوفه . فان نجاحاتنا في انتخابات الهستدروت ، والكنيست الثالثة ، وبلدية الناصرة والمجالس المحلية الاخرى قد أثبتت للرجعية الموالية للاستعمار ، انه ليس فقط أن حزبنا لم يتراجع امام هجومها المنظم ، بل تقوى وصقل في نضاله اليومي .

ان النضال الثابر الذي شنه حزبنا - على أسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، والافكار الشيوعية السامية - كان قوة جاذبة للقوى التقدمية بين جمهور العمال والمثقفين وان إقامة حزب اليسار الاشتراكي ، وانضمامه من بعد إلى صفوفنا ، ليعتبر نجاحاً هاماً لحزبنا الشيوعي .

وهكذا ، بمزيد من الايمان بصدق وعدالة حزبنا ، وبمزيد من الوحدة في سياستنا العامة - يمضي رفاق الحزب واصدقاؤه ، بقوى جديدة إلى المؤتمر الثالث عشر .

٢ — وقد كانت لنا ، في المرحلة المذكورة ، نقاط ضعف في العمل غير قليلة ، نشأت عن ابتعاد الشقة بين سياسة الحزب الصحيحة ، وبين النقائص في العمل التنظيمي

إن قضية رفع مستوى العمل التنظيمي في الحزب قد اشغلت اللجنة المركزية ، ودفعتها إلى أن تربط القضايا السياسية والتنظيمية في دائرة واحدة ، بالغاء الدائرة التنظيمية ، ونقل صلاحياتها إلى المكتب السياسي ، وهي التي دفعتنا إلى أن نرى واجب رفع المستوى السياسي والتنظيمي العملية ، وتحسين مستوى فعالية خلايا الحزب — اهم أمر لرفع مستوى العمل العام للحزب

وقد شغل اجتماع اللجنة المركزية في نيسان ١٩٥٤ بهذه القضية بشكل خاص ، واتخذ عدداً من القرارات التي ساهمت مساهمة هامة في جهود الحزب لتحسين مستوى العمل التنظيمي ، وتوطيد المثل الثابتة في حياة الحزب ، وفقاً للمبادىء اللينينية . وقد اكدت هذه القرارات ، انه لانجاح هذه الغاية الهامة ، يجب رعاية الجماعية في العمل ، مرتبطة بالمسؤولية الشخصية ، ونشاط كل رفيق في الحزب في أحد هيئاته ، والمراقبة الدقيقة للتنفيذ ، وتطوير الدمقراطية الداخلية وضبط الطاعة الشيوعية والانتقاد والانتقاد الذاتي ، وضرورة زيادة الارتباط الحي بين اعضاء اللجنة المركزية وبين صفوف الحزب ، وضرورة ان يشترك أعضاء اللجنة المركزية اشتراكاً فعالا اكثر في نقل سياسة الحزب ومراقبة تنفيذ القرارات وقد حذرت تلك القرارات من اشغال الخلية الحزبية بالقضايا الادارية المجردة ، ومن تخفيض مستوى الخلية كحلقة سياسية - تنظيمية كاملة للحزب . وعادت القرارات فوجهت اهتمام منظمات الحزب إلى ضرورة زيادة نشاط الحزب في اماكن العمل ، والاكثار من إقامة اكتيفات وخلايا مصنعية - كسبيل لزيادة لتوطيد علاقاتنا بالطبقة العاملة ، وزيادة نشاطنا في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة .

ويحق لنا أن نلخص - اننا نجيء إلى المؤتمر الثالث عشر بنجاحات فيما يختص برفع مستوى عمل الحزب ، الامر الذي بدونه لم يكن بوسعنا أن نتقدم ذلك التقدم الذي أثبتته المعارك الهامة التي خضناها بنجاح .

٣ — لقد وضع المؤتمر الثاني عشر أمام الحزب - واجب توسيع صفوف الحزب ، وتحويله إلى حزب جماهيري . والتوصية والهدف اللذان عرضهما المؤتمر الثاني عشر - توسيع صفوفنا بشكل كبير - كانا وما زالا صحيحين ، كانا وما زالا الرد اللائق على الانعزالية التنظيمية في مجال ضم رفاق جدد ، وعلى الاهتمام غير الكافي بقضية توسيع الحزب ، الأمر الذي يعتبر بالناً في الحيوية .

إن الشعار ، « حزب جماهيري » ، قد خلق لدى عدد من الرفاق ممن لم يفهموا ماهيته ، ولم يقدروا الظروف التي نعمل فيها بشكل صحيح - اوهاماً وخلف خيبة أمل ، عندما رأوا أن اتساع صفوف الحزب يسير بشكل بطيء .

عندما وضعنا الهدف نحو حزب جماهيري - لم نقل أن ذلك سيتحقق في مرحلة قصيرة من الزمن ، وان ذلك سيحدث دفعة واحدة» ، أو ان ذلك سيحدث من « تلقاء ذاته » . وكذلك لم نتجاهل ، ولم نخف الصعوبات الموضوعية المتراكمة في السبيل إلى هذا الهدف - مثل القوة الاقتصادية للبرجوازية الكبيرة نتيجة لعلاقاتها العالمية ، ومقدرتها - عن طريق الصناديق - على « رشوة » فئة معينة من الطبقة العاملة ، ونتيجة لذلك - إيجاد تربة اجتماعية لاجواء انتهازية وبرجوازية صغيرة في الحركة العمالية الاسرائيلية ، ولم نتجاهل القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي للحزب الاصلاحي الاساسي - المباي ، والناتجة عن ظروف ميلاد وتطور بلادنا التاريخي الخاص ، ولم نتجاهل الضغط الاقتصادي الموجه نحو اعضاء الحزب ونشيطيه ، وكذلك سياسة الارهاب الاداري والاقتصادي التي ينتهجها الحكم العسكري تجاه أعضاء الحزب العرب والعمال الواعين المتقربين إلى حزبنا .

لقد عملت كل هذه العوامل ، وما زالت تعمل بشكل مستمر ، على الاساءة إلى الدمقراطية في إسرائيل ، وهي تكدس صعوبات كثيرة أمام زيادة توسيع صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ولكن ، مع هذا كله ، نستطيع أن نقول إننا نجيء إلى المؤتمر الثالث عشر بزيادة من القوى الجديدة ، ومرتبطين أكثر بجماهير الشعب ، الامر الذي عبرت عنه معارك الانتخابات المختلفة .

ولكننا سنعمل بنجاح أكثر في توسيع صفوف الحزب ، واستيعاب الرفاق الجدد ، إذا رفعنا مستوى الاهتمام الشخصي بالرفيق ، ومستوى ثقافته النظرية ووعيه السياسي ، وإذا وجهناه بشكل مستمر إلى النشاط المتزايد بين جماهير الكادحين .

يجب زيادة الاهتمام بتحسين العمل السياسي والتنظيمي في الخلية ، وتقوية ورفع مستوى الاكتيف الحزبي ، وتقوية الثقافة الشيوعية وزيادة نشاط الحزب بين الطبقة العاملة .

ان توسيع صفوفنا - كان وما زال واجباً هاماً امام الحزب .

٤ — يفرض على كل عضو في الحزب واجب القيام بالحد الادنى من الواجبات المطلوبة - وفقاً لدستور الحزب . ومع هذا على الخلية الحزبية أن تعمل باستمرار لتزيد - بشكل مطرد - من نشاط كل رفيق ، وذلك بالاهتمام بتثقيفه السياسي في الحزب وبالتوجيه والمساعدة الرفاقية ، ومراقبة تنفيذ الواجبات الملقاة عليه .

ويجب إعطاء الواجبات الحزبية ، وفقاً لمستوى ، ووعي ، ومقدرة ، وملكات ، وسبيل العضو في الحزب . ويجب أن يحفظ الخط بين المحافظة على دستور الحزب ، وبين التوجه الاداري البيروقراطي ، وهذا الامر لا يتعارض والطاقة الحديدية في الحزب ، والتي يجب تنميتها وتقويتها .

على منظمات الحزب ان تبدي اهتماماً خاصاً بعضوات الحزب . على العموم ، يطلب إلى الرفيقات أن يعملن بين جمهور النساء . وهذا عمل حزبي هام ، يجب على منظمات الحزب أن تأخذه بالحسبان حين توزيع الواجبات . وكذلك يجب ان يؤخذ بالحسبان عمل الرفيقة في البيت ، وفي العائلة . ان عدد الرفيقات في الحزب غير مرض . وثمة كثير من الفروع التي ليس فيها إلا عدد قليل من الرفيقات . ولذلك يطلب إلى كل منظمات الحزب أن تقوم بنشاط خاص لزيادة عدد الرفيقات في صفوف الحزب ، ولتقوية عملهن بين جمهور العاملات والنساء .

وللخلية الحزبية واجب هام في صقل شخصية الرفيق الحزبي — كشيوعي مناضل بكل قواه من أجل مصالح جماهير الشعب وفي سبيل الاشتراكية .

وإذا ما أبدى عضو الحزب بوادر هبوط في عمله ، على الخلية الحزبية أن تبحث عن السبب في ذلك ، وأن تساعده للتغلب على مصاعبه ، وعلى التأثيرات الضارة في محيطه ، وعلى الايديولوجيا البرجوازية .

٥ — إن تحسين قيادة هيئات الفروع والمناطق لخلايا الحزب ، وتقوية العلاقة الحية بين قيادة الحزب ومنظمات القاعدة - أمر ذو أهمية كبيرة لرفع مستوى خلايا الحزب ونشاطها .

وتحسين عمل الخلايا التنظيمي والسياسي ، مرتبط كثيراً برفع مستوى الهيئة القيادية المحلية - الا وهي السكرتيرية .

ومن الضروري أن تقوم سكرتيرية الخلية بتحضير سابق وجيد - لاجتماع الخلية مما يساعد سير اجتماع الخلية بشكل مفيد ، حي ، وفي وقت قصير .

وعلى منظمات الحزب في الاحياء واماكن العمل ، والقرى والمعابر ان تعلم انها هي الحزب في مجال عملها ، فعليها هي المسؤولية التامة عن الدفاع عن مصالح السكان وفقاً لخط سياسة الحزب .

عند وضع برامج عمل الحزب ، من مرحلة إلى مرحلة وهو الاسلوب الذي انتهج في الحزب بعد المؤتمر الثاني عشر ، وقد حسن - بدون شك - عمل الحزب وأدى إلى نجاحات في مجالات مختلفة ، عند وضع هذه البرامج علينا أن نحمل الفروع والخلايا مسؤولية أكبر في تعيين برامج عملها وفقاً لظروفها المحلية .

على الفروع المحلية أن تطور مبادرتها ، وأن تبدي استقلالا أكثر في نقل الخط الحزبي ، وفي النضال اليومي في سبيل مصالح جماهير الشعب .

٦ — لقد قرر المؤتمر الثاني عشر جهازاً جديداً في التنظيم الحزبي - ذلك هو الاكتيف في الفروع وفي المناطق . إن إقامة هذا الجهاز الذي يشترك فيه رفاق نشيطون في الحزب قد ساعد كثيراً على رفع مستوى عمل الحزب .

ولكن هيئات الحزب لم تجن كل الفائدة من الاكتيف الحزبي . ففي اماكن معينة أهمل هذا الجهاز كلياً . وفي اماكن أخرى قل ما اجتمع الاكتيف .

لجني الفائدة المرجوة من الاكتيف الحزبي ، يجب أن يكون هذا الاكتيف عدداً محدداً واضحاً ، وأن يكون أعضاؤه معروفين عند هيئات الفرع ، وأن تكون اجتماعاته ثابتة ومنتظمة . ويجب التحضير لاجتماع الاكتيف تحضيراً جيداً ، وليس هدف هذا الاجتماع مجرد إعطاء برامج عمل لاعضاء الاكتيف ، بل إجراء البحث معهم والتعلم من خبرتهم في العمل

إن تحسين عمل الاكتيف هو السبيل لرفع كادر جديد وهو الامر الذي نشعر بنقصه في الحزب .

٧ — إن نشاط رفاقنا في اماكن العمل ، كان وما زال ، السبيل الاساسي لتقوية علاقاتنا مع جماهير الكادحين ، ولزيادة نفوذ الحزب . وقد قمنا بخطوات هامة في هذا المضمار في مرحلة ما بين المؤتمرين . واستطاع رفاقنا في اماكن العمل ، بتوجيه اكثر دائمة من قبل منظماتهم الحزبية — ان يكتسبوا خبرة في العمل الشيوعي في اماكن العمل . وخير القائلين هم الشيوعيون الذين يقفون في الصفوف الاولى لاخوانهم العمال ، دفاعاً عن مصالحهم . وفي اماكن عمل كثيرة ، حيث جرت انتخابات مؤخراً ، زاد تأييد العمال للمرشحين الشيوعيين .

ونجاح حزبنا في الانتخابات للمؤتمر الثامن للهستدروت يشهد على زيادة نفوذ حزبنا بين جماهير العمال . ولكن هذا الامر لا يتلاءم بعد وإمكانيات الحزب .

إن حال الخلايا والاكتيفات المصنعية غير مرض . والواجب الاول لهيئات الحزب المحلية هو الاهتمام بإقامة اكتيفات وخلايا مصنعية في اماكن العمل ، والعناية بقيادة نضال الكادحين وبدون أن نتجاهل الاضطهاد السياسي ، والاقتصادي ، اللذين توجههما البرجوازية بمساعدة بعض من قادة المباي ، ضد رفاق الحزب الشيوعي ، وبدون أن نتجاهل الحملة المنظمة لاخراج الشيوعيين من اماكن العمل — واضح أنه بزيادة توجيه اهتمام جدي ، وبرعاية اشد ، وبنشاط واهتمام متواصلين من قبل خلايا الحزب والهيئات العامة — فانه من الممكن تحطيم خطط اصحاب العمل المعادية واجراءاتهم ، وإقامة خلايا شيوعية اخرى في اماكن العمل . فقط بزيادة الخلايا المصنعية ، وبنشاط بزيادة نفوذ الحزب في اماكن العمل يمكننا ان نقدم مساعدة اكبر للطبقة العاملة في نضالها ضد الاستغلال والاضطهاد .

إن إقامة خلية حزبية في مكان العمل أفضل من أي نشاط آخر تقوم به المنظمة الحزبية .

إن المسؤولية عن نشاط رفاقنا في اماكن العمل ، وعن نشاط مندوبينا في الهستدروت ، وفي النقابات المهنية ولجان العمال — ملقاة أولا على المنظمة الحزبية ، على اللجنة المحلية للحزب . واللجنة النقابية التي تعمل إلى جانب اللجنة المحلية — هي لجنة إستشارية .

وقد وسعت اللجنة النقابية المركزية نشاطها ، وهي مساعد هام لعمل الحزب في اللجنة المركزية وفي المناطق — لتوجيه النضال للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة اليومية ، ومن الضروري زيادة تقوية اللجنة النقابية المركزية .

وان إقامة « مراكز الاستشارة » للعمال ، باشتراك مندوبي الحزب في هيئات الهستدروت وفي النقابات المهنية — لامر إيجابي ، كما اثبتت ذلك تجربة عدد من الفروع حيث انتهج أسلوب العمل هذا .

ويجب أن يكون الخط لكل اعضاء الحزب — سياسة وحدة عمل العمال حول مطالب معينة ومتفق عليها .

٨ — إن السياسة الفضحة والفوضوية التي تنتهجها

الزعامة المبامية تتراجع فتطلب مفاوضات مباشرة تضمن حقوق الشعبين

أصوات ترتفع في اجتماع حيفا مطالبة بالغاء الحكم العسكري

عدد من الخطباء يطلبون توحيد جهود جميع المناضلين للمساواة التامة

حيفا — مندوب الاتحاد — عقد المبام اجتماعه اليهودي العربي « للسلام والمساواة » يوم السبت الماضي في قاعة سينما ماي بحيفا . وافتتحه الشاعر شلونسكي الذي اعترف في كلمته « باننا تأخرنا كثيراً في عقد هذا الاجتماع لأن قضايا هامة كثيرة كانت تشغلنا » وتكلم عدد من الخطباء الذين عينوا سلفاً ولم يعط المجال لغيرهم من الحضور لابداء رايه . وحيا المؤتمر رئيس بلدية حيفا وزعيم المباي فيها أبا حوشي .

وفي اعقاب الانتقاد الذي وجهه الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى منظمي الاجتماع على خلو بيانهم من المطالبة الصريحة بالغاء الحكم العسكري وعلى تجاهلهم المتعمد حقوق الشعب العربي الفلسطيني حينما يطلبون مفاوضات مباشرة دون شروط سابقة فقط — اضطر منظمو الاجتماع المباميون في قراراتهم الى « مطالبة الحكومة والكنيست بالغاء الحكم العسكري او تقليص صلاحياته ومجال عمله مع الغاء صفة التمييز التي فيه » ولكنهم ألحقوا بهذا الطلب فقرة تقول « ان المواطن العربي سيقبل ، كالمواطن اليهودي ، قيوداً تتطلبها احتياجات الأمن الحقيقية والضرورية على ان لا يكون فيها اي اثر للتمييز » . اما بشأن المفاوضات المباشرة بدون شروط سابقة ، فقد اضطر منظمو الاجتماع الى المطالبة « بمفاوضات مباشرة دون شروط سابقة لسلام بين اسرائيل والاقطار العربية يضمن الحقوق العادلة للشعوب وتطورها ويكون مقبولا للطرفين » .

وعلى الرغم من مطالبة بعض خطباء هذا الاجتماع بتوحيد جهود جميع المناضلين من أجل المساواة التامة للاقلية العربية واصل منظمو الاجتماع المباميون سبيلهم الانقسامي فقرروا اقامة منظمة منفردة باسم « المنظمة اليهودية العربية للمساواة والسلام » ..

اول الخطباء ابا حوشي ...

بعد أن افتتح شلونسكي الاجتماع وأعلن انه « حان الوقت لكي يفهم الشعب اليهودي ان عليه واجباً تاريخياً : السلام والمساواة » ، قدم رئيس البلدية أبا حوشي ، الذي رحب بالاجتماع وذكر ان العلاقات كانت دائماً طيبة بين سكان حيفا ، اليهود والعرب ، ثم قال بان بلديته تخاطب المواطنين العرب بلغتهم العربية وان « العرب لا من حيفا فحسب بل ومن الجليل يعملون في أماكن العمل دون أي تمييز » !!! (نسي عمليات طرد العمال العرب من أمكنة العمل التي تقلبها زملاؤه المباييون في خليج حيفا والكرمل وغيرها)

الزعبي و « الحياد » !

ثم تكلم عبد العزيز الزعبي أحد رؤساء اللجنة التحضيرية للاجتماع وعضو المبام وموظف وزارة الانشاء والتعمير المبامية فقال ، لقد حدث تقدم كبير في أوساط الاقلية العربية في مجالات الصحة والتعليم وغيرها وارتفع مستوى المعيشة ولكن هذا لا يكفي وميثاق إقامة الدولة لم ينفذ .

ثم دعا الاقلية العربية إلى « مطالبة الدول العربية بالسلام مع إسرائيل فهذا واجب اساسي عليها » (اطلب من حكومة إسرائيل ان تقوم بقسطها أيضاً) .

وتعرض إلى قضية الملاحة في قناة السويس وقال « يجب ان نطالب بحرية الملاحة للسفن الاسرائيلية في قناة السويس مثلها مثل سفن الدول الاخرى » ودعا إلى مطالبة حكومة إسرائيل بانتهاج سياسة حياد في قضية السويس وفي القضايا التي تتكالب فيها الدول

العربية الاستعمار » !!!

انهم المبام..

فلم تترجم كلمته كاملة !

وتكلم الكاتب موشه شمير وقال ما دام هناك تمييز بين العرب واليهود فسيستمر التمييز بين اليهودي واليهودي . وطالب بالمساواة والسلام

ثم تكلم نعيم مخول فاستعرض اوضاع المزارعين العرب السيئة وقال لقد كانت وزارة الزراعة قبل الان اسماً بلا مسمى ولكنها مؤخراً قامت بمشاريع مباركة ولكن هذا ليس الا أعمالا مسكنة للآلام المزمنة . وبين ان هناك ٢٠٠ الف دونم من الاراضي المروية وان مساعدة وزارة الزراعة لاتتعدى ٢ بالمئة من أصل ٢٥ مليون ليرة (مع ان انتاج العرب الزراعي يقدر بنحو ٣٠ بالمئة) وهذا اجحاف كبير. وان القروض بسيطة ولمدة قليلة ، من سنة إلى سنتين وفوائدها عالية تتجاوز في بعض الاحيان ٩ بالمئة وانتقد تأجير الاراضي لاضطهاد المزارعين بينما يجب ان تعطى للاجئين الذين يأملون ٢٠ الفاً . ثم وجه انتقاداً شديداً لوزارة الداخلية على اهمالها إقامة المجالس المحلية في القرى العربية .

واتهم المبام بانه لم يدع ممثلين عن كل الاحزاب والهيئات المعنية بالنضال ضد الاضطهاد القومي . وقال « ان الناس الشرفاء الكثيرين مدعوون إلى هذا النضال . واما أوجه كلامي إلى المبام الذي يشترك في الحكومة إنه مسؤول أيضاً عن اعمالها ، اني احمله مسؤولية كبيرة واطالبه بالعمل مع الاحزاب والهيئات للنضال من أجل الغاء الاضطهاد القومي » .

عدم الاخلاص

غير مرتبط بالقومية

وتكلم الدكتور غرونيان فاستنكر باسمه وباسم منظمة « احود » الاضطهاد القومي وقال « ان عدم الاخلاص غير مرتبط بقومية المرء أبداً » واضاف « إذا واصلت الحكومة الاضطهاد وشددته فهي انما تكون تخلق طابوراً خامساً ، على الحكومة ان تفهم ان المساواة التامة تعزز اخلاص المواطنين العرب » .

حقوق زائدة !!

وتكلم الدكتور بوزانسكي ، الاستاذ في الجامعة العبرية ، فقال انه لايوجد أي تمييز في الجامعة بل ان للطلاب العرب حقوقاً زائدة عما للطلاب اليهود . وقال ان عدد الطلاب العرب في الجامعة ٦٠ طالباً (هل هذه الامتيازات تظهر في عدم تمكن الطلاب العرب من العمل وعدم اعطائهم تصاريح سفر للوصول إلى القدس) .

يوسف خميس

ثم تكلم يوسف خميس فقال ، في سبيل السلام علينا أن نتابع النضال من اجل المفاوضات المباشرة دون شروط ولكي تتمكن الجماهير العربية من النضال ، يجب أن تؤمن لها جميع الحريات ويرفع عنها سيف الحكم العسكري ، وقال أيضاً ان الحكام العسكريين حولوا المناطق العربية إلى مزارع لهم وهم هنا لايخدمون أمن البلاد وسلامة الوطن . انهم يتجاهلون أمن الدولة اما نحن فلا نتجاهله ولكن هذا لايشترط قيام الحكم العسكري .

الحكومة لاتعرف

سبيل السلام

وتكلم أوري افنيري (محرر هعولام هزه) فاتهم الحكومة بانها لاتعرف السبيل إلى السلام وانها تريد ان تكون كلمتها للسلام هي الحكم العسكري ، ثم دعا إلى عدم اليأس فسيأتي يوم تزول فيه التفرقة وتضمن المساواة .

يحتج على عدم

الترجمة الدقيقة

واشترط عبد القادر الناشف لالقاء كلمته ترجمة كلها كلياً ، وتوقف عن الخطابة مرتين .. ومع ذلك لم تترجم كلمته كاملة !

وطالب السيد الناشف ضم أفراد لم فيتهم من الاحزاب كلها إلى المؤتمر إذا أردنا له الحياة ، كما طالب بان لاتفرض على المؤتمر قرارات اعدت سلفاً بل اتخاذها في الهيئة التي سينتخبها المؤتمر ، ثم تكلم بعده رسام البستوق.

واختتم النقاش النائب المبامي حزان الذي حيا حركة التحرر القومي في البلاد العربية ودعا الشعوب العربية الى الضغط على حكوماتها من اجل المفاوضات المباشرة للسلام مع اسرائيل بدون شروط سابقة وتقوم على اساس احترام حقوق الشعبين (أليست هناك حاجة للضغط على حكومة اسرائيل !؟) كما اعرب عن أسفه على سقوط الضحايا على جانبي الحدود واستنكر الحكم العسكري ووصفه بانه « وصمة عار على اسرائيل » اما انتقاده الوحيد على حكومة اسرائيل فهو انها لم تنفذ الخطوط الاساسية بشأن تقليص صلاحيات الحكم العسكري ومجالات عمله .

المؤتمر لم ينتخب « المنظمة »

وتليت القرارات وفيها تفويض الرئاسة بإقامة المنظمة اليهودية العربية للسلام والمساواة ..

وتلقى المؤتمر برقيات من شخصيات وهيئات في اسرائيل والخارج .

مؤتمر المبام

● علم من مصدر موثوق أن نفقات المؤتمر بلغت ١٠٠٠٠ ليرة .

● أرسلت الباصات إلى القرى لجلب الناس وإرجاعهم ، وشركة باصات الناصرة تقاضت لوحدها ٦٠٠ ليرة !!

● أرسلت سيارات التاكسي لاحضار الوجهاء والشخصيات .

● علم أن المحامي فريد وجدي الطبري اعلن انه لا يعلم بأمر ترشيحه لرئاسة المؤتمر أو اشتراكه فيه .

اجتماعات الحزب الشيوعي في تل ابيب وحيفا ورحبوت وهرتسليا

تجري تحت شعار « لنمنع الحرب في هذه المرة ايضاً »

تل أبيب — تحت شعار « في هذه المرة أيضاً ، لنمنع الحرب » ، عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعات شعبية في تل أبيب وحيفا ورحبوت وهرتسليا تكلم فيها الرفاق إستر فلنسكا وموشه سنيه والدكتور بيرمان وشومرنيك .

وقالت الرفيقة إستر فلنسكا في اجتماع تل أبيب « مثلما منعت الحرب في مطلع هذه السنة على الرغم من دعاية المستعمرين وأجورهم بانه لايمكن منعها فإن من الممكن والضروري منع حرب في الشرق الاوسط هذه المرة أيضاً . وأضافت ان لاسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها مثل كل الشعوب ولكن الغارات العسكرية عبر الحدود ليست هي للدفاع عن أمتنا وهي لاتمنع سقوط الضحايا بل تشدد التوتر وتهدد بلادنا بخطر الحرب . وقالت أيضاً ، إن شعبنا معني بان لايستخدم جيش الدفاع الاسرائيلي لخدمة الغارات العسكرية عبر الحدود بل يكون وقفاً للدفاع عن استقلال إسرائيل . واستنكرت الخطيبة الدعاية الحربية التي يقوم بها الحيروت ، ودعت الجماهير إلى تشديد نضالها من أجل السلام كما دعت العمال إلى النضال ضد محاولات سلب علاوة غلاء المعيشة .

وقد تكلم في اجتماع حيفا النائب موشه سنيه وفي رحبوت الدكتور بيرمان وفي هرتسليا شومرنيك .

واتخذت في هذه الاجتماعات قرارات ، (١) ضد تهديد المستعمرين باستخدام القوة ضد مصر بشأن نزاع السويس ، و(٢) وضد الغارات العسكرية عبر الحدود ، و (٣) وضد حظر الحزب الشيوعي الالماني (في المانيا الغربية) .

لتهتم بلدية الطيرة بشؤون المعبرة قبل المبادرة الى ارسال الانذارات

طيرة الكرمل — لمراسلنا ناجي شاؤول

وصلت إلى عدد من المواطنين في هذه المعبرة انذارات من بلدية الطيرة تأمرهم بدفع مبالغ كبيرة كرسوم تنظيفات وأجور ماء وغير هذه من الرسوم والضرائب .

وواضح هذه الانذارات ان هذه المعبرة الحقت إلى بلدية الطيرة منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي . ان سكان المعبرة يرفضون دفع أي بروطة من هذه المبالغ المفروضة فهي باهظة جداً وهي تفرض في ظرف تتراكم فيه الاوساخ لاشهر عديدة في المعبرة ولايزودالاهلون بالماء الكافي .

ان سكان المعبرة يستنكرون الضرائب الجديدة فهم لا ينالون اية خدمة مقابلها ويطالبون أولا بتوفير الماء اللازم لهم وبالاهتمام بنظافة معبرتهم وبرعاية العجزة بينهم قبل أن ترسل الانذارات بدفع الضرائب وقد أخذ السكان في تشكيل وفد لمواجهة رئيس البلدية وعرض مطالبهم عليه

تحقيقات !

كفرياسيف ـ يستدعي الحكام العسكريون المواطنين من مجد الكروم وكفرياسيف وترشيحا ويحققون معهم تحقيقات تتعدى حتى التحقيقات البوليسية حول ، عملهم وأملاكهم ووضعهم المدني ويطالبون منهم تقديم صورتين .

هذا الامر يجري بالاضافة إلى قطع التصاريح أو التهديد بقطعها .

البوليس ورجال مكتب العمل في بتاح تكفا يطردون عشرات العمال العرب من اعمالهم

بتاح تكفا — بتعاون البوليس ورجال مكتب العمل طرد عشرات العمال العرب من قرى المثلث الذين كانوا يعملون يوم السبت الماضي في قطف القطن في منطقة بتاح تكفا .

توجهت فرقة من عمال مكتب العمل ، بقيادة اوليان من مركز مكاتب العمل ، وبن شلوم سكرتير مكتب عمل بتاح تكفا ، الى الحقول المزروعة بالقطن في ضواحي بتاح تكفا ، ولما رأوا هناك ٧٠ عاملا عربياً يقومون بقطف القطن في أراضي شيرو ورفائيل ، اسرعوا الى تقديم شكواهم لبوليس بتاح تكفا ، على وجود عمال عرب « بدون تصاريح » وحالا هرعت إلى مزارع القطن شرذمة من رجال البوليس وطاردوا من سواقي العمل طارد العمال العرب . وبعد مفاوضات قصيرة أوقف العمل . واعتقل البوليس عدداً من العمال بحجة « عدم تصاريحهم »

وقد علم انه طيلة أيام الاسبوع يعمل في قطف القطن العمال اليهود فقط ، عدا أيام السبوت حيث يجلب عمال عرب لمواصلة القطف .

اكثر من مئة عامل ينقلهم باص واحد

المغار — أضرب عمال القرية من الذهاب إلى العمل في جبل طبريا يوم الاربعاء الماضي وذلك احتجاجاً على نظام المواصلات . فهناك باص واحد عليه أن ينقل أكثر من مئة عامل إلى مكان العمل . وفي بعض الاحيان يخالف الباص وراءه عمالا لاطريقة امامهم للوصول إلى حيث يريدون .

لقد ذهب وفد من هؤلاء العمال إلى حيفا لمطالبة شركة إيشد بتأمين باص ثان لتأمين نقل جميع العمال المسافرين ولاستنكار هذا الوضع الذي يهدد حياة العمال .

وقال طريف في معرض حديثه من هذا النظام في المواصلات ، « ان صاحب الماشية يشفق على بقره وغنمه وهو لايحشرها في سيارة مثلما يحشر العمال في باص المغار »!!

« الامن » اياه !

فلا داعي للدهشة

عارة — نفى الحاكم العسكري اربعة مواطنين من سكان القرية والقرى المجاورة لمدة ستة أشهر الى قرية كسرى النائية في الجليل (يبدو أن قرية كسرى تحولت إلى منفى فقد نفي إليها أيضاً سكان من الطيبة)

وقد تم النفي هكذا ... بدون تهمة ! . وبدون ذنب !

فدهش الناس !!

ولكن لو فطنوا لما دهشوا ! ..

فهل نسوا « الامن » إياه !

تدخل

في تجارة البغال

عارة ـ اشترى مواطن من مستوطنة بيت شلومو بغلة من مواطن يسكن في عارة .

وبعد ايام عاد المشتري وأراد أن يستعيد ماله وأن يعيد البغلة على اعتبار أن فيها « عطلا » .

ورفض البائع ... واصر المشتري على طلبه .

وكان الامر الطبيعي في مثل هذه الحالات أن يحيل المشتري قضيته على المحاكم لتفصل في مثل هذا الخلاف التجاري .

ولكن !!!

في عارة حكم عسكري .

والتجأ مواطن بيت شلومو إلى الحاكم العسكري وقص عليه قصته .

وقرر الحاكم العسكري في الامر ! لقد دعا المشتري أن يترك البغلة عند بائعها وأن يذهب ... و « عليه الباقي » !

واستدعى الحاكم العسكري البائع مواطن عارة وهدده إما ان يعيد الثمن وإما أن يقطع تصريحه وتصاريح أولاده .

وانصاع الرجل للامر ! لقد خاف أن ينقطع رزقه .

طبعاً احتار الرجل . لقد تصرف بثمن البغلة وهو ٧١٥ ليرة ولم يدر كيف يعيد الثمن . في النهاية باع بقرتين بثمن بخس لتسديد ثمن البغلة وانتهى الامر .

وسر الحاكم العسكري...

وصان الدولة من خطر ... صفقة تجارية .

ولمن يريد أن يحقق في هذه القصة ، إسم المواطن العربي ، توفيق أمين .

زيارة الرفيقين الشريدي وابو راس في سجن الدامون

حيفا ـ قام الرفاق توفيق طوبي عضو الكنيست ، والياهو دروكمان ، عضواللجنة التنفيذية للهستدروت ، والمحامي حنا نقارة ، بزيارة الرفيقين الشريدي وأبو راس في سجن الدامون ، في نهاية الاسبوع الماضي .

وكانت المحكمة قد حكمت على الشريدي بالسجن لمدة سنتين وعلى عثمان ابو راس سنة ونصف .

ونقل الرفيق طوبي ، تحية اللجنة المركزية إلى الرفيقين اللذين ذهبا إلى السجن « بجريمة » نضالهم الشيوعي ضد الحكم العسكري ، ومن أجل المساواة في الحقوق للاقلية العربية .

ويتمتع الرفيقان الشريدي وأبو راس بمعنوية عالية ، وعزم وطيد على مواصلة الكفاح مع رفاق حزبهم ، الذين يتتبعون نضالهم بشغف .

حجب المساعدة

عن زوجة الشريدي

أم الفحم ـ لمراسلنا ـ قابلت زوجة الرفيق محمد الشريدي المعتقل في سجن الدامون ، موظفة الشؤون الاجتماعية لطلب المساعدة المالية . وأعلمتها موظفة الشؤون ، امام جمع من الناس ، انها احضرت لها « شيكاً » بمبلغ ٢١ ليرة ولكن هذا المبلغ محجوز في دائرة الحاكم العسكري ، وان الحاكم لا يريد تسليمه إلا بعد أن يقابل زوجة الشريدي .

وأعلنت زوجة الشريدي ، انها ليست مستعدة لمقابلة الحاكم بهذا الخصوص ، واستنكر اهالي ام الفحم هذا التدخل المفضوح ، يطالبون بصرف المساعدة حالا لزوجة المعتقل .

صاحب عمل يفشل في زيادة « النورما » على عماله

وحدة العمال ونضالهم المثابر يؤديان الى النصر

رمات غان — لمراسلنا — احرز عمال مصنع « فرفر » لطباعة القماش نجاحاً هاما حينما ارغموا بنضالهم صاحب المصنع على التراجع عن محاولاته تشديد استغلالهم بزيادة « النورما » .

فمنذ اسابيع وعمال المصنع يناضلون ضد مؤامرة صاحب المصنع لزيادة النورما عليهم . وقبل أسبوعين اعلن صاحب العمل فصل جميع العمال لرفضهم تلبية طلبه واصر العمال على حقهم فاقترح عليهم صاحب المصنع العمل ٣ ايام في الاسبوع . وعقد العمال اجتماعاً عاماً لهم بحضور ممثل مجلس العمال رفضوا فيه الاقتراح المذكور . وعلى الاثر اغلق صاحب العمل مصنعه ولكن العمال عادوا الى عملهم في اليوم التالي كالمعتاد وانهوا صاحب العمل انه سيتحمل كل المسؤولية ، إذ انهم سيحضرون يومياً الى العمل .

وتراجع صاحب العمل وأعلن موافقته على مفاوضة ممثلي العمال ثم وافق اخيراً على ان يعمل العمال ٦ ايام في الاسبوع . وعاد العمال الى اعمالهم .

ولكن صاحب العمل حاول طرد عاملين بحجة تقليص الانتاج ورفض العمال المؤامرة الجديدة واعلنوا انهم سيعودون الى النضال من أجل صد هذا الهجوم على اثنين منهم .

ويذكر العمال ان نجاحهم يعود في الاساس الى وحدتهم والى نضالهم بعناد من أجل حقوقهم .

ارتفاع

اجور السفر بالقطار

تل ابيب ـ علم من مصدر موثوق انه في الايام القريبة القادمة سترتفع أجور السفر بالقطار ، وسوف يكون هذا الارتفاع موازيا بالنسبة لارتفاع أجور السفر بالباصات .

لوزير المواصلات الذي قاد « معركة جماهيرية واسعة » ضد طلب التعاونيات لرفع أجور السفر ، قرر حالا بعد ذلك رفع أجور السفر بالقطار .

نضال السكان يضطر الحكومة

الى الموافقة على اقامة مجلس محلي . ووزير الداخلية يماطل

المغار — لمراسلنا هايل يوسف جمية

نتيجة لكفاح أهالي القرية وتأييد القوى الديمقراطية اليهودية والعربية ، اضطرت الحكومة إلى اتخاذ قرار باقامة مجالس محلية في بعض القرى العربية .

وقبل فترة جمع الحاكم العسكري مخاتير القرية وأعلن امامهم اسماء اعضاء المجلس المحلي الذي سيتألف من ثلاثة عشر عضوا . . . جلهم من الذين يسيرون في ركابه .

وما ان انتشر الخبر حتى هب الاهالي يستنكرون بناء المجلس المحلي المقترح ووقع حوالي ٢٠٠ منهم على عريضة طالبوا فيها بمجلس يمثل السكان تمثيلا صحيحاً لان المعينين لا يمثلون الاهالي وأعمالهم كانت معادية للسكان منذ ايام الانتداب .

وحيال هذه المعارضة بدأت الحكومة تماطل في إقامة المجلس المحلي بدلا من احترام رغبة اكثرية السكان في إيجاد مجلس يمثلهم .

ولكن في ١٢/٩/٥٦ زار القرية الحاكم العسكري وأعلن للمخاتير ان وزير الداخلية سيزور القرية في ١٦/٩ لاقامة المجلس المحلي واذاع راديو إسرائيل نبأ الزيارة والاحتفال باقامة المجلس المحلي الجديد .

ولكن وزير الداخلية لم يحضر في الموعد ويبدو ان الحكومة تماطل في هذا الامر .

ان القرية تريد مجلساً محلياً وتريده أن يتألف من افراد يضمنون مصالح السكان في امانة واخلاص .

ساحل الذهب (بقية)

الاضطهاد الاستعماري . وقد اجتمع المجلس التشريعي في نهاية تموز الماضي وقرر توجيه الحكومة لمطالبة بريطانيا بتعيين موعد لاعلان استقلال ساحل الذهب ، الذي سيعرف فيما بعد بدولة غانا المستقلة . وقد صرح « الن بويد » وزير المستعمرات البريطاني « انه سيحدد حكومة صاحبة الجلالة تعيين ٦ آذار سنة ١٩٥٧ موعداً لاعلان استقلال المستعمرة » .

في ساحل الذهب آخر معقل لعملاء الاستعمار في جنوب افريقيا ، يشعر الاستعمار ، كما اثبتت نتائج الانتخابات ، انه يسير نحو مصيره المحتوم .

رياضة

المنتخب الهنغاري

على الرغم مما شعر به المنتخب الهنغاري في ضعف في مستوى لعبه ، فقد أحرز هذا الاسبوع انتصاراً هاماً على المنتخب اليوغسلافي في مباراة جرت بينهما على ملعب بلغراد وبرز في هذه المباراة لاعبو المنتخب الهنغاري المعروفون بوشكاش وكوتشيش وجيروتشش (حارس المرمى) وهذا الاخير لم يشترك في مباريات منذ أكثر من سنة ونصف السنة . ومع ذلك فقد تلقى ضربات خطرة جداً وحازت مهارته أعجاب ٥٥ ألف متفرج .

لقد انتهت هذه المباراة بنتيجة ٣ : ١ لصالح المنتخب الهنغاري الذي عمد المسؤولون عنه إلى تطعيمه بالعناصر الجديدة الشابة .

ويعلق المراقبون على هذه المباراة اهمية كبرى فالمنتخب اليوغسلافي من الفرق القوية في العالم .

مباريات دولية

انتهت بعض المباريات الدولية بين

النرويج — السويد (١-٣)

هولندا — سويسرا (٣-٢)

الدنمارك — فنلندا (٤-٠)

بطولة العالم

في الكرة الطائرة

فاز ببطولة العالم في مباريات الكرة الطائرة منتخب تشيكوسلوفاكيا بعد أن انتصر على منتخب الاتحاد السوفياتي في المباراة التي جرت بينهما مؤخراً . ويعتبر هذا الانتصار اكبر مفاجأة في مباريات الكرة الطائرة . فقد كان المنتخب السوفياتي سيد في طليعة الفرق أما المكانة الثانية فاحتلها المنتخب الروماني ، ثم الاتحاد السوفياتي في المكانة الثالثة ثم بولونيا ثم بلغاريا وكانت قد اشتركت في المباريات ٢٤ دولة منهم الولايات المتحدة وفرنسا .

في اسرائيل

تجري الآن ...

مباريات على « كأس ... » باشتراك مكابي حيفا ومكابي بتح تكفا ومكابي يافا وبيطار تل أبيب وهبوعيل تل أبيب ، وقد اسفرت النتائج في الاسبوع الماضي عن :

مكابي حيفا — بيطار تل ابيب (٢-٠)

مكابي بتح تكفا ـ مكابي يافا (٦-٠)

مكابي حيفا ـ مكابي بتح تكفا (٣-٣)

بيطار تل أبيب ـ هبوعيل تل أبيب (٣-٣)

وفي اعقاب هذه المباريات اصبحت النتائج حتى الآن كما يلي :

فرق	مباريات	نقاط
مكابي بتح تكفا	٢	٣
مكابي حيفا	٢	٣
هبوعيل تل أبيب	١	١
بيطار تل أبيب	٢	١
مكابي يافا	١	٠

كرة السلة

بدأت المباريات الدولية في كرة السلة في ايطاليا . وقد تغلب في المباريات الاولية هنغاريا على ايطاليا (٥٦ : ٦٥) والاتحاد السوفياتي على بولونيا (٦٦:٧٤) وتشيكوسلوفاكيا على السويد (٥٦ : ٩٤)

مباراة ودية

جرت مباراة بكرة القدم في شفاعمرو بين فريق سرية كشافة « الصداقة » بالناصرة ، وفريق كشافة شفا عمرو وأسفرت نتيجة المباراة بتعادل الفريقين باصابة لكل منهما .

درس للمبام

منذ ان اعلن المبام ان في نيته عقد اجتماع يهودي — عربي « للسلام والمساواة » ، وصحفتاه عل همشمار والمرصاد تحرضان على الحزب الشيوعي الاسرائيلي وصحفتيه قول همام والاتحاد و« الجريمة » التي ارتكبها الحزب الشيوعي وصحفه هي انه وجه بعض الانتقادات إلى الزعامة المبامية التي تنظم هذا الاجتماع.

فماذا قال الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وماذا قالت صحفه ؟

قال ان النداء الذي أصدره المبام بشأن اجتماعه اليهودي العربي يقتصر على المطالبة بمفاوضات سلام مباشرة دون شروط سابقة وانه يخفي أساساً اعتمد عليه هذا المطلب في الاستفتاء الذي نظمته حركة السلام . الا وهو « الحقوق القومية العادلة للشعبين ».

وبين الحزب الشيوعي وصحافته ان ضمان حقوق الشعوب القومية العادلة هي أساس السلام وهي ما يجب ان تستهدفه المفاوضات ، وقامت قيامة المبام وصحفه ..

واتهموا الشيوعيين بمختلف الاتهامات ولكن جماهير أنصار السلام رفضت تحريض المباميين ورأت فيما قاله الشيوعيون حقاً وعدلا وتراجعت الزعامة المبامية قليلا وأضافت إلى مطلب « مفاوضات مباشرة دون شروط سابقة » « ضمان حقوق الشعوب العادلة وتطورها وان يكون مقبولا لدى الطرفين ».

إذن فالحزب الشيوعي وصحافته كانوا على حق حينما وجهوا انتقادهم هذا إلى الزعامة المبامية . ولا يغير من هذا محاولة عل همشمار اخفاء هذا الامر عن اعين قرائها .

وماذا قال الحزب الشيوعي وصحافته أيضاً حتى تثير غيظا الزعامة المبامية .

قال ، ان المطالبة بالمساواة في الحقوق للسكان العرب دون المطالبة بالغاء الحكم العسكري هي كلام فارغ !

واخرجت الزعامة المبامية وصبت جام الغضب على الحزب الشيوعي وتعامت في النداء الذي أصدرته بشأن الاجتماع عن المطالبة بالغاء الحكم العسكري .

فماذا حدث ؟

حدث انه حتى في الاجتماع وحتى من اوساط مؤيدة للمبام ارتفع صوت المطالبة بالغاء الحكم العسكري ولم تجد الزعامة المبامية بداً من التراجع فقد أملى عليها مطلب الغاء الحكم العسكري ولم تعد تمكن من تجاهله ، فجاء في قرارات الاجتماع قراراً يدعو بتحفظ إلى الغاء الحكم العسكري .

« اننا نتوجه إلى الحكومة والكنيست مطالبين بالمساواة وذلك أما بالغاء الحكم العسكري كلياً وأما بتقليص صلاحياته وبالات نشاطه مع القضاء على كل مظهر للتمييز ».

لقد ارادت الزعامة المبامية أن تخفف من وقع هذا المطلب على شركائها في الحكومة فاردفت مع هذا القرار فقرة تقول « ان المواطن العربي يرحب باي تنبيهات تقتضيها مصلحة الامن ».

ولكن على الرغم من هذا فان ما اضطرت الزعامة المبامية إلى المطالبة به انما يدل على ان الحزب الشيوعي كان محقاً في انتقاده .

وماذا قال الحزب الشيوعي وصحفه ايضاً ؟

قال ان سبيل الزعامة المبامية هو سبيل انقسامي إذ كان عليها ان تعمل من جانبها أيضاً على توجيه جهود كل المعنيين بالنضال لالغاء الحكم العسكري والمساواة التامة ، فذلك هو الطريق الصحيح الوحيد لتحقيق هذا المطلب .

فهاجت الزعامة المبامية وماجت وتهجمت على الشيوعيين .

ولكن هذا طلب تبناه أيضاً خطباء من الاجتماع اعلنوا ان النضال للمساواة ولالغاء الحكم العسكري ليس من « اختصاص » حزب بعينه وانما هو أمر يهم فئات واسعة كان يجب أن تشترك في هذا الاجتماع . قال هذا نمر مخول وقاله أيضاً عبد القادر الكاشف.

اذن فالحزب الشيوعي كان على حق في توجيه انتقاده هذا !

ولكن الزعامة المبامية واصلت سياسة الانقسامي واقامت « منظمة »

بقلم محمد خاص

منفردة ، حاولية عرض الحائط حتى برغبة المتحدثين في اجتماعها .

لقد كان الانتقاد الذي وجهه الحزب الشيوعي إلى الزعامة المبامية ولتبنّي فئات واسعة للنقاش الذي آثاره الصحافة الشيوعية دور هام في تراجع الزعامة المبامية

إلا أن ثمة أمراً هاماً في الموضوع هو تمسك الزعامة المبامية بالسبيل الانقسامي الامر الذي يدل على ان الزعامة المبامية غير جادة فيما تعلنه من انها تستجيب الرأي العام في سبيل المساواة والسلام

ان هناك في البلاد لجنة شعبية واسعة انتخبت في مؤتمر الناصرة الشعبي للنضال من أجل إلغاء الحكم العسكري وأيدها مؤتمر شعبي آخر في حيفا .

هناك قوى مناضلة من أجل سلام دائم يضمن حقوق الشعبين اليهودي والعربي على أساس حق تقرير المصير ومن أجل المساواة التامة للاقلية العربية . وفي طليعة هذه القوى يقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي

والحديث عن « النضال للمساواة والسلام » دون العمل على توجيه جهود كل هؤلاء في جبهة واسعة ليس إلا حديثاً مجرداً لا يستهدف مصلحة النضال بل يبعد امكانية نجاحه .

هذا ما فهمه كثيرون في إجتماع حيفا فطالبوا به وتجاهلته الزعامة المبامية حينما أقامت منظمة منفردة

ان نجاح النضال للسلام والمساواة يقتضي توجيه جهود كل هؤلاء في جبهة واسعة تطالب ، لا الدول العربية فحسب ، بل وحكومة إسرائيل أيضاً بانتهاج سياسة سلام حقيقية ، سياسة لاتقوم على الغارات العسكرية عبر الحدود بل على التضامن مع الشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار ، سياسة تقضي على جميع مظاهر التمييز القومي في إسرائيل وتلغي اولا وقبل كل شيء أبرز مظاهر هذا التمييز ، الحكم العسكري .

فإذا كانت الزعامة المبامية معنية حقاً بالمساواة والسلام ، فهذا هو الطريق امامها ولا طريق غير هذا وعلى الزعامة المبامية أن تعرف هذا والا فستكون أعمالها ذراً للرماد في العيون لا أكثر ولا أقل .

بريطانيا وفرنسا (بقية)

اقرت الدولتين على خطوتهما وكذلك أقرت ايطاليا والدول الاسكندنافية .

نهرو يؤيد

وصرح نهرو انه يؤيد خطوة بريطانيا وفرنسا وان هذا التطور أتاح الفرصة لبحث النزاع في جو هادئ ، وقال رئيس الحكومة الهندية ان الهند حملت بوحي مصالحها الاقتصادية وان الزيت يقف وراء ازمة قناة السويس ومن الواجب رؤية العلاقة بين الغرب ودول الزيت وتنظيمها فهي علاقة تتغير مع الايام .

ومن المنتظر ان تؤجل جلسات مجلس الامن بعد اجتماعه يوم الاربعاء القادم حتى اوائل شهر تشرين الاول إلى ان تكون الدول الغربية قد أقامت شركة أو هيئة مستخدمي قناة السويس .

وأعلن أن مصر ستدعى للاشتراك في اجتماعات مجلس الامن حين يبحث مشكلة قناة السويس .

كذلك اعلن المتحدث بلسان وزارة الخارجية البريطانية ان هيئة مستخدمي قناة السويس المزمع إقامتها ستقوم بدور مفاوض مع مصر لحل أزمة القناة

مبعوث اسرائيلي الى عواصم الدول الغربية الثلاث

يبحث في خط انابيب نفط ايلات - حيفا

فرنسا تبحث المشروع كحل لمسألة النقل

تل أبيب — وصل رئيس دائرة النفط في وزارة التطوير سكوسلوف إلى نيويورك بعد زيارة لندن وباريس لبحث اقتراح مد انابيب لنقل النفط من إيلات إلى حيفا لتفادي قناة السويس .

ويقول المراسل الذي أذاع النبأ ان شركات النفط الكبرى مهتمة بهذا المشروع .

وسيعود سكوسلوف بعد انتهاء ابحاثه في الولايات المتحدة إلى لندن .

فرنسا تبحث الموقف

باريس - اذاع مراسل اليونايتد برس ان حكومة فرنسا تدرس الان مشروعاً لمد أنابيب بترول عبر الاراضي الاسرائيلية لتضخ بترول الشرق الاوسط الاستغناء عن قناة السويس .

ويضيف المراسل ان افضل المشاريع هو خط أنابيب يصل بين ايلات على خليج العقبة (على البحر الاحمر) وحيفا على البحر الابيض المتوسط .

وسيكون طول هذه الانابيب ٤٠٠ كيلو متر ... ولكن من الممكن ايضاً استعمال انابيب اسرائيل القائمة .

وعلم مراسل اليونايتدبرس ان هذا المشروع يكلف أقل من حفر قناة من ايلات حتى شواطىء البحر الابيض المتوسط (طولها ١٧١ كيلو متر) ونفقاته أقل من نفقات نقل البترول بطريق رأس الرجاء الصالح .

بعد اسابيع قليلة يسافر الى موسكو

وفد اغودات اسرائيل

القدس — ذكر رئيس الدائرة الاوروبية لاغودات اسرائيل ، هاري غودمان ، أن حكومة الاتحاد السوفياتي قد سمحت بادخال اموال الى البلاد السوفياتية لبناء اول مدرسة دينية يهودية في موسكو وان هذه الاموال قدحولت الى الطائفة اليهودية في موسكو لهذا الغرض.

وكان هاري غودمان قد وصل إلى إسرائيل لاجراء مشاورات مع مجلس كبار رجال الدين بشأن تأليف وفد اغودات اسرائيل لزيارة موسكو تلبية لدعوة الحاخام شليفر .

وعلم ان الوفد سيتألف من حاخامين اثنين من كل من اسرائيل وامريكا وممثلين اثنين من اغودات اسرائيل في اوروبا احدهما هو هاري غودمان نفسه .

وقال رئيس الدائرة الاوروبية لاغودات اسرائيل ان الوفد سيكون وفداً دينياً وان هدفه هو الاطلاع عن كثب على حياة اليهود في الاتحاد السوفياتي ولا سيما في موسكو وتقتصر مهمته على تقديم المساعدة المادية والروحية لبناء المدرسة الدينية الجديدة .

وعلم أيضاً ان الوفد سيغادر البلاد الى الاتحاد السوفياتي بعد اسابيع قليلة .

الزعامة المبائية تواصل محاولاتها للاعتداء على علاوة الغلاء

تل ابيب لمراسلنا — عقد مركز المباي الجديد اول اجتماعاته.

وكما يقولون « من اول غزواته كسر عصاته » ، في هذا الاجتماع بحث المركز في ألاقتراح الذي قدمه بيكر ، المسؤول عن الدائرة النقابية في الهستدروت ، لتغيير نظام علاوة غلاء المعيشة بحيث تحسب مرتين في السنة واذا دلّ ارتفاع الجدول ٧ نقاط .

ومعروف أن العلاوة تحسب الآن مرة كل ٣ أشهر وإذا ارتفع الجدول ٣ نقاط . وكانت الزعامة المبائية قد اقترحت هذا التغيير حتى قبل مؤتمرها ولكنها أجلت البحث حتى انتخاب المركز الجديد للحزب . ومطالبة الزعامة المبائية بهذا التغيير إنما يشير إلى مدى خنوع هذه الزعامة إلى البرجوازية وإلى مدى عمل هذه الزعامة على تلبية مطالب البرجوازية.

لقد أثار مطالب تغيير نظام علاوة الغلاء موجة احتجاج بين جماهير العمال التي ترى في هذا الامر محاولة سافرة للاعتداء على حاجاتها وعلى مستوى معيشتها . وهذا الاحتجاج برز حتى في مؤتمر المباي نفسه حينما أعلن عدد من المندوبين أن العاملين ان يقبلوا بتغيير نظام علاوة الغلاء .

وجدير بالذكر أن بعض الزعماء المبائيين مثل ألموغي مثلا لا زالوا يعارضون في هذا التغيير خوفاً من نقمة العمال . وقد طالب هؤلاء في مركز المباي تأجيل البحث إلى اجتماع المركز القادم . ووافق المركز على هذا الطلب .

يوسفتال ، سكرتير المباي

وقبيل بدء النقاش حول قضية نظام علاوة الغلاء انتخب غيورا يوسفتال سكرتيراً عاماً للمباي بدلا من السكرتير السابق كيسي .

لجنة سعودية - عراقية

لتوحيد سياسة البلدين النفطية

بغداد — في اعقاب المباحثات التي جرت بين الملك سعود والملك فيصل أقيمت لجنة ثنائية سعودية عراقية لتوحيد سياسة البلدين النفطية . ويمثل العراق في هذه اللجنة نديم الباججي والعربية السعودية عبد الله الطريقي .

وأعلن ناطق رسمي عراقي ان هذه اللجنة ستبحث أيضاً في توحيد النقد الدرفي وعملها هذا سيكون تمهيداً للاجتماع العربي العام الذي سيبحث مسألة النقد .

اتساع اضراب

عمال دائرة البريد في حيفا

حيفا — دخل اضراب التباطؤ الذي اعلنه عمال دائرة البريد في حيفا أسبوعه الثالث . وقد قرر العمال زيادة مدة إضراب التباطؤ إلى ساعتين في اليوم بين (٧٫٣٠ — ٩٫٣٠) صباحاً .

وقد بدأ عمال قسم الهندسة في دائرة البريد إضرابهم بالتوقف عن العمل مدة ساعة كل يوم . ولما انضم اليهم عمال آخرون مددوا فترة الاضراب لساعة ونصف الساعة كل يوم .

وكما هو معلوم ، اعلن عمال البريد هذا الاضراب احتجاجاً على رفض الادارة تأمين نقل العمال من بيوتهم الى العمل وارجاعهم على حسابها .

ويهدد المضربون باللجوء إلى وسائل أخرى اذا لم يتراجع المسؤولون عن موقفهم .

قدما نحو المؤتمر ال ١٣

لتقوية النضال من اجل سياسة استقلال وحياد وسلام اسرائيلي — عربي

فروع الناصرة الاوائل في الحملة

لقد ضربت فروع منطقة الناصرة مثلا حسناً لباقي فروع الحزب بالنجاح الذي حققته بدفع المخصص عليها قبل اختتام الحملة

وبهذا ساهمت هذه الفروع مساهمة فعالة في التحضير الناجح لمؤتمر الحزب الثالث عشر وزيادة نشاط الحزب بين جماهير الكادحين في إسرائيل ، والدفاع عن مصالحهم .

وجاءنا من سكرتيرية منطقة الناصرة ان فروع (عابون ، طرعان ، كفر ياسيف ، كفركنا ، اكسال) قد تجاوزت ١٠٠٪ من المخصص عليها بينما فروع المجيدل ، البقيعة ، ترشيحا والناصرة تجاوزت ٧٠ بالمئة .

وتتوجه لجنة الحملة المركزية الى جميع فروع الحزب أن تتجاوز جميعها ٧٥ ٪ من مخصصات في نهاية الحملة في الاسبوع القادم . فالى تحقيق هذا الهدف ، والاقتداء بفروع منطقتي الناصرة والسهل .

وصلت نتائج الحملة إلى ٣٩ الفاً و٩٠٧ ليرات وجاء اليوم إلى صندوق الحملة ١٠٣٣٫٣٠ وذلك على الوجه التالي ، حيفا ٤٥٠ ، تل أبيب — ٢٠٠ ، القدس ١١٠ ، حولون ٥٠ ، طبريا ٢٠ ، منطقة حيفا ١٣٩ ، يد حنا ٦٠٥ .

وتشير المنافسة بين منطقتي الناصرة والسهل بنجاح كبير . فقد تجاوزت المنطقتان ٧٠٪ من المفروض عليهما . وقد كان لنشاط الرفاق وجهودهم الفضل الاكبر في النجاح الذي حققته المنطقتان

فرع بتاح تكفا يصل الى ١٠١٫١ بالمئة

فرع بتاح تكفا هو الفرع الاول في منطقة السهل الذي وصل إلى ١٠٠٫١٪ من حصته ، وقد حيت لجنة المنطقة هذا الفرع على نجاحه ، ودعت كل الفروع الاخرى إلى الاقتداء به .

يومان فقط مضيا على خطاب ابا حوشي عن « المساواة »

عمال عرب يطردون من اعمالهم !

حيفا - لمراسلنا — قام موظفو مكاتب العمل وزلم المباي هنا بتمشيط اماكن العمل بحثاً عن العمال العرب . وفي نبي شعنان وجدوا ٣٠ عاملا عربياً يعملون مع أحد المتعهدين ، فطردوهم من اعمالهم بالحجة المعروفة انهم « غير منظمين » أو « من خارج حيفا » !

وهذه العملية قد جرت بعد يومين اثنين فقط من إلقاء رئيس البلدية في حيفا ، ابا حوشي ، تحية في اجتماع المبام اليهودي العربي تلك التحية التي تبجح فيها بأن « المساواة » ضاربة أطنابها في المدينة لا بين سكانها اليهود والعرب فقط بل بين سكانها والعمال العرب الذين يجيئون من الجليل .

بعد يومين من هذا فقط طرد عمال عرب من حيفا من اماكن عملهم !

الى السيد ابا حوشي نسوق هذا الحادث كمثال على « المساواة » التي تحدث عنها في اجتماع المبام ...

مراكش تتهم امريكا بمقتل قرويين

الدار البيضاء — أتهمت الحكومة المراكشية السلطات الامريكية بقتل قرويين اثنين بالقرب من محطة الرادار الامريكية القائمة على الاراضي المراكشية

وأعلن مراسل اليونايتد برس ان القائم باعمال سفارة الولايات المتحدة في مراكش « يحقق » في الحادث .

وجاء هذا الحادث في أعقاب مطالبة مراكش باعادة البحث في شأن القواعد الامريكية في مراكش التي اقيمت بموجب اتفاقية عقدتها الحكومة الامريكية مع فرنسا قبل استقلال مراكش الذي اعلن في ٢ آذار الماضي .

وقد أثار مقتل القرويين الاثنين موجة استنكار شديدة في ارجاء مراكش وقد قوى هذا الحادث مطالبة الحركة القومية المراكشية باجلاء الجيوش الفرنسية والغاء القواعد الامريكية .

قتلة حنا زكريا الحلاق يوقفون ١٥ يوما اخرى

الرملة — لمراسلنا — اصدر حاكم الصلح هنا ، السيد تسيون الوف امراً بتوقيف المتهمين بقتل حنا زكريا الحلاق ، صاحب المقهى العربي في الرملة ، مدة ١٥ يوماً اخرى .

وعلمت أن الحاكم السيد ألوف قد عين ثلاثة أيام متتالية في مطلع شهر تشرين الاول القادم للتحقيق البدائي في القضية .

وقد دعي إلى الادلاء بالشهادة في هذه الايام الثلاثة ٢٦ شاهداً .

. راديو موسكو

اميركا عملت على اضعاف بريطانيا وفرنسا

أثناء مؤتمر لندن الثاني لبحث قضية قناة السويس

موسكو — أذاع راديو موسكو اول امس تعليقاً عن مشكلة السويس .

ومما قاله المذيع ان الولايات المتحدة قوت مركزها ، في مؤتمر لندن الثاني لبحث قضية قناة السويس ، على حساب بريطانيا وفرنسا .

وذكر المذيع أن الولايات المتحدة بذلت جهودا لتهذيب مشروع هيئة مستخدمي القناة لتخفي مضمونه الاستعماري .

واضاف أن الولايات المتحدة عملت من أجل اضعاف موقف بريطانيا وفرنسا بدفع دول أخرى لمعارضتهما .

مصر برهنت على مقدرتها

موسكو — أذاع راديوموسكو حديث ربان باخرة سوفياتية ومما جاء على لسان الربان ان مصر برهنت على مقدرتها في ادارة قناة السويس وان مرشديها برهنوا على تجربة وخبرة بحرية فائقتين .

حماس كبير يستقبل (بقية)

واضاف الرفيق فلفر ، ان تأييد إسرائيل لتأميم القناة ، والتضامن مع نضال الشعب المصري ضد التدخل الاستعماري سيمهد السبيل للمفاوضات والاتفاق . فقاعدة عسكرية ضد مصر ستكون عملا جنونياً لاسرائيل . ونحن الشيوعيين الاسرائيليين سنعمل كل ما في وسعنا ، كوطنيين وكأمميين ، لمنع اي تطور خطر كهذا ولتوجيه جبهة واسعة جداً معادية للاستعمار ».

خالد بكداش يحيي المؤتمر

وكان السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري الرفيق خالد بكداش قد حيا المؤتمر وذكر في كلمته إقامة جبهة قومية واسعة في الاقطار العربية للتضامن مع مصر ضد الاستعمار . وقال ان مصر وسوريا كانتا اول دولتين في المنطقة اقامتا علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية . وقال أيضاً ان الاستعمار يشن ضغطاً على مصر وسوريا تارة عن طريق تركيا وتارة أخرى عن طريق إسرائيل التي حولها المستعمرون منذ قيامها إلى قاعدة عسكرية وإلى إداة ضد حركة التحرر القومي العربية .

فصل

اعلنت هيئة تحرير قول همام بانها انهت عمل مراسلها في حيفا ، اليعازر فورنسل ، وجاءنا ايضاً ان فرع الحزب الشيوعي في حيفا قرر فصله من صفوف الحزب .

ونشرت « لمرحاب » جريدة لاحدوت هعبودا ، ان فورنسل تسلم عملا في « السوليل بونيه » .

كلمة الاتحاد (بقية)

للتدخل العسكري في الشرق الاوسط أمام فشلهم الذريع في نزاع السويس . فقد حكتبت صحف لندن وواشنطن وباريس بصراحة انه لا توجد امكانية لتدخل عسكري مباشر تقوم به بريطانيا وفرنسا ضد مصر ، ولكن يمكن استخدام اسرائيل كأداة لتنفيذ الضغط العسكري ضد « تأميم شركة قناة السويس » . أليس من قبيل الصدفة إذن ، أن تجري الاستفزازات على الحدود الاردنية ، لانه لا يزال لبريطانيا نفوذ داخل المملكة الاردنية ، ولانه يوجد اتفاق عسكري بريطاني — اردني يمكن استخدامه وسيلة « شرعية » في المجال العالمي لتغطية التدخل البريطاني المسلح بحجة « مساعدة الاردن ».

في وجه هذه المحاولات المفضوحة التي يقوم بها حكام الدول الاستعمارية ، تفرض الحكمة السياسية والمسؤولية القومية على حكومة اسرائيل ان تمتنع عن اعمال المغامرات ، وان لا تسمح باندلاع نار الاعتداءات على الحدود ، بان تمتنع عن كل عمل مسلح خارج عن نطاق مقتضيات الدفاع داخل اسرائيل ، وعدم القيام بأي عمل عدواني عبر الحدود .

وواضح الآن ازدياد خطر جر إسرائيل لاقتباكات دموية ساحة ، واستغلالها لخدمة مشاريع الاستعمار المطرود من منطقة القناة ، والشرق الاوسط . لقد زاد الخطر بسبب فشل مؤتمر لندن الثاني ، وتحويل القضية لمجلس الامن ، وبسبب فشل مشاريع التهديد المباشر باستخدام القوة .

فالضرورة تقضي ، والامكانيات موجودة لمنع هذا الخطر !

فكيف نبعد خطر كارثة الحرب من إسرائيل ؟ — إن هذا يتطلب من حكومة إسرائيل أولا الكف عن اعمال « الانتقام » ووقف سلسلة سفك الدماء . وعلى حكومة إسرائيل أن تضع لها حداً لهجوم عسكري جديد « مقابل » الاعتداء على رمات رحيل لن يحقق الهدوء على الحدود ، بل بسبب ازدياد اشتعال النار وزيادة الاعتداءات والاعتداءات المضادة . فأعمال « انتقام » أخرى تقوم بها إسرائيل لا تخدم إلا أصحاب المشاريع الغربية ولا تمكنون سوى تنفيذ مآربهم .

إن أول مقتضيات الامن ، هو إعادة وقف النار تماماً والامتناع عن اي عمل عدواني وترك خطة « الرد » والانتقام التي ليست « رداً » ولا « انتقاماً » إنما تجلب المصائب على إسرائيل وجيرانها سيا كما يريد عدونا المشترك الاستعمار المثير للشغب والمتعطش للدماء .

مظاهرات

ضد الاستعمار في قطر

القاهرة — جاء في جريدة « الاهرام » المصرية ، انه جرت في الآونة الاخيرة مظاهرات جماهيرية معادية للاستعمار وتأييداً لمصر ، في مشيخة قطر على الخليج الفارسي . وفي هذه المظاهرات نسف المتظاهرون القنصلية البريطانية بالحجارة ، وانزلوا العلم البريطاني عن دار القنصلية . وقد ارسلت بريطانيا قوات عسكرية لقمع المظاهرات ولكن ولي العهد في قطر . طلب انسحابهم .

الاتحاد السوفياتي بطل الشطرنج

موسكو — ليس هناك الآن اي شك في ان الاتحاد السوفياتي سيفوز ببطولة الشطرنج العالمية .

ففي نهاية الجولة العاشرة تبين ان المنتخب السوفياتي يقف في الطليعة وحصيلته ٢٨ نقطة ثم تلاه يوغسلافيا بـ ٢٣٫٥ نقطة ، فهنغاريا بـ ٢٣ نقطة .

ومع انه لا تزال هناك جولة أخرى إلا أن الفرق شاسع بين المنتخب السوفياتي والمنتخب الذي يليه بحيث لو انتصر في هذه الجولة المنتخب اليوغسلافي المتباري فلن يستطيعا إلحاق به .

وفي المباراة التي جرت بين المنتخب الاسرائيلي والمنتخب الروماني أحرزت اسرائيل نقطة واحدة حينما انتصر تشيرنيائن على تشربوالسكي .

في سطور

اعدمت الادارة البريطانية في قبرص ثلاثة مكافحين قبرصيين

وعلى الأثر اعلن الحداد العام فاغلقت الحوانيت ابوابها ولم يذهب العمال الى اعمالهم . وقد واراهم إدارة سجن نيقوسيا في التراب في داخل السجن . ولكن في بالوس حل الاعلون نعشاً وضع عليه اكليلا من حركة المقاومة المسلحة تحية للابطال الثلاث .

في ١٧ تشرين الاول يزور رئيس جمهورية الباكستان اسكندر ميرزا العراق . وسيمكث فيها عشرة أيام .

اتفقت مصر ونيبال على تبادل التمثيل الدبلوماسي .

غادرت بيروت بعثة اقتصادية لبنانية في طريقها الى الاتحاد السوفياتي وهدف البعثة التي يرأسها مصطفى النصولي رئيس دائرة الاقتصاد تقوية العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفياتي ولبنان .

يزور في نهاية هذا الاسبوع انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا ووزير خارجيته سلوين لويد باريس لمباحثة زعمائها وتقوية تضامن القطرين !!

اجلت المحكومة المصرية محاكمة البريطانيين والمصريين المتهمين بالتجسس ولكن النائب العام اعلن ان لائحة الاتهام ستعد وتقدم ضد المتهمين العام الماضي في غضون أيام .

وافقت مصر على بيع المنحة لمصر ... وكانت مصر قد طلبت من تونس ربع مليون طن تحصر ثمنها بعشرين مليون دولار . وستورد مصر سنوياً ٦٠٧ الف طن حنطة .

ووصلت الى مصر شحنات من الفصوليا الصينية تقدر بـ ٨٥٠ طناً .

مرشدون — وافق اكثر من ١٠ مرشداً بلغاريا على العمل في القناة السويس (راديو صوفيا) . ووصل إلى مصر ... مرشداً بولونياً للعمل في القناة . و... الفرقة التي جاءت من بولونيا اكبر فرقة وصلت الى مصر بعد ... ١٠ مرشداً سوفياتياً إليها .